



مياه النيل حق مطر

القوانين الدولية تؤكد.. ودعم عربي ودولي للقاهرة



الشركات العالمية
تتنافس على الاستثمار
في مناجم الذهب
بالصحراء الشرقية

مقاتل يواجهون كورونا
في المنافذ والمطارات
2000
إجراءات حكومية لحماية المواطنين
والتصدى لأكاذيب «الإرهابية»



المصور

أوسع المجالات السياسية انتشاراً

مجلة سياسية اجتماعية شاملة

تصدر عن مؤسسة دار الهلال من أقدم المؤسسات
الصحفية في الشرق الأوسط





تكليفات رئاسية مهمة

**«إستراتيجية قومية لتوطين صناعة المركبات فى مصر»
وجامعات تكنولوجيا.. وأكاديمية وطنية للناخبين والموهوبين**

04



عبد القادر شهيب يكتب:
عندما انتفض أهل
«مصر الجديدة»

42



يوسف القعيد يكتب:
ها هو القاتل.. ولكن أين
الشهداء؟!

60



حمدي زق يكتب:
موعد
فى سجن طرة

66

المصوّر

أسسها أميل وشكري زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

١١ مارس ٢٠٢٠ م
١٦ من رجب ١٤٤١ هـ

العدد
4979

دار الهلاك

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

رئيس التحرير:

أحمد أيوب

مستشارو التحرير:

نهاد الشريف

إيمان رسلان

طله فرغلى

عبد اللطيف حامد

هيئة التحرير:

هالة حلمى

عزة صبحى

السيد عثمان (تصحيح)

www.almussawar.com

موقع المصور الإلكتروني

alhilalalyoum.com

موقع دار الهلال الإلكتروني

المراسلات

الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك

(المبتدیان سابقا)

ت: ٢٣٢٥٥٠ (٧ خطوط)

تلفرافيا: المصور - القاهرة - ج. م. ع.

فاكس: EAX، ٢٣٤٣١٢٠

مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل ..

ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٢٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

عنوان البريد الإلكتروني لمؤسسة دار الهلال

E-mail: darhilal@idsc.gov.eg

الإخراج الفني:
هاني ممدوح



بعد التطوير..
«البارون إيمان» يعود إلى مصر الجديدة



د. سهى رجب تكتب:
«مدينة
الحدائق
والجنة»

الأسبوع القادم:



لواء محمد الغبارى



ثروت الخرباوى

الروانى اليمنى الغربى عمران..

الكتابة ارادة
وليست قدرات فقط

62



ما بين معجزة البناء وإحجاز الترميم

هرم الملك زوسر

يعود للحياة من جديد

32



ورقة اللاجئين

أردوغان يبحث

عن مخرج من

المستنقع السوري

50



بعد 50 عامًا على المعاهدة

العالم تحت رحمة الأسلحة النووية

52



التلفزيون المصرى

لماذا يسارع البعض

بالتشويه؟!

64

الشيخ علاء أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية:

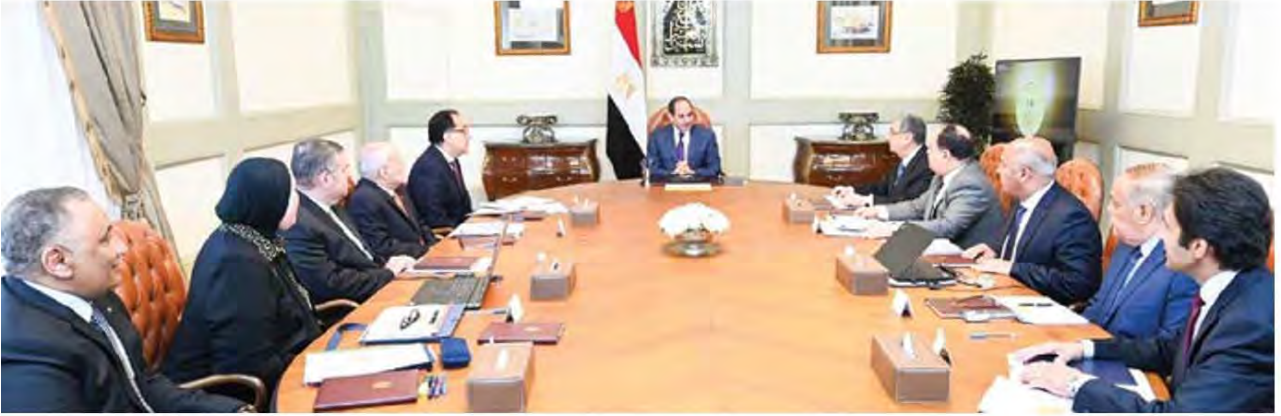
للتصوف دوره فى تجديد

الخطاب الدينى وتقويم الأخلاق

28



تكاليفات رئاسية مهمة «إستراتيجية قومية لتوطين صناعة المركبات فى مصر»



تكاليفات رئاسية

1 زيادة الاعتماد على الطاقة الجديدة لتحفيز توطين صناعة وسائل النقل للوصول إلى أعلى نسب التصنيع لإنتاج المركبات والسيارات فى مصر

2 تعميق التصنيع المحلي والحفاظ على الاستثمارات الحالية وجذب استثمارات أجنبية أخرى

3 العمل على إعداد البنية التحتية اللازمة وتوفير البيئة التشريعية والحوافز الاستثمارية لدعم الصناعة

الإستراتيجية القومية لتوطين صناعة المركبات والصناعات المغذية لها، كان موضوع النقاش خلال اجتماع الرئيس عبد الفتاح السيسي مع الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، ووزراء الكهرباء والطاقة المتجددة، والإنتاج الحربي، والمالية، وقطاع الأعمال العام، والنقل، والتجارة والصناعة، ورئيس الهيئة العربية للتصنيع، ورئيس هيئة الرقابة الإدارية.

المتمحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية أكد أن الرئيس السيسي وجه بالشروع في إطلاق الإستراتيجية المقدمة، في إطار خطة الدولة لصناعة السيارات في مصر ورؤية مصر ٢٠٣٠ وأبعادها التنموية والبيئية والاقتصادية، وترسيخاً للاتجاه نحو زيادة الاعتماد على مصادر الطاقة الجديدة من غاز طبيعي وكهرباء كبديل للوقود التقليدي، وسعيًا نحو تحفيز توطين صناعة وسائل النقل والصناعات المغذية لها محلياً، بهدف الوصول لأكبر قدر ممكن من نسب التصنيع والإنتاج المحلي للسيارات ومركبات النقل الجماعي، خاصة التي تعمل بالكهرباء، وذلك لمواكبة الأفاق المستقبلية لتلك الصناعة.

الاجتماع تناول أيضا عرض مختلف محاور إستراتيجية توطين صناعة السيارات فى مصر، بما فيها تعميق التصنيع المحلي والحفاظ على الاستثمارات الحالية وجذب استثمارات أجنبية أخرى، فضلا عن التحول التدريجي لاستخدام وسائل النقل المستخدم التي تستهلك الغاز الطبيعي، وفق المشروع القومي لتحويل مركبات النقل الجماعي للعمل بالغاز، بالإضافة إلى الاعتماد على استخدام السيارات الكهربائية، لمسايرة التقدم العالمى فى صناعة السيارات والحفاظ على البيئة.

كما شهد الاجتماع عرض المحاور التي تركزت عليها الإستراتيجية، فيما يتعلق بإقرار السياسات المطلوبة، وإعداد البنية التحتية اللازمة، وتوفير البيئة التشريعية والحوافز الاستثمارية ذات الصلة، وكذلك اعتماد آليات تحفيز الطلب على المركبات الكهربائية وتلك التي تعمل بالغاز الطبيعي.



توطين تصنيع المركبات أصبح ضرورة قومية



مركبات النقل الجماعي الكهربائية التي أنجزتها الهيئة العربية للتصنيع



الرئيس السيسي خلال اجتماعه بمديولى وعبدالغفار يؤكد على..

إنشاء جامعات تكنولوجياية وأكاديمية وطنية للناغبين والموهوبين

وجه الرئيس عبد الفتاح السيسى بضرورة العمل على إنشاء عدد من الجامعات التكنولوجية فى المحافظات المختلفة؛ مؤكّداً على الأهمية التنافسية لتلك الجامعات سواء من حيث القيمة العلمية أو الاحتياج من خريجى التعليم الفنى المؤهلين لاستخدام التكنولوجيا الحديثة، جاء ذلك خلال اجتماع الرئيس مع الدكتور مصطفى مديولى رئيس مجلس الوزراء، والدكتور خالد عبد الغفار وزير التعليم العالى والبحث العلمى لمناقشة المحاور المختلفة لتطوير قطاع التعليم العالى والبحث العلمى، والموقف التنفيذى للمشروعات القومية فى ذلك القطاع، بما فيها إنشاء الجامعات الجديدة الأهلية، والحكومية، والدولية، والتكنولوجية فى مختلف محافظات الجمهورية، وكذا تطوير البنية التحتية المعلوماتية بالجامعات المصرية لتطبيق نظام الاختبارات الإلكترونية وتعميمه على كافة طلبة الجامعات فى جميع التخصصات فى إطار المشروع القومى لتنفيذ الاختبارات المميكنة.

المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية قال إن الرئيس السيسى وجه أيضا بالعمل على تغيير الثقافة المجتمعية حيال التعليم الفنى بإنشاء مسار للتعليم التكنولوجى الجديد يختلف عن التعليم الجامعى التقليدى، ويخفف الضغط عليه بما يتناسب مع احتياجات العصر وسوق العمل الحالى، كما يعظم من القيمة المضافة للموارد البشرية المصرية.

كما وجه الرئيس بإيلاء الاهتمام لمراعاة أرقى المعايير فى تجهيزات الجامعات الجديدة بالتوازي مع المناهج الأكاديمية الحديثة، وكذلك تطوير الأداء العلمى للجامعات القائمة من خلال التقييم المستمر لجودة العملية التعليمية، وذلك بالنظر لدورها المحورى فى عملية بناء الإنسان المصرى وصقل جيل للمستقبل من الكوادر الشابة اتساقا مع ما تصبو إليه الدولة من تحقيق التنمية الشاملة.

وأضاف المتحدث الرسمى أن وزير التعليم العالى عرض خلال الاجتماع الخطوات الإجرائية المتخذة حتى الآن لإنشاء جامعات جديدة على مستوى الجمهورية بالشراكة مع أفضل الجامعات على مستوى العالم، مثل تحالف الجامعات الألمانية بالعاصمة الإدارية الجديدة، فضلا عن استعراض الاستعدادات لبدء الدراسة فى عدد من الجامعات الأهلية الدولية، كجامعات الجلالة والملك سلمان والعلمين والمنصورة الجديدة، وكذا سير العملية التعليمية بعدد من الجامعات التكنولوجية التى بدأ التدريس بها فى العام الدراسى الحالى ٢٠٢٠/٢٠١٩ على مستوى الجمهورية فى كل من القاهرة الجديدة وبنى سويف وقويسا.

وبناءً على توجيهات الرئيس؛ استعرض الدكتور خالد عبد الغفار خطة إنشاء أكاديمية وطنية متخصصة للناغبين والموهوبين وإعداد الإطار التشريعى فى هذا الصدد، والتي من شأنها أن تساهم فى اكتشاف ورعاية الموهوبين من أبناء الشعب المصرى أكاديمياً وعلمياً، بهدف صقل الأطفال والشباب النابغين فى جميع المجالات.



الرئيس خلال جولة سابقة لتفقد انشازات جامعة الملك سلمان بشرم الشيخ



جامعة بني سويف التكنولوجية نموذج ناجح يمكن أن يتكرر فى المحافظات

1 العمل على إنشاء الجامعات الجديدة الأهلية والحكومية والدولية والتكنولوجية فى مختلف المحافظات بالشراكة مع أفضل جامعات العالم

2 تطوير البنية التحتية المعلوماتية بالجامعات المصرية من خلال تطبيق نظام الاختبارات الإلكترونية

3 العمل على تغيير الثقافة المجتمعية الخاصة بالتعليم الفنى بإنشاء مسار للتعليم التكنولوجى الجديد

4 مراعاة أرقى المعايير فى تجهيزات الجامعات الجديدة بالتوازي مع مناهج الأكاديمية الحديثة، تطوير الأداء العلمى للجامعات القائمة

اللواء عباس كامل فى زيارة مهمة للخرطوم

رسالة تضامن مصرية مع الأشقاء السودانيين فى مواجهة الإرهاب



.. واستقبال أخوى من حمدتى لرئيس جهاز المخابرات



اللواء عباس كامل أثناء لقائه الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان

رئيس جهاز المخابرات العامة اللواء عباس كامل، خلال لقائه مع رئيس مجلس السيادة الانتقالي، الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان، نقل له تحيات الرئيس عبدالفتاح السيسي، وتضامن حكومة وشعب مصر مع شقيقه الشعب السودانى ووقوفه فى مواجهة الإرهاب

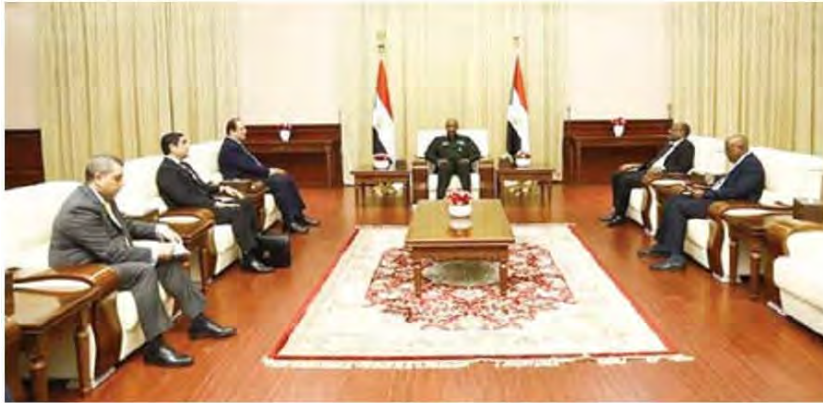
رسالة تضامن مصرية نقلها اللواء عباس كامل رئيس جهاز المخابرات العامة للشعب السودانى الشقيق خلال زيارته التى قام بها للعاصمة السودانية الخرطوم الاثنين الماضى على رأس وفد أمنى رفيع المستوى، والتقى خلالها عددا من كبار المسؤولين السودانيين، فى مقدمتهم رئيس المجلس السيادة الانتقالي الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان.

رسالة التضامن التى نقلها اللواء عباس كامل كانت تعبيراً عن الموقف المصرى المساند للأشقاء حكوميا وشعبيا فى مواجهة الإرهاب وكذلك الدعم المصرى التام للسلطة الانتقالية فى السودان والحرص على المساعدة فى تلبية طموحات شعبه. زيارة رئيس جهاز المخابرات للخرطوم جاءت كأول زيارة لمسئول عربى وأجنبى إلى السودان بعد المحاولة الإرهابية الفاشلة لاغتيال رئيس الوزراء السودانى الدكتور عبدالله حمدوك، ولذلك كان التأکید من رئيس المخابرات بوقوف مصر مع الأشقاء السودانيين ودعمهم فى مواجهة الإرهاب تعبيرا واضحا عن الحرس المصرى على الاستقرار السودانى وتحقيق طموحاتهم فى المستقبل الذى يتنمى للأشقاء. رئيس جهاز المخابرات العامة اللواء عباس كامل، خلال لقائه مع رئيس مجلس السيادة الانتقالي، الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان، نقل له تحيات الرئيس عبدالفتاح السيسي، وتضامن حكومة وشعب مصر مع شقيقه الشعب السودانى ووقوفه فى مواجهة الإرهاب. وأكد اللواء عباس كامل للبرهان، دعم مصر التام للسلطة الانتقالية فى السودان وحرصها على المساعدة فى تلبية طموحات الشعب السودانى.

وتناول اللقاء أيضاً بحث عدد من القضايا الثنائية ذات الاهتمام المشترك على الصعيدين الإقليمى والدولى. رئيس جهاز المخابرات العامة، التقى أيضاً النائب الأول لرئيس مجلس السيادة الانتقالي، الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتى)، ونقل له تحيات الرئيس السيسي، مؤكدا دعم مصر التام للسلطة الانتقالية فى السودان، والحرص على المساعدة فى تلبية طموحات شعبه.

وأكد اللواء عباس كامل، للفريق دقلو، تضامن مصر، حكومة وشعبا، مع الشعب السودانى الشقيق، فى مواجهة الإرهاب. وبحث معه عددا من القضايا الثنائية ذات الاهتمام المشترك على الصعيدين الإقليمى والدولى.

كما عقد الوزير عباس كامل جلسة مباحثات مع كل من الفريق أول محمد حمدان دقلو، ورئيس الوزراء السودانى، عبدالله حمدون، والفريق جمال عبدالحميد، رئيس المخابرات العامة السودانية، وعدد من المسؤولين السودانيين.



خلال المباحثات... التأكيد على الدعم المصرى لطموحات الشعب السودانى



عقد الوزير عباس كامل جلسة مباحثات مع كل من الفريق أول محمد حمدان دقلو، ورئيس الوزراء السودانى، عبدالله حمدون، والفريق جمال عبدالحميد، رئيس المخابرات العامة السودانية، وعدد من المسؤولين السودانيين



دعاية الرئيس..

التعليم العالي تقدم رؤية للمستقبل وقمة للتعليم الطبى تقرير: إيمان رسلان

فى الثانى من أبريل القادم وتحت رعاية الرئيس عبد الفتاح السيسى وبحضور وزراء تعليم عرب وأجانب وسفراء للدول الإفريقية والأجنبية، يتقدم المنتدى العام للتعليم العالي للعام الثالث على التوالي ويستمر لمدة ثلاثة أيام متتالية بالعاصمة الإدارية الجديدة، أكد خالد عبدالغفار، وزير التعليم العالي والبحث العلمى، أكد المنتدى الثانى سيناقش رؤية للمستقبل فى التعليم كما سيعقد المنتدى قمة عالمية فى الطب أو التعليم الطبى وكذلك معرض عالمي لجامعاتنا تحت اسم «أدرس فى مصر»، الذى بدأ منذ العام الماضى واستطاع أن يجذب أعدادا كبيرة من الوافدين للدراسة بمصر.

على هامش المؤتمر منصة حوار مع الشباب والطلاب للحوار معهم وبالتعاون مع مؤسسة الألى مع عقد ندوات تخدم الصناعة وقطاع الأعمال وتعميق الشراكات معهم. مما يساعد على سد الفجوة بين التعليم وسوق العمل والاستعداد بالمهارات المطلوبة. ومن المنتظر حضور أكثر من ١٠٠ متحدث ممثلين للمجتمع العلمى والأكاديمى الدولى من ٧٢ دولة، وكان منتدى العام الماضى الذى افتتحه الرئيس ينفذ فى العاصمة الإدارية قد ضم ٥٥ دولة و ٢٠٠ شخصية دولية.



وكيل وزارة التعليم الإماراتى

نهدف فى 2070 أن نكون أفضل نظام تعليمى فى المنطقة

أقامت مصر بالتعاون مع الدول العربية معرضاً لطلاب المدارس فى مصر، حيث شاركت الجامعات المصرية الحكومية والخاصة ومراكز الأبحاث فى عرض ماذا تقدم الجامعات. وأقامت الجامعات حلقات للنقاش مع الطلاب وأولياء أمورهم لحسن اختيار الطلاب للجامعات. ومن خلال المعرض التعليمى استضافت مصر وزارة التعليم الجامعى والبحث العلمى. وفى تصريحات خاصة لـ «المصور» قال د. سامر السالحى، وكيل وزارة التعليم العالي لشئون الإمارات، أن دولة الإمارات بها ما يزيد على ٧٢ جامعة الآن كلها ترفع شعار الجودة.

وأضاف أنهم وضعوا خطة مهمة أنه بحلول ٢٠٢٠ هـ من إنشاء مراكز التميز وهى إحدى الإشارات المهمة عالمياً التى فى تطوير التعليم الجامعى والبحث العلمى. لأن الهدف فى العبد العامة لإمارات ٢٠٢٠ أن يكون النظام التعليمى بالإمارات هو الأفضل عالمياً والأكثر تطوراً. ولذلك بدأت الإمارات من خلال خطة فى الأولى فى المنطقة بأشياء أول كية فى الكفاءات الاصطناعية منذ سنوات بالإضافة إلى تخصصات الطاقة النووية لاستخدامها فى إنتاج الطاقة الآمنة وأصبحت الإمارات من خلال استضافتها لأفقر أكبر الجامعات العالمية مثل السوربون ونيويورك وغيرها أحد أبرز الوجهات لجذب الأجانب للدراسة خاصة أن العلم وجوده عالمية تمثل عنصر جذب للاستثمار والعمل فى الإمارات حيث تتباين الثقافات والأديان من ٢٠ دولة، مما يسمح بتوفير فرص العمل لخريجي الجامعات.

وأضاف فى حوار لـ «المصور» أن عدد الطلاب المصريين المسجلين للدراسة بالإمارات ٢٤٨ طالباً وطالبة وذلك فى مختلف التخصصات فى مرحلة ما بعد البكالوريوس حيث تقدم الإمارات مختلف المنح للدارسين.



حصر شامل لأراضى طرح النهر وإزالة التعديات

اللجنة كلفت أيضاً بوقف أي تعاقدات جديدة على أراضى طرح النهر أو تجديد التعاقدات القديمة التى انتهت مدها لحين الانتهاء من الحصر الشامل مع إصدار قرارات إزالة للحالات التى تستدعى تدخل قوات إنفاذ القانون لإزالة التعاضد موجبات الإزالة القادمة. وكما أكد تقرير الأمانة الفنية للجنة فإن حصيلة الدولة من استثمار تلك الأراضى الواقعة على طرح النهر لا تمثل سوى نسبة ضعيفة مما يجب أن تحققه، وهو ما يتطلب وقف حاسمة مع المتعديين أو المتعاضدين من سداد حق الدولة، وأشار التقرير إلى أن بعض حالات التعاضد عن السداد تشمل مؤسسات وأندية شهيرة وكبيرة، وهو ما يستهم مواجهته بقوة القانون الذى يطبق على الجميع لتحقيق حق الدولة. إلى ذلك طلبت اللجنة أيضاً من وزارة الزراعة حصرًا شاملاً بالتعديات الواقعة على أراضى الثروة السمكية فى كافة المحافظات والبحيرات لتبدأ فى إزالتها فوراً.



شريف إسماعيل

تواصل هيئة التنمية الزراعية حصر أراضى طرح النهر فى ١٦ محافظة تنفيذًا لتكليفات اللجنة العليا لاسترداد أراضى الدولة برئاسة المهندس شريف إسماعيل مساعد رئيس الجمهورية للمشروعات القومية الإستراتيجية.

الحصر الجديد يتضمن تحديث كافة البيانات الخاصة بأراضى طرح النهر والتي كان قد تم حصرها قبل عامين، لكن اللجنة طلبت حصرًا جديدًا بعدما أكدت تقارير رقابية تزايد حالات التعدي على تلك الأراضى، وفى الوقت نفسه ارتفاع معدلات التعاضد عن سداد مستحقات الدولة من مقابل حق انتفاع. رئيس اللجنة المهندس شريف إسماعيل أكد على ضرورة تضمن الحصر لكل الحالات بدقة وعدم التهاون مع أي تعد أو تعاضد، وكذلك عدم التهاون مع أي مسؤول تسبب بإهماله فى وقوع تعد على أراضى طرح النهر مشيرًا إلى أن اللجنة سوف تتخذ الإجراءات الكفيلة بوضع نهاية لهذه الظاهرة.

دروس تقوية وحصص إضافية بالمعاهد الأزهرية مجادًا

تقرير: أميرة صلاح



الطلاب ضمن يومهم الدراسى العالى فى كافة التخصصات، وتقوم المنطقة بإسناد هذه الحصص إلى المعلمين الذين لم يكتمل النصاب القانونى كحصص أسبوعية ليشغل حصصه ضمن خطة التحسين المجددة لكل معهد.

بدأ قطاع المعاهد الأزهرية خطة دعم بالطلاب الحاصلين على درجات أقل من ٥٠ فى المائة فى الفصل الدراسى الأول، والعمل على تحسين مستواهم العلمى ومتابعة أدائهم، حتى تصل النتيجة فى الفصل الدراسى وتحقيق نتيجة جيدة. أكد الشيخ على خليل، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، أكد أن الأزهر كلف القطاع بتنظيم خطة لتحسين مستوى الطلاب بالمعاهد الأزهرية فى جميع أنحاء الجمهورية، وبالفعل تم عمل خطط مرحلية بحيث تقوم كل منطقة أزهرية بمتابعة الطلاب ضعاف المستوى وتزويج مدى تدرج نسبة ارتفاع مستواه التعليمى بشكل أسبوعى.

وأضاف رئيس قطاع التعليم الأزهرى، أن هذه الخطة تم تطبيقها العام الماضى ولكن هذا العام تتم بشكل مكثف حيث تم حصر كافة الطلاب على مستوى الجمهورية ووصل عددهم ما يقارب من ٣٥٠٠ طالب فى المرحلتين الابتدائية والإعدادية على مستوى الجمهورية، ويتم متابعة مدى ارتفاع مستواهم التعليمى كل منطقة على حدة أسبوعياً. أوضح أن الخطة تقوم على أساس توزيع دروس التقوية لهؤلاء



كرم جبر.. حديث ودي مع عمال دار الهلال.. «المستقبل يحمل الأفضل»

كرم جبر: خطة الإصلاح هدفها استعادة تأثير المؤسسات الصحفية القومية

انتخابات دار الهلال.. تأكيد جديد على صمودها



وائل كمال



عماد عفيفي



السيد غريب



داوود سيد



محمد عبدالحافظ



عبداللطيف حامد



إسماعيل حامد



صبري محمد



محمد سعيد



هشام محمود



هاني موسى



محمد حبيب

الإدارة والجمعيات العمومية معبرين عن جموع العاملين بالمؤسسات الصحفية القومية.

الانتخابات أسفرت عن فوز الكاتب الصحفي محمد عبدالحافظ رئيس التحرير مجلة المصور (٧٩ صوتاً)، والكاتب الصحفي محمد عبدالحافظ رئيس التحرير التنفيذي لمجلة طيبك الخاص (٦٣ صوتاً)، بعضوية مجلس الإدارة عن الصحفيين، وداد سيد (٦٣ صوتاً) والسيد غريب (٥٩ صوتاً) عن الإداريين، وعماد عفيفي (٩٩ صوتاً) ووائل محمد عبدالعال (٦٥ صوتاً) عن العمال.

وعلى مستوى الجمعية العمومية، فاز كل من الصحفي محمد حبيب مدير تحرير المصور (٩٥ صوتاً)، والصحفي هاني موسى (٨٢ صوتاً) بعضوية الجمعية العمومية عن الصحفيين، وهشام محمود (٩٢ صوتاً) ومحمد سعيد (٨٩ صوتاً) عن الإداريين، وصبري محمد (١٢١ صوتاً) وإسماعيل حامد (٩٢ صوتاً) عن العمال.

وأكد العاملون في المؤسسة «صحفيين وإداريين وعمالاً» أن الانتخابات شهدت أعلى درجات النزاهة والشفافية تحت الإشراف القضائي وسارت بسهولة ويسر بعد أن وفرت المؤسسة مقار مريحة للتصويت، وحرص

العمالون بالمؤسسة على التأكيد لرئيس الهيئة أنهم يريدون الدعم والتأييد والمساندة ليستطيعوا اجتياز المشكلات التي تمر بها مؤسساتهم.

وسط حضور كثيف وجو من الودجرت انتخابات مجلس إدارة دار الهلال وجميعيتها العمومية، لتؤكد صمود هذه المؤسسة العريقة والتفاف أبنائها حولها في ظروف استثنائية، ولتؤكد رغبته في النهوض بأحوال المؤسسة في كافة النواحي.

الانتخابات التي أكدت حرص أبناء دار الهلال على مؤسساتهم، وحرصت بإشراف قضائي ومتابعة على مدار الساعة من الهيئة الوطنية للصحافة ورئيسها الكاتب الصحفي الكبير كرم جبر، الذي تفقد لجانب الانتخابات صباح الأحد، وأطمأن على سير العملية الانتخابية، مؤكداً لكل أبناء الدار أن المستقبل سيحمل الخير للدار العريقة، وأن الهيئة تدعمها بكل السبل لاستعادة دورها التنويري مشيراً إلى أن خطة الإصلاح التي تقودها الهيئة

هذه استعادة مكانة وتأثير المؤسسات الصحفية القومية وطالب أبناء الدار بالوقوف بجانب مؤسساتهم العريقة.

وتفقد رئيس الهيئة الوطنية للصحافة، اللجان الانتخابية في مؤسسة دار الهلال بمرافقة عضو الهيئة المستشار عادل بريك نائب رئيس مجلس الدولة ومجدي البديوي رئيس نقابة العامة للعاملين بالصحافة والطباعة والإعلام، وأكد جبر حرص الهيئة على إجراء الانتخابات في أجواء من النزاهة والشفافية، وأن مصلحتها الوحيدة هي إتاحة الفرصة للجميع للإدلاء

بأصواتهم وممارسة حقهم الدستوري بحرية تامة ليكون أعضاء مجالس



رداً على الشائعات وتوضيح الحقائق

وزراء الصحة والسياحة والإعلام:

«كورونا» تحت السيطرة
والصحة العالمية
تراقب بشدة

أكدت وزيرة الصحة الدكتور هالة زايد، على قوة الدولة المصرية ووزارة الصحة في اتخاذ جميع الإجراءات الاحترازية، مشيرة إلى عمل مراجعة داخلية مع توسيع دائرة التقصي حول كورونا، وأن مصر من الدول منخفضة الإصابات، حيث أن هناك ٢٥ شخصاً تماثلوا للشفاء من فيروس كورونا المستجد من أصل ٤٥ شخصاً، وأن مصر حصلت على أحدث الكواشف، سيتم تطبيقها في منافذ مصر لضمان سلامة القادمين وحماية المواطنين داخل الجمهورية.

وشددت الوزيرة خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده مع وزير الإعلام أسامة هيكل والسياحة والآثار خالد العناني على أن مطار القاهرة كان على أتم استعدادات لمواجهة كورونا حسب إرشادات منظمة الصحة العالمية منذ بداية الأزمة وأنها قامت بجولة في الأقصر للتأكد من الإجراءات الاحترازية، مؤكدة على صدق كل النتائج التي تخرج بخصوص الإصابة بالفوروس لأن منظمة الصحة العالمية تراقب بشدة.

ومن جانبه نفى د. خالد العناني وزير السياحة أن يكون هناك تراجعاً في دخول السائحين لمصر كاشفاً أنه في فبراير الماضي زار مصر ما يقرب من ٩٠٠ ألف سائح بزيادة ٤٪ عن العام الماضي، وأن أول ٧ أيام في شهر مارس شهد زيارة حوالي ٢١٠ ألف سائح و ٨٧٠٠ سائح على مراكب الأقصر، وأنه في ٥ مارس الجاري زار الهرم ٧٨٢٠ زائراً، و٤٠٧٥ زاروا الكرنك و٩٦٦ زاروا معبد فيله، وأمس زار الكرنك ٣٢٨ وفيلة ٤٠٨، واليوم هناك ١٥٠ زائراً في محافظة الجيزة والمواقع الأثرية مفتوحة بشكل يومي.

ومن جانبه قال وزير الإعلام أسامة هيكل: «من مصلحتنا أن نعلن الحقائق بشأن فيروس كورونا، مشيراً إلى أن هذا المرض أزمة عالمية، لكن: «مصر من الدول منخفضة الإصابة بالمرض، ولا شيء لدينا نخفيه على الإطلاق، وأي تطور سيحدث في أي وقت ستبني الحكومة المصرية للإعلان عنه»، مثابحاً المواطنين: «لا داعي للاستسلام للشائعات المنتشرة على منصات التواصل الاجتماعي»، وأنه بدأت حملة إعلامية موسعة لتوعية المواطنين بفيروس كورونا.



القوات المسلحة تقيم مهرجاناً رياضياً احتفالاً بيوم الشهيد

أقامت جمعية المحاربين القدماء وضحايا الحرب مهرجاناً رياضياً على ملاعب جهاز الرياضة العسكري بحضور عدد من قادة وأفراد القوات المسلحة ، يأتي ذلك استمراراً للاحتفالات مصر والقوات المسلحة بذكرى يوم الشهيد والحرب القديم .

وتضمنت فعاليات المهرجان إقامة مباريات وفيه كرة السلة ورفع الأثقال وتنس الطاولة والعو بالكراسي المتحركة بين فرق الجمعية وتميزت المنافسات بالروح الرياضية العالية ، كما شاركت الموسيقى العسكرية خلال المهرجان بتقديم عدد من العروض والمقطوعات الموسيقية الوطنية والتراثية .

والتقى مدير جمعية المحاربين القدماء كلمة أشار فيها إلى حرص القيادة العامة للقوات المسلحة وقيادتها المطلق لتضحيات وبطولات أبطالها المخلصين من الشهداء والمحاربين القدماء ومصابي العمليات الحربية ، مشيراً إلى التطوير الدائم والمستمر لأوجه التكريم والتواصل مع أسر الشهداء ومصابي العمليات الحربية ، مؤكداً أن القوات المسلحة لن تنسى تضحياتهم الغالية لتظل راية الوطن خفاقة ، وأن هذه التضحيات كانت النواة لبناء مستقبل أفضل يحمل لمصر كل الخير والتقدم .

وفي ختام المهرجان تم تكريم عدد من المصابين الأبطال الذين حصلوا على الميداليات والمراكز المتقدمة في العديد من البطولات.

بقرار من رئيس الوزراء

تعطيل الدراسة «الخميس» لنساء الطقوس

قرر الدكتور مصطفى مدبولي ، رئيس مجلس الوزراء ، تعطيل الدراسة في جميع المدارس والجامعات على مستوى الجمهورية - غدا الخميس -

القرار جاء وفقاً للتقرير الذي تلقاه مدبولي من الهيئة العامة للأرصاء الجوية عن حالة الطقس المتوقعة على أنحاء البلاد الذي أشار إلى أنه من المنتظر تعرض البلاد لحالة شديدة من عدم الاستقرار في الأحوال الجوية خلال الفترة من الخميس الموافق ١٢ مارس الجاري وحتى السبت الموافق ١٤ من نفس الشهر .

وصرح المستشار نادر سعد ، المتحدث الرسمي باسم رئاسة مجلس الوزراء ، أن هذا القرار يأتي في إطار الحرص على إتاحة الفرصة للأجهزة والجهات المعنية لاتخاذ كافة التدابير اللازمة في الأحوال الجوية من عدم الاستقرار في الطقس والأمثل السلبية الناتجة عنها .

وأوضح المتحدث الرسمي ، أن تقرير الأرصاد أفاد بأنه من المتوقع أن تستطع الأمطار شديدة الغزارة على السواحل الشمالية والوجة الجري ، وتمتد إلى مدن القناة وخليج السويس ، وتكون رعدية على بعض المناطق وتصل إلى حد السيول على سيناء .



160 ألف محام يستعدون لاختيار النقيب ومجلسه «الأحد» المقبل ماراثون انتخابات المحامين.. يدخل مرحلة الحسم

تقرير: مروة سنبل

القانوني رجائي عطية جولتها لحشد الكتل التصويتية، بالقاهرة والشرقية والمقهيعة، واستكملت القائمة جولتها الانتخابية بمؤتمر حاشد في محافظة المنوفية يوم الأحد الماضي بحضور مرشحي القائمة لعزوية مجلس النقابة، كما عقدت مؤتمرا موسعا يوم الإثنين بمكتبته الإسكندرية قبل أن تختتم جولتها الانتخابية يوم الأربعاء من قلب صعيد مصر بمحافظة أسيوط.

ويحظى «عطية»، وقائمه بشعبية كبيرة بين أوساط المعارضة للنقيب الحالي سامح عاشور مطالبين بضرورة التغيير من أجل كرامة المحامي واستعادة هيبة النقابة وحل مشكلاتها. ومع اقتراب ساعات الحسم الانتخابي.

حرص «عطية»، وممثلو قائمة جبهة الإصلاح على عقد جلسات نقاشية مع المحامين والرء على تساؤلاتهم واستعراض البرنامج الانتخابي، وأكد «عطية» أنه يضع الشباب في قمة أولوياته، مشيراً إلى أن نظام العلاج والمعاملة والاحمدات في النقابة يقتصر إلى الشفافية والمساواة والعدالة، وأن غياب القيادة الجماعية والانفراد بالقرار أضع العمل المؤسسي في نقابة المحامين، غصار الولاء لصانع القرار هو المعيار، وشدد على أن ضريبة القيمة المضافة على المحامين أمر غير دستوري وسوف يكرس نفسه للإغناء على المحامين.

طريقة التصويت

من جانبه يقول ماجد حنا، عضو مجلس النقابة الحالي والمرشح على عضوية مجلس النقابة في الانتخابات القادمة لـ «المصور»: إن مجلس النقابة الحالي برئاسة النقيب سامح عاشور قدم للمحامين ما لم يقدمه أي نقيب منذ إنشاء نقابة المحامين، فلم يكن أي نقيب يتجرأ أن ينقذ جدول المحامين الذي أسفر عن تقلص أعداد جداول النقابة إلى قرابة ١٦٠ ألف محام حالياً هم من لهم الحق في الانتخاب بعدما كانت تقرب من ٤٦٠ ألف محام قبل التقيعة، ومن أبرز إنجازات النقيب أيضا قانون المحاماة الجديد، الذي يتضمن مواد لصالح المحامين والمحاماة، وإنشاء مبنى النقابة الجديد وتسليم المرحلة الأولى منه، وزيادة المعاشات والعلاج، ووضع حجر الأساس لأكاديمية المحاماة بأرض النقابة بمدينة ٦ أكتوبر، واستمرار زيادة الفائض العالي، وكل هذا يجعل عاشور هو النقيب الأجرى في هذه المرحلة ليكمل مسيرة الإنجازات التي بدأت. مشدداً على أن التطور الذي حدث في نقابة المحامين لم يحدث طوال تاريخها. وعن حرب الشائعات بين المرشحين أضاف حنا: أصبح سلاح المعارضة هو تشويه الإنجازات، حاربوا «عاشور» حتى في قانون المحاماة وشخصوا المسألة في شخصه ولم ينظروا لمصلحة النقابة ولا للتقنيين.

بينما قال محمد عبدالمعالي المرشح على قائمة الإصلاح النقابي لـ «المصور» إن القائمة التي يرأسها الفقيه القانوني رجائي عطية مرشحا على منصب النقيب تختتم جولتها وفقاً لها، مع المحامين بجميع أنحاء الجمهورية يوم الأربعاء، بأسبوع لافتاً إلى أن الجبهة تواصلت مع المحامين بشكل مباشر من خلال اللقاءات المفتوحة ولست لديهم رغبة للتغيير وإعادة بناء النقابة من جديد وحل مشكلات ملفي العلاج والمعاملة، أما بخصوص تقيعة الجداول أكد عبدالمعالي أن الجبهة مع تقيعة الجداول ولكن لديها تصور لآليات التغيير بشكل لا يهين المحامين. عبد العال أكد على المحامين، وأن النقابة في صالحهم وأن إقرار جماعية القيادة في مجلس المحامين تعني الديمقراطية والحرية مع وجود تصور وآليات لحل مشاكل المعاشات والعلاج والقيمة المضافة وغيرها بما يحكم المحامين ويحفظ كرامتهم.

وعن حرب الشائعات والتسريبات بين المرشحين وإنشاء صفحات مزيفة باسم الجبهة، أكد أن الجبهة لم تتأثر بمثل تلك التسريبات والشائعات التي تهدف لإضعاف القائمة ومحاولات تشويهاها واصفاً تلك المحاولات بـ «الفاشلة».

يدخل ماراثون انتخابات المحامين «جولة الحسم»، حيث لم يبق سوى أيام معدودة تفصلنا عن موعد إجراء انتخابات نقابة المحامين على مقعد النقيب وأعضاء المجلس الـ ٢٨ والمقرر إجراؤها الأحد المقبل الموافق ١٥ مارس.

استمرت الحملات والجولات الانتخابية للمرشحين بكثافة من أجل الحشد التصويتي وسط منافسة حامية بين المرشحين الأبرز وهما النقيب الحالي سامح عاشور وقائمه الانتخابية والفقيه القانوني رجائي عطية المرشح على مقعد النقيب عن جبهة الإصلاح النقابي وتقدمتها. بثلاث محافظات استكمل سامح عاشور نقيب المحامين، لقاءاته المفتوحة بالمحامين لعرض برنامج والرء على تساؤلات المحامين وعقد «عاشور» لقاء مفتوحاً مع محامي مديط يوم الأربعاء الماضي، كما عقد لقاء موسعاً مع محامي الإسكندرية الخميس الماضي واستكملها بعدد لقاء مفتوح مع محامي البحيرة، وشهدت اللقاءات إقبالا كبيراً من المحامين للاستماع لبرنامجهم الانتخابي.

وعن قائمه الانتخابية، قال «عاشور» إنها تستبعد جميع المرشحين الذين وقفوا ضد تقيعة الجداول وتضامنا مع حملة الدبلوماسية، سواء من خلال مساندة قضائية أو ودعم وقفاتهم على سلامة النقابة، وأضاف: «بعد استبعاد هؤلاء أبقى في المحامين سيختارون الأفضل من بين المرشحين».

وأكد عاشور أن تقيعة الجداول أدت لمضاعفة الإنفاق على العلاج الذي بلغ في عام ٢٠١٩ ٣١٠ ملايين جنيه بعدما كان ١٥٠ مليونا فقط في عام ٢٠١٨، إضافة لزيادة الحد الأقصى للمعاش ليصل إلى ٣٠٠٠ جنيه ليكون المعاش الأعلى بين النقابات المهنية، مشيراً إلى أن الزيادة التي أقرت في نوفمبر الماضي طبقت منذ يناير الماضي على معاشات الوفاة، وستطبق على المعاش الأختياري بدءاً من أكتوبر المقبل وفقاً للقانون.

وعن الإشراف القضائي على الانتخابات، أوضح «عاشور»: أن قانون المحاماة لا يلزم بذلك، والحكمة الدستورية العليا قضت بعدم دستورية القانون ١٠٠ لسنة ١٩٩٦ الخاص بالنقابات المهنية، ونكدت أن الإشراف القضائي على انتخابات النقابات المفروض تشريعاً يعد تدخلاً في شؤونها، وكشف عن أن النيابة الإدارية ستتولى الإشراف على العملية الانتخابية بمقتضى قرار مجلس النقابة، مشيراً إلى أن الصندوق سيشرع عليه قاضٍ بالنيابة الإدارية ويعاونه موظف من ذات الجهة، على أن يتم الفوز وإعلان النتائج في ذات أماكن التصويت، وفي حضور مندوبي المرشحين.

«عاشور» أكد أن الحفاظ على تقيعة الجداول هو الدافع لترشحه لدورة جديدة، معلناً عن برنامجه الانتخابي تحت عنوان «بالمحاماة أفضل وبالمحامين أنص»، مستعرضاً خلاله أبرز الإنجازات التي تحققت خلال دورة مجلس النقابة ٢٠١٥ - ٢٠١٩، إضافة لوعوده للمحامين بما سيتحقق خلال الدورة المقبلة حال اختياره من قبل الجمعية العمومية نقيباً للمحامين لدورة جديدة.

على الجانب الآخر، واسلمت جبهة الإصلاح النقابي برئاسة الفقيه

النيابة الإدارية ستتولى الإشراف على العملية الانتخابية وصراع الكتل التصويتية والتربيطات
يحدث قبل ساعات من إجراء الانتخابات.. والقضايا
الخدمية تستمر على المعركة الانتخابية



الرقابة الإدارية كشفت جريمته.. والنائب العام يأمر بحبسه

قصة سقوط «الشويخي» نائب الرشوة في الخليفة

تقرير: أحمد جمعة

أنه تم تبدير مبلغ الدفعة المقدمة من خزينة الشركة وإعطائها للمتهم أحمد فتحي وتسليمها للمتهم محمد سمير، الذي سلمها لعرض مجلس النواب جمال الشويخي، وأقر المتهم أحمد فتحي السيد في استجوابه، أن المتهم عماد منصور كلفه بالأمر لصلة بالنائب جمال الشويخي، وطلب النائب مبلغ ٢٠٠ ألف جنيه رشوة تقدم على دفعتين مناصفة أو لها معلقة وثانيتها بعد إتمام اتفاق الرشوة، وتم تسليم مبلغ ١٥٠ ألف جنيه بتاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٠.

وكشفت مذكرة النيابة، أنه ثبت لها من استماع ومشاهدة التسجيلات الهاتفية واللقاءات المصورة رصد عدد من المحادثات الهاتفية على أرقام الهواتف المستخدمة تضمنت الوقائع والاتفاقات تدخله لدى رئيس هيئة النزاهة والتجديد لإنهاء الأمر. النيابة العامة أمرت بحبس الشويخي أربعة أيام على ذمة التحقيق قبل عدة أيام رفع الشويخي، لافتة بطول خمسة أمتار تحمل صورته الشخصية في ميدان الصليبية الممتد من ميدان القلعة إلى حي الخليفة، ليقدم التهنئة لسكان الطبقة المقدم منه لدى الغاء مصر على السكان بعد انتظار طلال مابقرب من العشرين عام.

وعلى غير العادة فوجئ سكان الحي برفع اللافتة بطلب من الحي بعد رفع الحصانة عن النائب جمال الشويخي لاستكمال إجراءات التحقيق، واتخاذ الإجراءات القانونية قبل النائب في القضية رقم ٥٠١ لسنة ٢٠٢٠، حضر أم دولة عليا، وذلك لقيام النائب بتلقي مبلغ مالية على سبيل الرشوة استغلالا نفوذه كعضو بمجلس النواب في التوسط لصالح آخرين لدى رئيس هيئة النزاهة والتجديد بالقاهرة لسرعة إنهاء إجراءات استصدار الموافقة اللازمة لاسترداد قيمة خطاب تأمين خاص بالموتوسط لصالحهم.

جمال الشويخي هو نجل النائب السابق عن ذات الدائرة في سبعينيات القرن الماضي إبراهيم الشويخي. وبعد أحداث يناير حاول التقدم لمجلس النواب ولم يجالسه الخط في هذه المرة، بعدها حصل ٣٦٠٠٠ صوت انتخابي واستطاع دخول المجلس الحالي. نائب الرشوة له واقعة شهيرة مع رئيس مجلس النواب الدكتور علي عبدالعال، حين تقدم بطلب استجواب لمخافه القاهرة يسأل عن تأخر تطوير أحد الشوارع الداخلية لعيان السيدة عائشة، حيث قال في ذلك الوقت إنه يتعرض للشتائم بشكل يومي بسبب تأخر المشروع وتسليم الأهالي بايكات السوق الجديدة، التي كانت تنفذها محافظة القاهرة.



نائب الرشوة

لا تفرق الرقابة الإدارية في حربه على الفساد بين أحد تضرب بقوة القانون وإنما وجدت تلاحيا أو رشوة، هذا الأسبوع سقطت خلية فساد جديدة في قبضة رجال الرقابة بعد القبض على جمال الشويخي عضو مجلس النواب عن دائرة الخليفة والمقطم والرب الأحمر في القضية رقم ٥٠١ لسنة ٢٠٢٠. حضر أمن الدولة العليا، لطليه وحصوله على مبلغ ٢٠٠ ألف جنيه على سبيل الرشوة من رئيس مجلس إدارة شركة «نكست هوم» مقابل استغلال نفوذه لدى بعض الجهات الحكومية، لإنهاء إجراءات استرداد ضمان أعمال الحفر البالغ قيمته حوالي ٧,٥ مليون جنيه لأحد مشروعات الشركة بالمقطم. هيئة الرقابة الإدارية كانت قد أقرت القبض في وقت سابق بتنفيذ القرار النيابة العامة في ذات القضية، على عدد من مسؤولي حي المقطم منهم مدير منطقة الإسكان، ومدير التنظيم لحصولهم على مبلغ مالية على سبيل الرشوة بلغت حوالي ١,٥ مليون جنيه من الشركة المذكورة لإنهاء إجراءات إصدار تراخيص المشروع المشار إليه. تلخص الواقعة كما ثبت بمحاضر تحريات هيئة الرقابة الإدارية أن كلا من سيد محمود عبد ربه، مدير إدارة التنظيم بحي المقطم، وامتناع محمد عبد الحليم، مهندس إدارة بالحي، ويسر جاد العلوي أبو سيف، مدير منطقة الإسكان بالحي، وحمدي عبد الرزاق فرج حسن، مهندس المكتب الفني بمديرية الإسكان، طلب وأخذ مبلغ مالية وعطايا عينية على سبيل الرشوة من عماد منصور منصور، رئيس مجلس إدارة شركة نكست هوم للاستثمار العقاري، بواسطة خاتم حسين محمد ومحمد عبد الغفار، ومحمد حسن محمود عبد الظاهر، وأحمد فتحي السيد، ومحمد سمير سعد مقابل سرعة إنهاء الإجراءات الخاصة بالمشروع.

وبناء على ذلك تم استصدار إذن من النيابة العامة بمراقبة وتسجيل المحادثات الهاتفية وتصوير اللقاءات التي تدور بين المتهمين أسفر تنفيذها عن تأكيد ما توصلت إليه التحريات، كما تضمنت اتفاقا دار بين المتهمين عماد منصور وأحمد فتحي، ومحمد سمير، لاسترداد المبلغ المودع من شركة الأول كتمانين عن أعمال الحفر، بعد استجواب المتهم أقر بتقديمه مبلغ وعطايا عينية على سبيل الرشوة لموظفين عموميين بحي المقطم، موضحا أن المتهم أحمد فتحي طلب عضو مجلس النواب مبلغ ٢٠٠ ألف جنيه على سبيل الرشوة لغير حصوله من رئيس هيئة النزاهة بموافقة على استرداد قيمة التأمين بعد إنهاء أمر التحقيق لصالح الشركة، مضيفا



عبدالرازق

رشاد

عبدالرازق رئيساً لحزب مستقبل وطن ورشاد أميناً عاماً

قرر المكتب السياسي لحزب مستقبل وطن اختيار المستشار عبدالوهاب عبدالرازق حسن عبدالوهاب رئيساً للحزب، وتولى المهندس أشرف رشاد الشريف منصب النائب الأول لرئيس الحزب والأمين العام. القرار جاء بهدف إعادة تشكيل المشهد السياسي بما يحقق إرساء دعائم الدولة المصرية وسعيها نحو الاستعداد لبناء مرحلة سياسية جديدة تعتمد على تبادل الخبرات، بين الأجيال المختلفة، والانتقال الديمقراطي لقيادة لبناء مصر المستقبل.

الأدوات المنزلية تتصدر هدايا عيد الأم

تقرير: منار عصام

قيل ما يقرب من ١٠ أيام على عيد الأم تشهد الأسواق المصرية إقبالا كبيرا من المصريين لشراء هداياهم مستغلين الانخفاض الملحوظ في الأسعار بالمقارنة بالسنوات الماضية حيث شهدت محلات بيع الأدوات المنزلية والأجهزة الكهربائية حالة من الحركة والإقبال الملحوظ، لكن الغريب في الأمر هذا العام هو تراجع الإقبال على الأدوات الصينية مقابل الأدوات المنزلية بفضل الأوكازيونات التابعة لوزارة التموين والتي تم معها حتى ١٢ مارس.

أسامة منير رئيس الإدارة المركزية للرقابة والمعاملات التجارية بوزارة التموين والتجارة الداخلية، قال قرب أعياد عيد الأم أحد أهم أسباب قرار مد فترة الأوكازيون مشيراً إلى وجود خصومات على منتجات كثيرة كالأكسسوارات والمستلزمات الحريمي تصل إلى ٤٠ في المائة، ومن المنتظر أن تكون الملابس هي أكثر المنتجات إقبالا في عيد الأم ويلجأ الأكسسوارات وأجهزة العناية الشخصية ثم الأدوات المنزلية.

وأضاف «محمد عبد السلام» رئيس غرفة الملابس باتحاد الصناعات أن قطاع الملابس يعتمد في الغالب على منتجات صناعة مصرية وليست صينية مما يعني عدم تأثر القطاع بشكله انتشار فيروس كورونا في الصين، فحتى الآن لم يظهر تأثير مباشر لفيروس كورونا على قطاع الملابس لأن المنتجات التي يتم بيعها في الوقت الحالي تكون متوفرة بالمخازن قبل الموسم بأربعة أشهر أي قبل ظهور فيروس كورونا من الأصل الموسم مازال في البداية والمصانع.



الخشت يدعو رجال الأعمال للمساهمة



حملة تبرعات لمستشفى الاستقبال والطوارئ بقصر العيني

يتزامن مع المتطلبات والمتغيرات الوظيفية بالعصر الحالي، وذلك من أجل إعطاء دفعة جديدة لاستكمال هذا الصرح الكبير، مشيراً إلى أن مفهوم التجديد يعنى تغييراً هيكلياً كاملاً، في مستشفى الطوارئ التي أصبحت مختلفة كلياً عن البنية القديمة.

وأضاف الخشت أن قصر العيني في خلال عامين سيتحول لصرح كبير في ظل خطة التطوير التي تقوم بها الجامعة لتطوير مستشفياتها، مشيراً إلى أن وحدة الطوارئ بقصر العيني مرت بعدة عمليات تطوير في السنوات الماضية، وأنه حان الوقت لتطويرها بمفهوم جديد كلية وإعادة هيكلتها وبناؤها حيث لم يعد مجدداً ترميم البناء القديم، والإصلاح الجزئي غير كاف، بل لابد من إنشاء الجديد القائم على التطوير الجذري، مضيفاً أنه يتم العمل حالياً على تطوير طوارئ قصر العيني عن طريق الهيئة الهندسية للقوات المسلحة على أحدث النظم العالمية.

وأكد أن الجامعة تتحرك بخطى كبيرة نحو إعادة هيكلة وتصميم مبنى الاستقبال والطوارئ بمستشفى قصر العيني الجامعي وفق أحدث المواصفات والوسائل والنظم العالمية، وذلك في إطار مشروع تطوير المستشفيات الجامعية، والذي يعد من أهم المشروعات القومية للجامعة، مشيراً إلى أنه تم ربط المستشفى بشبكات الكمبيوتر كإحدى بنية طبقاً لكود المستشفيات، وتشمل التطويرات أقسام طبية، ومعمل، وبنك دم، ووحدة العناية (الكشف) وأخرى إدارية، وصيدلية، بالإضافة إلى قاعة انتظار لأهالي المرضى.

مشيراً إلى أن إسهامات الجانب السعودي في تطوير قصر العيني بلغت نحو ٥ مليارات جنيه.

وأكد الدكتور الخشت، أن المحتوى العلمي بقصر العيني على أعلى مستوى، مع تواجد بوجد عدد ضخم من الأساتذة الأجانب الزائرين، وأنه يوافق على أي سفر للخارج طبقاً للقانون، في إطار حرص الجامعة على فتح الأبواب والعقول، وأشاد رئيس جامعة القاهرة، بأعمال التطوير، وأشاد الخشت إلى أنه رغم أن التطوير يتم على مبنى قديم إلا أنه تم تغيير بنيوي كامل له، لأنه لم يكن يؤمن وظائفه بشكل كامل وبما



أخيراً يودع قصر العيني الإهمال الذي طال لعقود وخاصة لاستقبال الطوارئ ليستعيد من جديد مكانته كصرح طبي هو الأكبر مصرياً وعربياً، من خلال خطة تطوير شاملة أعلن عنها الدكتور محمد الخشت رئيس جامعة القاهرة ضمن الخطة الشاملة التي بدأها لتطوير كل مستشفيات جامعة القاهرة، خطة الخشت تعتمد في جزء كبير منها على التبرعات من المصريين.

وكما قال الخشت، فقصر العيني تقدم في تصنيف QS الإنجليزي لعام ٢٠٢٠ ليحتل المرتبة ١٥١ على مستوى العالم، حيث تقدم خلال عام واحد ٥٠ مركزاً بنسبة ٢٥ في المائة، متقدمة على جامعات عالمية مثل أريزونا وجورج واشنطن وغيرها، مشيراً إلى أنه بسبب عدد الطلاب والمرضى الكبير كان من الممكن أن يحتل مكانة بين الـ ٥٠ الأوائل، مما يثبت التحدي الكبير للجامعة على مستوى العالم.

رئيس جامعة القاهرة وجه الدعوة لرجال الأعمال والمجتمع المدني وكل أفراد الشعب المصري للمساهمة في التبرع لتطوير مستشفى طوارئ قصر العيني التي يمكن أن تخدم الجميع في أي لحظة، مشيراً إلى أن التبرع يتم على رقم الحساب الرسمي الحكومي المقرب من وزارة المالية.

وأوضح: «أن الإقبال الشديد من المرضى على مستشفى قصر العيني يعكس الثقة الكبيرة به، وأن الطوارئ جزء من تطوير المستشفى»، وبعد تطويره ستضاعف قدرته على أداء الخدمة بشكل طبي راقى

تعليق الندوات والأنشطة

كواشف طبية لفحص الطلاب أثناء دخول الحرم الجامعي

إجراءات عديدة اتخذتها الجامعة لحماية طلابها وموظفيها من فيروس كورونا، سواء بإلغاء البصمة أو الفحص الشامل أو تعليق العديد من الفعاليات التي تشهد تجمعات من ندوات وأنشطة ثقافية أو رياضية، كما استأجنت جامعة القاهرة بالكواشف الطبية على أبوابها للاطمئنان على صحة طلابها قبل دخولهم الحرم الجامعي وخلوهم من الإصابة بفيروس كورونا المستجد، كما تم اتخاذ كل الاحتياطات اللازمة، وتعميم المبرعات وغرف البحث يومياً.

قال الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، إن الجامعة استأجنت بالكواشف الطبية على أبواب الحرم الجامعي للكشف على الطلاب والاطمئنان على خلوهم من فيروس كورونا المستجد، موجهاً عمداً الكليات والمعاهد ومديري المراكز والمستشفيات بمتابعة كافة الإجراءات لمكافحة فيروس كورونا المستجد، طبقاً للخطة الموضوعة على مستوى الجامعة، واتخاذ كل الاحتياطات اللازمة، وتعميم المبرعات وغيرها يومياً، مع المتابعة المباشرة لتنفيذ بنود خطة الجامعة لمكافحة فيروس كورونا المستجد، وأيضاً تكثيف حملات التوعية داخل الكليات واليمن الجامعية، لتوعية الطلاب بأعراض الفيروس وطرق الحفاظ على الصحة العامة، والتعريف بالإجراءات الوقائية لمكافحة العدوى أو الإصابة بالفيروسات.

الدكتور محمد الخشت، رئيس جامعة القاهرة، قام أمس الثلاثاء بجولة مفاجئة للاطمئنان على التزام الجامعة بتطبيق الإجراءات الاحترازية، وكان الخشت قد أعلن مبكراً عن إعداد الجامعة خطة شاملة لمواجهة فيروس كورونا المستجد واتخاذ الإجراءات الوقائية، وتم تعميم الإصدار الأول من الخطة الشاملة على كل كليات ووحدات وإدارات الجامعة، إلى جانب توزيع منشورات وبيوسترات للتعريف بالفيروس والوقاية منه، وتشكيل لجنة عليا برأسته للإشراف على تنفيذ الخطة.



لسنا في حاجة إلى التأكيد بأنه لن يحدث في سد النهضة إلا ما تريده مصر، سواء أرادت إثيوبيا أو تلاعبت أو أساءت التصور أو تجاوزت اللياقة الدبلوماسية فالقضية محسومة لأن مصر لا تتحدث عما لا تستحق، وإنما تطالب فقط بحقوقها المائية الثابتة تاريخيا والمُعترف بها دوليا والتي تمثل بالنسبة لها قضية حياة أو موت.

مصر قدمت كل ما يمكن تصوره من سبل دعم لإثيوبيا، وعبرت بكل الوسائل عن رغبتها في مفاوضات مثمرة بهدف تحقيق التوازن والوصول إلى تصور عادل حول بناء وملاء سد النهضة.

تقرير يكتبه: أحمد أيوب

أشرف التعليبي

مياه النيل .. حق مصر

المماطلات الإثيوبية مرفوضة.. والتفريط في نقطة مياه مستحيل

كما أن قرار الجامعة يعكس خيبة الأمل والانزعاج الشديد إزاء المواقف الإثيوبية طوال مسار المفاوضات، وأن المنهج الإثيوبي يدل على نية في ممارسة الهيمنة على نهر النيل وتنصيب نفسها كمستفيد أوحده من خيراته.

الخامس أن الجانب الإثيوبي رغم كل هذه الحقائق يصر على المماطلة ومحاولات التنصل من التزاماته بشتى الطرق، وبشكل يعكس مخالفة واضحة للقانون الدولي والتزاماتها في اتفاق المبادئ، وهو أمر يثير العديد من علامات الاستفهام ويكشف النوايا الإثيوبية في الإضرار بالمصالح المصرية وهو ما لن تقبله مصر ولن تسمح بدخوله.

السادس أن كل مؤسسات الدولة تعمل على متابعة ملف سد النهضة، لأن المسألة هي قضية حياة أو موت للمصريين... ولذلك وكما أعلن مجلس الوزراء فإن اللجنة العليا لمياه النيل ستظل في انعقاد دائم، لمناقشة تطورات هذا الملف، واتخاذ ما يلزم من إجراءات حياله على ضوء المواقف الإثيوبية غير المبررة وتغييرها عن اجتماع واشنطن.

وكذلك مناقشة خطة التحرك من أجل تأمين المصالح المائية المصرية، وحقوق مصر الثابتة في مياه النيل.

وفي هذا الاتجاه أيضا تأتي تحركات وزارة الخارجية ووزيرها وجولته العربية والرسائل الرئاسية التي حملها السفير سامح شكرى وزير الخارجية من الرئيس السيسي لقادة العرب لتأكيد الحق المصري وحرسه على التنسيق مع الأشقاء العرب في تلك المفاوضات وهو ما يؤكد حرص مصر على المسار الدبلوماسي.

على مستقبل تسوده المودة والمصالح المشتركة، بل وقدمت كل ما يؤكد استعدادها لمساعدة إثيوبيا في تحقيق التنمية ومكافحة الفقر المنتشر فيها.

الثالث أن مصر تتحرك في هذا الملف في العلن، وتفضل اللجوء إلى الآليات الدولية المحترمة سواء بطلب التحرك من الأمم المتحدة أو قبول وساطات تمتلك القدرة على وضع حلول منصفة مثل الولايات المتحدة الأمريكية والبنك الدولي أو عبر تحركات دبلوماسية تؤكد الحقوق المصرية وتكشف تطورات المفاوضات وتحشد المجتمع الدولي للقيام بمسؤولياته تجاه الأزمة وتأكيد حسن النوايا المصرية وحققها في مياه النيل كمصدر وحيد للحياة. الرابع أن البيان الذي صدر عن الاجتماع الوزاري العربي والذي تضمن التأكيد على التضامن مع حقوق مصر المائية، والتأكيد على قواعد القانون الدولي، والدعوة للتوقيع على الاتفاق المؤبد بواسطة واشنطن وما يتضمنه من حل عادل متوازن كان جزءا من المساعدة العربية الهامة لمصر في هذا الملف ففعا عن حق ثابت لها، ولذلك فإن ما تضمنه البيان الإثيوبي حول الموقف العربي ينطوي على إهانة غير مقبولة للجامعة العربية ودولها الأعضاء، لأنه مثلا أكد بيان الخارجية المصرية فإن تبني الجامعة العربية لقرار يدعو إثيوبيا للالتزام بمبادئ القانون الدولي وعدم الإقدام على إجراءات أحادية من شأنها الإضرار بحقوق مصر ومصالحها المائية ما هو إلا إقرار بالمدى الذي باتت إثيوبيا تعتقد أن مصالحها تطغى على المصالح الجماعية للدول ذات السيادة الأعضاء في الجامعة.

كما أبدت مصر تفهمها لكل الظروف التي تمر بها إثيوبيا وقدمت نموذجا في المرونة الدبلوماسية والسياسية احترامه الجميع، لكن يبدو أن الحكومة الإثيوبية فهمت كل هذا خطأ واعتبرته فرصة للتصدي في استهلاك الوقت وتقديم مبررات واهية للتعطيل والتمسك بمطالب أقل ما توصف به أنها وهمية ولن تلقى قبولا مصرية ولا تجاوزا دوليا إلا ممن يساندون أي تحرك هدفه الإضرار بمصر ومصالحها الإستراتيجية.

ما يحدث من إثيوبيا في علم السياسة اسمه المماطلة، وللأسف تمارسه إثيوبيا بشكل فح عن إصرار على الهيمنة المنفردة على مياه النيل كما قال بيان الخارجية المصري، وهو ما يتنافى مع كل القواعد الدولية وترفضه مصر.

في هذا الإطار هناك نقاط حاسمة يجب التأكيد عليها حتى لا تتوه الحقائق في هذه القضية الوجودية. أولها أن مصر على مدى خمس سنوات من المفاوضات لم تطالب سوى بحقوقها المائية المحددة وفقا للاتفاقيات، وتعترف بها القوانين الدولية ويعرفها العالم كله وهي حصّة ثابتة تمثل ٥٥ مليارا ونصف المليار متر مكعب مياه سنويا تصل إليها والجزء الأكبر منها من إثيوبيا من خلال النيل الأزرق، وليس هناك أي مجال للنقاش حول هذا الحق.

الثاني أن مصر وهي تدافع عن حقوق ثابتة تمثل حياة أو موتاً بالنسبة لها رفضت كل محاولات البعض للتصعيد أو استغلال الأمر للإضرار بالمصالح الإثيوبية بل تعاملت بطريقة حضارية، وأثبتت كل النوايا الحسنة في هذا الأمر احتراما للعلاقات التاريخية وحرصا

مصر لا تتحدث عن قضية رفاهية وإنما عن حق يمثل حياة أو موتاً لها فمصر هي النيل، وكما يقول وزير الري الدكتور محمد عبدالعاطي: «فقد تعدينا خط الفقر المائي، وتقلص نصيب الفرد من المياه إلى نحو 600 متر مكعب سنوياً، تحت خط الفقر المائي، وأن ٩٧ بالمائة من الموارد المائية لمصر تأتي من خارج مصر ومياه سطحية وجوفية، وأى تأثير خارجي بالتأكيد له أثر على مصر



عدم توقيع إثيوبيا على الاتفاق الأمريكي تنصل من التزاماتها

الاجانب الأمريكي يقوم بدور جيد ومهادي بحق التوازن. يشير رسلان إلى أن المفاوضات تحتاج لنفس طويل، والولايات المتحدة الأمريكية ليست ضد مصالح مصر، وليست مع إثيوبيا. وقيل التدخل الأمريكي كنا وصلنا إلى طريق مسدود مع المفاوضات، لكن الدور الأمريكي أعاد الأمور إلى الطريق الصحيح وبلا محاولات التوصل الإثيوبي لكأن الأمور انتهت بما يحقق مصالح البلاد الثلاث، لكن ترابم لديه رغبة في تحقيق تسوية عادلة وأجرى اتصالاً بالرئيس السيسي بعد غياب إثيوبيا عن التوقيع على الاتفاق، وأكد ترابم للرئيس السيسي استمرار الجهود الأمريكية للتوصل إلى اتفاق، ووجه التحية لموقف مصر بعد توقيعها بالأحرف الأولى على اتفاق عادل ومتوازن وموفقاً سليم مع الأعراف والقانون الدولي.

وهذا حراك كبير بالنسبة للملف، وخاصة أن المجتمع الدولي كان متعاطفاً مع إثيوبيا في البداية، عندما كانت إثيوبيا ترد أن مصر لا تريد النهضة لإثيوبيا وتريد أخذ النيل والسيطرة عليه لكن الآن بدأ العالم كله يدرك حسن النوايا المصرية وأن إثيوبيا هي التي لا تريد الاعتراف بحق مصر، وبالتالي مصر تسير في طريقها الديموقراطي للتوصل لحل عادل ومتوازن لجميع الأطراف مع عدم استبعاد أي خيار لحماية الأمن القومي المصري.

الدكتور أماني الطويل، مدير البرنامج الإفريقي بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، تؤكد أن مصر تملك حقاً يؤيده العالم، وقد نجحت في جلب الدعم الدولي لموقفها عبر التواصل الإقليمي والدولي، والتواصل بشكل خاص مع الإدارة الأمريكية وأعقد أن هذا التحرك المصري الهادف سيتم تطبيقه في كل الاتجاهات، ومنتظر ثمار هذا التواصل في هذه المرحلة، خاصة أن الإدارة الأمريكية لها موقف متقدم وجيد.

أما إعلان إثيوبيا أنها ستقوم بملء السد بلا اتفاق بعد ٤ أشهر فهذا يعني عداً إقليمياً ودولياً، وسيكون بيئة غير آمنة للسد سوف تتسبب في قلق المستثمرين، لأن مشروع السد في الغالبية يستثمرات أجنبية ومشروعات زراعية، وبالتالي مشروع السد سيكون مستهدفاً منه عوائد اقتصادية في بيئة غير مستقرة سياسياً وهذا ليس في المصلحة الإثيوبية الإستراتيجية، وهذا أيضاً ستكون إثيوبيا قد قامت بحرق القانون الدولي واتفاقية المبادئ التي وقعت عليها.

وأشارت الدكتورة أماني إلى أننا في هذه المرحلة نتفاعل ونبدأ خططاً طبقاً لنتائج التفاعلات التي بيننا وبين الأطراف على المستوى الإقليمي والدولي وأيضاً بيننا وبين إثيوبيا، ولا نتوقع أن تكون القوات قد أغلقت بين القاهرة وأديس أبابا، لأن القاهرة حريصة على العلاقات الودية والسير في مسارات دبلوماسية. وبعد توقيع مصر بالأحرف الأولى على مسودة الاتفاقية فقدت إثيوبيا هامش المناورة، خاصة أن مسودة الاتفاق محل اتفاق، والخطوات التي اتبعتها مصر ومازالت تتبعها هي خطوات الاتصاليات الإقليمية والدولية لحشد التأييد لموقفها، ولن تنتقل مصر لخطوة أخرى إلا بعد تقييم نتائج هذه المرحلة.

مؤسسات الدولة تعمل لحماية حقوق مصر.. وميدبولي يؤكد أن اللجنة العليا في انعقاد دائم لدراسة السيناريوهات المطروحة للتعامل مع الملف



تصريحات إثيوبيا حول استكمال بناء سد النهضة وملئ الخزان من جانب واحد دون التزام بالمفاوضات يؤكد نواياها في الإضرار بمصالح مصر

ومصر تحسب خطواتها بدقة ولا تحرق المراحل ولا تستجيب لأي استفزاز، لكنها تعطي إيماءات فقط، تؤكد أنها لن تغرط في نقطة مياه من حقوقها الثابتة وكل مؤسسات الدولة المصرية تغطي الأولوية لهذا الملف ومصر ستستكمل كل الوسائل لحماية حقوقها وحماية أمنها القومي.

وقد يحدث أن تلجأ مصر إلى مجلس الأمن، لكن هذا يحتاج لتنسيق مسبق مع الدول الخمس أصحاب الفيتو لاستصدار قرار، أيضاً يستلزم قراراً من الولايات المتحدة الأمريكية لأنه لا يتم إذا استغندت الولايات المتحدة كل جهودها في التشجيع والضغط على إثيوبيا للعودة للتفاوض، لأن الولايات المتحدة لديها عوامل تحفيز وأيضاً عقوبات، فطالما التزمت الولايات المتحدة ببذل الجهود يجب استكمال هذه المرحلة أولاً خاصة أن



اماني الطويل

هاني رسلان

السابع أمر يجب أن يعلمه الجميع وفي مقدمتهم إثيوبيا وهو أن مصر لا تتحدث عن قضية رفاهية وإنما عن حق يمثل حياة أو موتاً لها فمصر هي النيل، وكما يقول وزير الري الدكتور محمد عبدالعاطي: «فقد تعدينا خط الفقر المائي، وتقلص نصيب الفرد من المياه إلى نحو ٦٠٠ متر مكعب سنوياً، تحت خط الفقر المائي، وأن ٩٧ بالمائة من الموارد المائية لمصر تأتي من خارج مصر ومياه سطحية وجوفية، وأى تأثير خارجي بالتأكيد له أثر على مصر، وأننا نحتاج ١١ مليار متر مكعب مياه سنوياً، وقابل للزيادة بناء على الزيادة السكانية، والمتاح هو ٦٠ مليار متر مكعب من المياه لنهر النيل ومياه جوفية ومياه الأمطار، ومن هذه الأرقام يتضح أن لدينا عجزاً ٥٤ مليار متر مكعب مياه، ولو قمنا بزراعة ما نستورده من المحاصيل نحتاج إلى ٣٤ مليار متر مكعب من المياه، وكل هذا يعني أن مياه النيل بالنسبة لمصر لا غنى عنها ولا يمكن قبول التفریط في نقطة واحدة منها.

الثامن أن اتفاق المبادئ يفرض على الجميع التزامات محددة كان من الواجب أن يلتزموا بها، لكن كما قال المتحدث باسم وزير الموارد المائية والري محمد السباعي فإن بيان إثيوبيا بشأن ملء سد النهضة بالتوازي مع أعمال الإنشاءات يمثل خرقاً لهذا الاتفاق لأن ملء السد بهذا الشكل إجراء منفرد يخالف القوانين والأعراف الدولية، فضلاً عن مخالفة إعلان المبادئ الذي أبرم عام ٢٠١٥.

وكما يوضح السباعي فإن المادة الخامسة في اتفاق المبادئ نصت صراحة على مبدأ التعاون في الملء الأول وإدارة السد وتنفيذ توصيات لجنة الخبراء الدولية، واحترام المخرجات النهائية للجنة الثلاثية للخبراء، وكذلك أن تستخدم الدول الثلاث، بروح التعاون، المخرجات النهائية للدراسات المشتركة العنصرى بها في تقرير لجنة الخبراء الدولية والمتفق عليها من جانب اللجنة الثلاثية للخبراء، بغرض الاتفاق على الخطوط الإرشادية وقواعد الملء الأول ضد النهضة والتي تشمل كافة السيناريوهات المختلفة، بالتوازي مع عملية بناء السد.

كما أن اتفاق المبادئ تضمن أيضاً التوافق على الخطوط الإرشادية وقواعد التشغيل السنوي لسد النهضة، والتي يجوز لملك سد مصطلحها من وقت لآخر، مع إخطار دولتي المصب بإية ظروف غير منظورة أو طارئة تستدعي إعادة ضبط لعملية تشغيل السد، لضمان استمرارية التعاون والتنسيق حول تشغيل سد النهضة مع خزانات دولتي المصب، سوف تنشئ الدول الثلاث، من خلال الوزارات المعنية بالمياه، آلية تنسيقية مناسبة فيما بينهم، لكن ما تعلنه التصريحات الإثيوبية يؤكد أنها تريد التنصل من كل هذه المبادئ التي التزمت بها وهو أمر غريب وليس له ما يبرره سوى النية في إضرار مصر.

الدكتور هاني رسلان، رئيس وحدة دراسات السودان وحوض النيل بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، يؤكد أن مصر صاحبة حق واضح ولديها كل الدلائل لحماية هذا الحق، لكنها ما زالت متمسكة بالنهج التعاوني للتوصل إلى اتفاق بشأن سد النهضة، ووزارة الخارجية المصرية دعت إثيوبيا إلى عدم الملء بشكل منفرد والعودة إلى توقيع الاتفاق، كما أن مصر في موقف أفضل كثيراً لأن لديها الآن وثيقة عليها توافق بنسبة ٩٠ في المائة على الأقل صاغها أطراف وسطاء محايدون دولياً هي الولايات المتحدة والبنك الدولي، وبالتالي الموقف المصري قوة إقليمية ودولياً وهناك قناعة دولية بأن مصر تدافع عن حقوقها وحماية شعبها طبقاً للأعراف والقوانين الدولية وتتسمك بتسوية سلمية سياسية وينجح التعاون.

الأمر الثاني كما يقول رسلان أن مصر تبحث عن حل عادل متوازن لكل الأطراف، ولا تدافع عن مصلحتها على حساب مصلحة أي دولة أخرى، بل وتريد أن يقلل هذا الاتفاق الضرر على مصر ولا يتجنى بشكل كامل، وفي الوقت نفسه يوفر الفرصة لإثيوبيا لتوليد الطاقة والتنمية.

لكن إثيوبيا تسير في اتجاه آخر وتريد الهيمنة والسيطرة بشكل منفرد على النيل الأزرق وهذا مخالف للقانون الدولي ويضع إثيوبيا في موقع الدولة المارقة عن القانون الدولي، يلتفت رسلان إلى أن مصر بدأت تتقل الملف للأطراف الدولية، واستصدرت قراراً من جامعة الدول العربية، كما أن خطاب إثيوبيا الدائم مليء بالأكاذيب والمغالطات التي جعلت مصر ترد عليها لتصحيح الأمور وكشف الحقائق ورغم أن مصر ترد على كل التصريحات بشكل قوي جداً ويحافظون لكنها متوازنة ومتسقة مع القانون الدولي.

كما إثيوبيا هي ما تفعله تخرج على كافة الأعراف الدولية، فهناك حالة من الحماسة في تصريحات إثيوبيا، التي لا تلقى قبولا من دواشونطن أعطت إشارات أنها مستمرة في بذل الجهود لإعادة إثيوبيا للتوقيع على الاتفاق الذي تم التفاوض حوله.

وإذا كانت إثيوبيا أعلنت أنها ستبدأ في ملء السد في شهر يوليو فهناك أربعة أشهر باقية ستكون جرت مياه كثيرة في النهر



جولة عربية لـ «وزير الخارجية» ورسائل من الرئيس للأشقاء العرب الدبلوماسية المصرية تكشف حقيقة نوايا إثيوبيا السيئة

طه فرغلى



تقرير يكتبه:

هذه الثوابت الواضحة أكد عليها سامح شكري، وزير الخارجية، في جولته العربية، التي بدأها الأحد الماضي وشملت الأردن والسعودية والعراق والكويت وسلطنة عمان والبحرين والإمارات، حاملا خلالها رسائل من الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى قادة الدول الشقيقة.

الثوابت المصرية في قضية سد النهضة لا تحتمل تأويلا أو تقولا، فهي واضحة وضوح الشمس منذ أول لحظة قررت مصر فيها التفاوض مع الأشقاء في إثيوبيا والسودان، اتفاق عادل ومتوازن يحقق مصلحة الدول الثلاث، ويحافظ على حق مصر التاريخي في مياه النيل، ولا يتعارض مع تطلع إثيوبيا في تحقيق التنمية.

المصري مؤسساً على مبدأ حسن النية بهدف الوصول إلى اتفاق عادل وشامل يحقق المصالح المشتركة للدول الثلاث ويبلو الطموح التنموي لإثيوبيا، باعتبارها دولة إفريقية شقيقة، مع الحفاظ على المصالح المائية لكل من مصر والسودان ومراعاة عدم إلحاق الضرر الجسيم بهما.

وقال وزير الخارجية إن: هذه المفاوضات أفضت إلى إبرام اتفاق إعلان المبادئ في عام ٢٠١٥، والذي يلزم إثيوبيا بعدم البدء في ملء خزان السد النهضة دون التوصل لاتفاق شامل يحكم عمليتي ملء، وتشغيل السد، وهو الالتزام الذي تحاول أن تتصلب منه إثيوبيا، حيث أعلنت مؤخراً عن نيّتها المضى في الملء، بالتوازي مع الانتهاء من الأعمال الإنشائية الجارية في السد.

كما ينص اتفاق إعلان المبادئ على إجراء دراسات حول الآثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية لسد النهضة، وهي الدراسات التي قامت إثيوبيا بعرقلتها بهدف طمس أي دليل علمي على الآثار السلبية لهذا السد على دولتي المصب، وهو ما يعد مخالفة صريحة لقواعد القانون الدولي واجبة التطبيق، وفي مقدمتها مبدأ الاستخدام العادل والمعقول وقاعدة عدم إحداث الضرر الجسيم لمصالح الدول المشاطلة للأنهار الدولية.

وقد أدى تعطيل المفاوضات المباشرة بين الدول الثلاث على مدار خمس سنوات متتالية عقدت خلالها عشرات الجولات على المستوى الفني والوزاري، بالإضافة إلى لقاءات متعددة على مستوى القمة، إلى دعوة مصر لتدخل أطراف دولية كوسيلة للمساعدة في التوصل لاتفاق عادل ومتوازن يحقق مصالح الدول الثلاث، وذلك تنفيذاً للمادة العاشرة من اتفاق إعلان المبادئ.

وبإعفاء، استجابت الولايات المتحدة لتلك الدعوة وشاركت في جولات المفاوضات المكثفة، التي عقدت منذ شهر نوفمبر من العام الماضي والتي حضرها كذلك البنك الدولي، وهي المفاوضات التي انتهت بقيام الإدارة الأمريكية بالتنسيق مع البنك الدولي بإعداد اتفاق متوازن وعادل على أساس المفاوضات التي جرت بين الدول الثلاث

وفي الكويت أكد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت خلال تسلمه رسالة الرئيس السيسي وقوف الكويت مع مصر في كل ما يصبو المصالح المصرية ويحفظ حقوقها وأمنها المائي، بما في ذلك دعم بلاده لمصر في ملف سد النهضة.

وفي زيارته إلى محطته الرابعة السعودية التقى شكره نظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان آل سعود، المكلف باستلام رسالة السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي. وأكد وزير الخارجية السعودي عن دعم المملكة لمصر مؤكداً على مساندة السعودية لما يحفظ الأمن القومي المصري.

وفي باقي العواصم العربية التي زارها شكرى كان التأكيد على رغبة مصر في التشاور مع الأشقاء العرب في هذا الملف، وكان التأكيد العربي في المقابل أيضاً على الدعم الكامل للحق المصري في قضية سد النهضة ومياه النيل سواء من عمان أو البحرين والإمارات.

رؤية واضحة
ما دعم الموقف المصري عربياً هو وضوح الرؤية التي قدمت لها مصر في نص كلمتها في اجتماع الدورة العادية ١٠٢ لمجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري، والتي ألقاها وزير الخارجية، سامح شكري، ولم يكتف فقط بالتعرض للتطورات الأخيرة التي شهدتها مفاوضات سد النهضة في واشنطن بعد امتناع إثيوبيا والسودان عن التوقيع، وإنما شرح بالتفصيل موقف مصر منذ بدء المفاوضات، وأكد أن قضية سد النهضة قضية محورية بالنسبة للأمن القومي المصري، نظراً لطابعها الوجودي بالنسبة لمصر. وأوضح شكرى «مصر بدأت منذ عام ٢٠١٤ عملية تفاوضية مضنية جمعتها والسودان الشقيق وإثيوبيا، وكان الموقف التفاوضي

الرسالة المصرية التي حملها شكرى في زيارته موكية إلى الدول العربية السبع تتضمن تطورات الموقف الحالي من قضية سد النهضة وآخر المستجدات المتعلقة بمسار المفاوضات، والتأكيد على تقدير مصر لموقف الدول الشقيقة الداعم للحق المصري في مياه النيل وهو ما تجلى بوضوح خلال الاجتماع الوزاري الأخير لمجلس جامعة الدول العربية، والذي دعم خلاله الأشقاء صدور القرار العربي الخاص بالتضامن مع الموقف المصري من قضية سد النهضة بما يصبو المصالح المصرية ويحفظ حقوقها وأمنها المائي، وتقديم الدعم الكامل لمصر في هذا الملف العام.

العواصم العربية الشقيقة أكدت تفهما ودعمها لمساعي القاهرة في الحفاظ على مصالحها وأمنها المائي، والوقوف وراءها بكل قوة في ملف سد النهضة بما يحقق المصلحة المصرية.

وفي العاصمة الأردنية عمان التي كانت أولى محطات وزير الخارجية حيث التقاه الملك عبد الله الثاني ابن الحسين ملك الأردن، وتسلم رسالة من الرئيس عبد الفتاح السيسي، وأكد الملك عبد الله الثاني على وقوف الأردن مع مصر في كل ما يحفظ حقوقها وأمنها المائي، مشدداً على موقف المملكة الداعم لمصر في ملف سد النهضة.

وفي العراق استقبل الرئيس برهم صالح وزير الخارجية الذي سلمه الرسالة الموجهة من الرئيس السيسي بشأن آخر التطورات المتعلقة بملف مفاوضات سد النهضة، معرباً عن تقدير القاهرة للموقف العراقي الداعم لمصر.

وأكد الرئيس العراقي على تفهم بغداد ودعمها لمساعي القاهرة في الحفاظ على مصالحها وأمنها المائي، لاسيما كون العراق دولة مصب كذلك.

العواصم العربية الشقيقة أكدت تفهما ودعمها لمساعي القاهرة في الحفاظ على مصالحها وأمنها المائي، والوقوف وراءها بكل قوة في ملف سد النهضة بما يحقق المصلحة المصرية



الرئيس العراقي : ندعم القاهرة في الحفاظ على مصالحها المانية



العاهل الأردني: نقف مع مصر في كل ما يحفظ أمنها الماني

رغم التعتنن الإثيوبي الواضح إلا أن الخارجية المصرية أكدت أنه لا يزال أمام الأطراف حل متوازن لموضوع سد النهضة يؤمن المصالح المشتركة لكل الأطراف ويوفر فرصة تاريخية لكتابة فصل جديد من التعاون بين الدول المشاطنة للنبيل الأزرق، وهي الفرصة التي يجب اغتنامها لمصلحة ٢٤٠ مليون مواطن في مصر والسودان وإثيوبيا



السعودية: نساند مصر وندهمها

يشمل قواعد تفصيلية لملء، وتشغيل سد النهضة وإجراءات محددة لمعالجة حالات الجفاف والجفاف الممتد وسنوات الإبرار الشحيح. وتأكيداً لحسن نيتها وصدق إرادتها السياسية للتوصل لاتفاق يراعي مصالح الدول الثلاث، فقد وقعت مصر بالأحرف الأولى على الاتفاق المصالح أعده الوسطاء الدوليون، فيما لم تقبل إثيوبيا بهذا الاتفاق حتى الآن إذ تعقبت عن الاجتماع الوزاري الأخير الذي دعت له الإدارة الأمريكية يومي ٢٧ و ٢٨ فبراير الماضي».

هذا العرض الذي قدمه وزير الخارجية كانت نتيجته دعم الدول العربية الشقيقة لمشروع القرار المتوازن الذي قدمته مصر، والذي يتضمن عدداً من العناصر الهامة، التي من شأنها التأكيد للجانب الإثيوبي على وقوف الدول العربية صفاً واحداً لدعم الموقف المصرية العادلة والسودان الشقيق. الدبلوماسية المصرية كانت حريصة أيضاً على اطلاع الأشقاء الأفارقة على تطورات هذا الملف حيث عقد شكرى لقاء مع وزراء الدول الإفريقية في القاهرة استعرض خلاله آخر تطورات الملف، وما بذلته مصر من جهود جادة وصانقة نحو التوصل إلى اتفاق عادل ومتوازن يحقق مصالح الأطراف الثلاثة.

رند قوية

الدبلوماسية المصرية تقف صامدة قوية وترد بشكل محترم على كل ادعاء أو بيان يجاني الحقيقة في هذا الملف وفق الثوابت المصرية التي تحافظ على حقوق الدول الثلاث وهو ما ظهر بوضوح في ردها على البيان الصادر عن وزارة الخارجية السودانية بشأن تحفظ السودان على القرار العربي حول سد النهضة، حيث أعرب المستشار أحمد حافظ، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية عن أسفه لما ورد في البيان، وأكد حافظ في هذا الصدد أن مصر قد قامت بموافاة المندوبية الدائمة للسودان لدى جامعة الدول العربية بمشروع القرار، وتلقت ما يؤكد استلام النص؛ وقد حرصت وزارة الخارجية خلال الأيام التالية على استمرار التواصل مع الجانب السوداني لتبقى أية تعليقات، وهو ما لم يرد.

وأضاف المتحدث الرسمي أن الوفد المصري قد استجاب إلى طلب السودان بحفظ اسمه من مشروع القرار، إلا أن التعديلات اللاحقة التي اقترحها السودان جاءت لتفرغ النص من مضمونه والإضعاف من أثر القرار.

كما أن القرار الصادر عن الاجتماع الوزاري العربي لم يتضمن إلا التضامن مع حقوق مصر المانية والتأكيد على قواعد القانون الدولي والدعوة للتوقيع على الاتفاق الماني.

موقفه الدبلوماسي القوي كان واضحاً أيضاً في البيان الذي أصدرته الخارجية المصرية للإعراب عن رفضها جملة وتفصيلاً لبيان الخارجية الإثيوبية حول قرار مجلس جامعة الدول العربية بشأن سد النهضة الإثيوبية.

وقالت الخارجية المصرية في ردها القوي: إن البيان الإثيوبي اتصف بعدم اللياقة، واتخذ للدبلوماسية، وانطوى على إهانة غير مقبولة لجامعة الدول العربية ودولها الأعضاء، وإن تبني جامعة الدول العربية لقرار يدعو إثيوبيا للالتزام بمبادئ القانون الدولي واجبة التطبيق وعدم الإقدام على أي إجراء أحادي من شأنها الإضرار بحقوق مصر ومصالحها المانية ما هو إلا إقرار بالمدى الذي باتت إثيوبيا تعتقد أن مصالحها تطفئ على المصالح الجماعية للدول ذات السيادة الأعضاء في جامعة الدول العربية والتي تسعى إثيوبيا لهزيمة عليها. وأوضحت أن قرار الجامعة العربية يعكس خيبة الأمل والأضرار الشديدة إزاء الموقف الإثيوبية طوال مسار المفاوضات الممتد حول

سد النهضة، وبالأخص منذ إبرام اتفاق إعلان المبادئ عام ٢٠١٥، حيث إن النهج الإثيوبي يدل على نية في ممارسة الهيمنة على نهر النيل وتخصيب نفسها كمستفيد أوحده من خيراته. وقد تجلى ذلك في إصرار إثيوبيا على ملء سد النهضة بشكل منفرد في شهر يوليو ٢٠٢٠ دون التوصل لاتفاق مع دولتي المصب، في محاولة منها لجعل مسار المفاوضات رهينة لأعتبارات سياسية داخلية، وهو ما يمثل خرقاً مانياً لاتفاق إعلان المبادئ ويثبت بما لا يدع مجالاً للشك سوء نية إثيوبيا واقتقادها للإرادة السياسية للتوصل لاتفاق عادل ومتوازن بشأن سد النهضة.

وعلى ضوء سياساتها خلال مفاوضات سد النهضة، فإن إثيوبيا ليس من حقها أن تعطي دروساً لجامعة الدول العربية أو دولها الأعضاء حول الصلات والوشائج التي تجمع الشعوب العربية والإفريقية، وهي الروابط التاريخية التي ليس لإثيوبيا أن تحدد مضمونها. إن مواقف الإثيوبيات أزا موضوع سد النهضة ما هي إلا مثال آخر على منهجها على الصعيد الإقليمي المني على اتخاذ إجراءات أحادية، وهو ما الحق الضرر والمعاناة بالعديد من إخواننا الأفارقة.

ورغم التعتنن الإثيوبي الواضح إلا أن الخارجية المصرية أكدت أنه لا يزال أمام الأطراف حل متوازن لموضوع سد النهضة يؤمن المصالح المشتركة لكل الأطراف ويوفر فرصة تاريخية لكتابة فصل جديد من التعاون بين الدول المشاطنة للنبيل الأزرق، وهي الفرصة التي يجب اغتنامها لمصلحة ٢٤٠ مليون مواطن في مصر والسودان وإثيوبيا. المؤكد والذي تكشفه الجولة العربية لوزراء الخارجية أن مصر ما زالت تقدم الحلول السلمية السياسية، ولذلك من المنوع أن يتواصل التشاور المصري مع الأشقاء وكذلك الدول الصديقة من أجل التأكيد على ثوابتها وكشف حقيقة الموقف الإثيوبي المتعنت.



الكويت: نقف مع مصر في كل ما يضمن مصالحها

كورونا

استنفار مصرى.. وإجراءات حاسمة لحصار الفيروس

إعلام الجماعة الإرهابية يحاول استغلال الفيروس لخلق حالة رعب بين المواطنين.. ومجلس الوزراء يعتمد الشفافية والبيانات السريعة للتصدى للأكاذيب والشائعات

**قرار الوزراء بتعليق الفعاليات يشمل المواد والمهرجانات.. وإجراءات تعقيم للمدارس ومحطات المترو
توجيهات بصلاة الجمعة فى الساحات.. والداخلية تؤجل زيارات السجون.. وإرجاء الفاعليات الرياضية الجماهيرية
مصدر حكومى يؤكد: الإجراءات احترازية هدفها حماية المصريين ولا مجال للرعب**

المستجد وفى الوقت نفسه التصدى لمحاولات استغلاله لاستهداف مصر.

بالتأكيد الوضع العالمى مقلق، فالفيروس ينتشر بسرعة وينتقل من دولة إلى أخرى، نحو ١٠٣ دول حتى الآن ظهر فيها الفيروس، وإجمالى من أصيبوا به تجاوزوا ١١٤ ألفا توفي منهم ٤٠١٦، وتداعيات الفيروس تتوالى من إجراءات لتعليق المدارس فى بعض الدول، وتعليق للطيران بين كثير من العواصم وإيقاف كافة الأنشطة فى دول أخرى، وانهايار للبورصات، وتراجع لأسعار النفط عالمياً وكذلك انخفاض معدلات الرحلات السياحية، وكل هذا يكشف حالة الرعب التى سيطرت على العالم من هذا الفيروس بسبب سرعة انتشاره. مصر من جانبها لم تردّد فى اتخاذ كافة الإجراءات

التي تستحق أن يتعاملوا معها بهذا السوء، وإعلام الجماعة الإرهابية وميليشياتها على السوشيال ميديا تمارس ترويج الشائعات لخلق حالة من الملع بين المصريين. لكن الحكومة المصرية لا تقف عند هذا الاستهداف الواضح، وتصير على التعامل بشفافية وتتخذ إجراءاتها للمواجهة فى الوقت المناسب، تعلن كل حالة تم كشفها وتوالى البيانات المدققة، وترصد كل من يشتبه بإصابته، بل استحدثت وحدة لتقصي كافة المخالطين المباشرين وغير المباشرين للحالات التى ثبتت إيجابيتها للفيروس، ليس هذا فقط، بل رفعت وزارة الصحة درجة الاستعداد القصوى بمستشفيات الحميات وزادت حركات التوعية بكل الوسائل، الكل يبذل قصارى جهده لمواجهة الفيروس

لم تخف مصر معلومة واحدة عن كورونا، ولم تجادل أو تتلاعب فى أرقام المصابين أو تتحايل لإخفاء حالات، فكل المعلومات يتم إعلانها بشفافية وبمتابعة دقيقة من منظمة الصحة العالمية، ورغم ذلك يصر البعض على تسييس الفيروس وتحويله إلى سلاح يستخدمه ضد مصر لضربها سياسياً واقتصادياً، فما يتم من استهداف واضح لتضخيم الأمر فى مصر ونشر شائعات هدفها خلق حالة من الرعب لا تخفى على أحد، دول توقف رحلات طيران مع مصر بحجة الخوف من الفيروس، بينما تسمح باستمرار الطيران مع دول أصبحت منكوبة فعلاً بالفيروس، وبرلمانات تسعى لتشويه مصر فتفضحها صفحات الفيس بوك الخاصة بمواطنى نفس الدولة وتؤكد أن مصر ليست من الدول



**استنفار في كل مؤسسات
الدولة وفرق الحجر تنتشر في
كل المنافذ والمطارات وفحص
إجباري لكل القادمين**



للك المصريين.

بجانب التعامل مع أي منطقة شهدت اكتشاف حالة مرض أو مشتبه فيها بالإجراءات الحازمة مثلما حدث في الأقصر حيث تم نقل البازخة الموبوءة إلى منطقة بعيدة للحجر الصحي مع تعليق رحلات البالون، ووقف الرحلات للمراكب السياحية لحين فحص السياح، وتعليق زيارة الأماكن الأثرية لحين الفحص والكشف على جميع العاملين بها، كما تم تعطيل أي فعاليات يمكن أن تشهد تجمعات مع الفصح الدائم لنزلاء الفنادق العاملين بها.

ورغم تأكيد مجلس الوزراء عدم وجود مبرر لتعليق كامل أو جزئي للمدارس، إلا أن وزارتي التعليم والصحة اتخذتا كافة الإجراءات لتأمين المدارس من الفيروس وتطهيرها بشكل يومي مع المتابعة المستمرة. الإجراءات المصرية شملت أيضا رفع درجة الجاهزية في كل مستشفيات الصدر والحميات وكذلك أقسام الصدرية لاستقبال أي حالات مشتبه فيها أو مصابة ونشر سيارات الإسعاف ذاتية التقييم لنقل أي حالة إصابة يتم اكتشافها إلى الحجر الصحي، وحسب أخبار بيبي صبح أمس الثلاثاء فقد ارتفع عدد الحالات السلبية إلى ٢٦ حالة من بين من تم الاشتباه في إصابتهم.

كما تتضمن الإجراءات الإعلان المستمر من وزارة الصحة لكل ما يتم اكتشافه من حالات وما يتم اتخاذه من إجراءات منعا لانتشار أي شائعات أو أكاذيب تثير القلق بين المواطنين، كل هذه الإجراءات تؤكد حرص المصري على التصدي بقوة لهذا الفيروس ومحاصرته لمنع انتشاره مثلما تصدى لفيروس الشائعات الإخوانية التي تستهدف بث الرعب في قلوب المصريين بترويج أكاذيب عن انتشار الفيروس.

ورغم مطالبات البعض بتعليق الدراسة إلا أن البعض الآخر يرى أن الوضع لا يحتاج لهذا القرار خاصة أن الأخبار القادمة من الصين تبشر بأن الفيروس يتراجع وبعد إعلان الصين النجاح في مواجهته، علميا في مقر انتشاره مما تسبب في انخفاض معدل الإصابات خلال الأيام الأخيرة، وقيام الرئيس الصيني شي جين بينغ بزيارة لمدينة ووهان وتفقد المستشفى الخاص بها يؤكد أن الفيروس لم يعد ينشئ الشراسة التي بدأ بها وهو ما يزيد توقعات انحساره قريبا.

أحمد أيوب

الاحترافية بحسم في كل الاتجاهات، وكما أكد المتحدث باسم مجلس الوزراء فالحكومة تتعامل وفق تطور حالة الفيروس وما تستدعيه مواجهته من قرارات طالما أنها تحقق حماية المصريين، ويأتي في هذا الإطار قرار د. مصطفى مديبولي رئيس مجلس الوزراء بتعليق جميع الفعاليات التي تتضمن أي تجمعات كبيرة من المواطنين، بما فيها المعارض والمهرجانات والمؤتمرات والحفلات الفنية والموائد وقرار وزارة الداخلية بمنع الزيارات للسجون لمدة عشرة أيام، وقرارات الأوقاف بقصر نشاط المساجد على الصلوات، وأن تكون خطبة الجمعة في حدود ١٥ دقيقة فقط، على أن تسعي المساجد لأداء الجمعة في ساحات إذا كان ذلك ممكنا. كما أعلنت وزارة الشباب والرياضة وقف جميع الفعاليات والأحداث الرياضية والشبابية التي يترتب عليها تجمعات وكثافات وإرجاء جميع الفعاليات الرياضية بما لا يتعارض مع الأجندة الدولية لمصر.

هناك أيضا عددا من الإجراءات المهمة اتخذتها أجهزة الدولة منها انتشار أكثر من ألفين من مسئولو الحجر الصحي، في كل منافذ الدول، مطارات وموانئ وحدود من خلال تشديدات طيبة ورفع درجة الاستعداد لفحص أي قادم من الدول التي ثبت تواجد الفيروس فيها، وعدم السماح لأحد بالدخول دون التعرض لعملية الفحص الطبي، وكما أكد مصدر حكومي فإن كل هذه الإجراءات احترافية منهها حصار الفيروس وعدم ترك أي ثغرة يمكن أن تكون سببا في انتشاره.

أيضا تشكيل خلية أزمة لإدارة الملف بشكل كامل من خلال التنسيق بين كافة الجهات وتقييم مستمر للحالة على مدار الساعة لاتخاذ الإجراءات اللازمة في الوقت المناسب. كذلك إعلان الاستنفار في كل مؤسسات الدولة والمناطق الخدمية ومناطق الكثافة البشرية، مثل المدارس والمستشفيات ومحطات المترو والقطارات والأسواق وتنفيذ كل إجراءات التطهير والوقاية مع نشر حملة توعية شاملة





العالم في سباق مع الزمن في محاولة احتواء الأزمة الناجمة عن ظهور فيروس كورونا وكبح جماحه والحد من انتشاره.. فالزيادة السريعة في الإصابة بالفيروس وعدد الدول التي انتشر فيها أثارت الرعب في العالم كله، والآن يبذل العلماء كل جهودهم للتوصل إلى علاج للمرض الذي يهدد الكرة الأرضية.. وقد أعلنت الصين بالفعل عن تجربة لقاح ضد فيروس كورونا الجديد في أبريل القادم.

تقرير: سناء حنفي

هل خرج عن السيطرة؟

أعداد المرضى تتضاعف كل 5 أيام

بساعة لاتخاذ إجراءات التقويم والتخير.
من الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدول للسيطرة على كورونا أيضا اتجاه العديد من الشركات بتطبيق سياسة العمل من المنزل لكن المشكلة في هذا الأسلوب أنه يمكن أن يؤدي إلى أزمة في التواصل بالإنترنت.
أما سنغافورة فتهدد مرضى الكورونا بالسجن أو غرامة تصل إلى ٥,٥٠٠ جنيه إسترليني إذا كذبوا على المسؤولين بشأن تحديد الأماكن التي كانوا فيها خاصة أنه تم تشخيص أكثر من ١٠٠ حالة كورونا في سنغافورة التي يبلغ عدد سكانها ٥,٦ مليون مواطن وتقع على الساحل الماليزي، وتركزت السلطات في سنغافورة على ثلاثة أسئلة في تحقيقاتها مع المرضى وهي المكان الذي ذهب إليه المريض والشخصيات التي التقى بها وكذلك ماذا فعل. فالمعروف أن الإصابة بالفيروس سهلة ويمكن أن يترك المصاب أثرا له في أي مكان من خلال النقود التي يتم سحبا أو استخدام البطاقات الائتمانية الذكية. ويمكن أن الفيروس يظل جيا لفترة من الزمن فإذا عطس المصاب في أي مكان يمكن أن تنتقل العدوى للأخرين ومن

أشخاص كانوا في زيارة للدولتين.
وقد ارتفع عدد المصابين في إيطاليا إلى ٣٢٠٠ شخص بزيادة قدرها ٢٥ في المائة في حين أن الأشخاص الذين تعافوا وصل عددهم إلى ٤١٤ شخصا. ولاتزال إيطاليا ثالث أكبر دولة متأثرة بعد الصين وكوريا الجنوبية.
وفي محاولة للحد من الوباء الذي أصبح مصدر قلق للعالم قامت كل من إيطاليا وإيران بإغلاق المدارس وقرر الاتحاد الأوروبي إيقاف الوفود لمدة شهر وتليق الأنشطة الرياضية الأخرى. كما قررت لجنة مكافحة فيروس كورونا في مجال الرياضة في إيران بإيقاف جميع الأنشطة الرياضية في البلاد بسبب تفشي فيروس كورونا إلى ٢٠ مارس الحالي، ووقف جميع الأنشطة الرياضية والتمارين والمناسبات ووجبات وقائية من الفيروس، كما أمرت السلطات الإيرانية أيضا بوقف صلاة الجمعة في كافة مساجدها حتى إشعار آخر وهو إجراء مشابه للإجراءات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية أيضا والتي أغلقت العمرة واتخذت إجراءات تعقيم الحرم النبوي والمكي من بعد صلاة العشاء بساعة وحتى قبل صلاة الفجر

يرى العلماء أن السبيل الأول لمواجهة الفيروس والحد من انتشاره هو بالمكاشفة والشفافية.. فالحالة غير المكتشفة يمكن أن تنقل العدوى لنحو ثلاثة آلاف شخص خلال ستة أسابيع فقط وهو ما يشير إلى مدى خطورة التكتّم وإخفاء ظهور المرض في أي دولة.

تشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى انتشار فيروس كورونا في جميع أنحاء العالم.. وتتجاوز حالات الإصابة بالفيروس نحو ١٠٠ ألف إصابة مؤكدة بلغت نسبة الوفيات أكثر من ٢٤٠٠ حالة وفاة، فأعداد المرضى تتضاعف كل خمسة وستة أيام، وأصبح عدد الدول التي يجتاحها الفيروس نحو ٨٥ دولة في الأسبوع الماضي وهو ما يقرب من ضعف العدد في الأسبوع الذي يسبقه والذي وصلت فيه الإصابات إلى ٥٠ دولة، وقد حذر مدير منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم من أن بعض الدول لا تتعامل بالجدية اللازمة مع إجراءات مكافحة فيروس كورونا. لكنه لم يذكر أسما هذه الدول.

منظمة «مراسلون بلا حدود» اتهمت إيران في بداية الأزمة بالتردد على معلومات حول تفشي كورونا الجديد منعدة أيضا بقمع الصحفيين المستقلين، وذكرت المنظمة أن السلطات تؤكد أنها تسيطر على الوضع لكنها ترفض كشف العدد الحقيقي للمصابين والمتوفين وتمنع الصحفيين من القيام بعملهم واحتلت إيران وإيطاليا مركزين رئيسيين من حيث نقل العدوى إلى مناطق أخرى عن طريق أشخاص كانوا في زيارة للدولتين.

وقد أصيب عدد من المسؤولين الإيرانيين البارزين من بينهم معصومة ابتكار نائبة الرئيس الإيراني لشئون المرأة كما توفي عدد من المسؤولين الإيرانيين من بينهم مستشار وزير الخارجية حسين شيخ الإسلام وعلى خلفي مساعد السلطة القضائية و٦ من موظفي البنك المركزي، ومن الجدير بالذكر أن إيران وإيطاليا سجلتا أكبر أعداد وفيات بسبب كورونا بعد الصين.. وتوقع مسؤول صحي إيراني سابق إصابة أكثر من سبب سكان العاصمة، وتشير التقديرات الحالية إلى أن عدد المصابين بالفيروس في إيران وصل إلى ٥٨٢٢ حالة.

وقد اعترف المتحدث باسم وزارة الصحة الإيرانية كيانوسن جمانبور بوصول الفيروس إلى كافة المحافظات الإيرانية الـ ٣١ وقال إن عدد المتعافين من المرض منذ دخوله البلاد بلغ ٩٢ شخصا موضحا أنه تم تشخيص ١٢٢٤ حالة جديدة، الفيروس لم ينتقل داخل الحدود الإيرانية فقط، لكن إيران وأيضا إيطاليا احتلتا مركزين رئيسيين بعد الصين مصدر الوباء، من حيث نقل العدوى إلى مناطق أخرى عن طريق

مالطا رفضت دخول سفينة تحمل مرضى إلى موانئها





إنزال مواد علاجية لسفينة أمام الشواطئ الأمريكية



يرى بعض الخبراء أن مواجهة انتشار الفيروس القاتل تكمن في توفير الطاقة البشرية والأموال لدعم المستشفيات التي تعالج الفيروس، ولذلك قرر البنك الدولي تخصيص 12 مليار دولار وكذلك صندوق النقد الدولي الذي خصص 50 مليار دولار لمواجهة كورونا



قص الشعر عن بعد في الصين

أي فرد يشعر بأعراض المرض بالتوجه للكشف عليه، لكن المشكلة أن دولا كثيرة ليس لديها نظام التأمين الصحي ويخشى المرضى من تحمل تكلفة عالية قد تصبح عبئا عليهم، كما أنهم يرفضون التقرب من العمل لحاجتهم للأموال مما يدفعهم للعمل رغم مرضهم، وتشير إحدى الدراسات الأمريكية إلى أن التأمين الصحي ساهم في تخفيف انتشار المرض عندما تعرضت البلاد لانتشار أحد الأوبئة.

انتشار فيروس كورونا ليس له أثر على الصحة فقط لكن على الاقتصاد أيضا وتشير المؤسسات إلى أن الاقتصاد العالمي سيكون في أقل مستوياته هذا العام وسيلجئ مجمل الناتج القومي في الولايات المتحدة الأمريكية والقرارة الأوروبية بنسبة ٢ في المائة عما كان عليه قبل ظهور كورونا. بالنسبة للصين فقد انخفضت الأنشطة الصناعية في فبراير الماضي لأقل معدلات لها منذ ٢٠٠٤ والآن تركز كل السياسات الاقتصادية على محاولة تقليل الفترة التي يتم فيها إغلاق المصانع وتقليل العاملين وذلك من خلال كبح جماح الفيروس ومحاولة منع انتشاره في العالم.



اللازمة لوكالات الصحة العامة الفيدرالية للحصول على اللقاحات والاختبارات والعلاجات المحتملة ويساعد حكومات الولايات المتحدة على الاستعداد للتهديد والاستجابة له، وتحتاج منظمة الصحة العالمية كل شهر نحو ٨٥ مليون كمامة شهريا؛ لأن إنتاج الكمامات يواجه أزمة والإنتاج الحالي يمثل ٧٠ في المائة من هذا الرقم غير أن أسعارها تضاعفت ستة أضعاف وقد مرت قرارات بعض الدول وقف تصديرها للخارج لتوفير احتياجاتها الخارجية منها ألمانيا وروسيا وتايوان وتاييلاند، وتنتج الصين نحو نصف الإنتاج العالمي ورغم أنها لم تصدر قرارا بوقف التصدير للخارج لكنها لا تصدر لتوفير احتياجاتها الداخلية، وتنتج الصين حاليا ١٦ مليون كمامة يوميا وهو ما يمثل ١٢ ضعفا للإنتاج منذ عدة أشهر وتنتج الصين ١,٧ مليون من الكمامات عالية الجودة والتي تحتاجها الفرق الطبية التي تتعامل مع المرضى.

ويرى الخبراء أنه من الضروري نشر نوع من التوعية ومطالبة

**في بريطانيا تقوم وزارة الصحة
البريطانية بالاتصال بالمواطنين
الذين كانوا على بعد مترين من
المرضى لمدة 15 دقيقة وأيضا
الذين يعيشون في نفس المنزل**

خلال المعلومات يمكن متابعة المريض. أما في بريطانيا تقوم وزارة الصحة البريطانية بالاتصال بالمواطنين الذين كانوا على بعد مترين من المريض لمدة ١٥ دقيقة وأيضا الذين يعيشون في نفس المنزل ومن ناحية أخرى وضعت الحكومة البريطانية خطة مكونة من أربع مراحل وهي النسخة المصغرة لخطة الاتحاد الأوروبي المكونة من خمس مراحل والتي ترصد انتشار المرض. ومن المتوقع أن تقدم الحكومة نصيحة للمواطنين بزيارة أقرابهم من كبار السن بأسرع وقت ممكن قبل تنفيذ سياسة العزل الاجتماعي وتحذير المتقاعدين بالبقاء في منازلهم وتجنب الأماكن المزدحمة وتتبنى فرنسا بالفعل هذه السياسة وألغت تجمع ٥ آلاف مواطن في مكان مغلق للحد من انتشار المرض. ومن المتوقع اتخاذ الحكومة البريطانية إجراءات صارمة يمكن أن يكون من ضمنها حظر الحفلات الموسيقية وإغلاق المدارس لوقف الانتشار السريع للمرض في الدولة. ويرى بعض الخبراء أن مواجهة انتشار الفيروس القاتل تكمن في توفير الطاقة البشرية والأموال لدعم المستشفيات التي تعالج الفيروس، ولذلك قرر البنك الدولي تخصيص ١٢ مليار دولار وكذلك صندوق النقد الدولي الذي خصص ٥٠ مليار دولار لمواجهة كورونا.

أما الرئيس الأمريكي دونالد ترامب فقد وقع قرارا يقضي بتخصيص ٨,٣ مليار دولار للمساعدة في التصدي لانتشار الفيروس، الذي أدى بحياة ١٢ شخصا في الولايات المتحدة وأصاب أكثر من ٢٠٠ شخص، ومن شأن القرار توفير الأموال

د. أيمن إمام مدير عام الحجر الصحي بوزارة الصحة

مقاتل يحمون حدود
مصر من فيروس كورونا

2000



سألت رئيس الحجر الصحي ماذا عن إجراءات الحجر الصحي التي تتم حالياً؟

إجراءات الحجر الصحي موحدة في جميع منافذ الدخول على مستوى الجمهورية، حيث يتم مناظرة جميع القادمين من دول العالم، وحتى بداية الأسبوع الجاري عدد الدول التي سجلت بها حالات «كوفيد-١٩» «كورونا المستجد» ١٠٣ دول. يتم التعامل مع كل القادمين منها من خلال قياس درجة الحرارة والتأكد من وجود أعراض مرضية من عدمها، وإذا تبين أن أحدا تظهر عليه أعراض مرضية أو ارتفاع في درجة الحرارة، فالشخص المشتبه فيه يدخل العيادة لتتم له عملية فحص لتأكيد إصابته أو نفيها، وفي حالة الإصابة يتم نقله بسيارة إسعاف ذاتية التعقيم إلى المستشفى، وفي المستشفى يتم أخذ عينات للمريض الذي يعاني منه وعلى أساس ذلك يتم تقديم العلاج له، هذا بالنسبة للركاب، بالنسبة للطائرات والحافلات يتم تطهيرها فور الوصول، والسفن التي عليها بضائع يتم صعود فريق الحجر الصحي خارج الميناء وفحص السفينة ويطلع على دفتر أحوال القبطان، ودفتر أحوال العيادة، للتأكد من خلو السفينة من أي تلوث أو عدوى، وبعد ذلك يعطيها موافقة والسماح لها بدخول الميناء، كروت المراقبة للركاب... كم تبلغ حتى الآن؟

«فريق الحجر الصحي يتنقذ الدخول يضم نحو ٢٠٠٠ شخص ما بين أطباء وتمريض ومراقبين صحيين، وهم بمثابة حرس الحدود الصحي لمصر... هكذا وصف الدكتور أيمن إمام مدير عام الحجر الصحي بوزارة الصحة والسكان القائمين على الحجر الصحي يتنقذ الدخول البالغ ٢٨ نقطة في مختلف المطارات والموانئ مؤكداً أن دورهم حماية مصر من الأمراض والأوبئة. الحجر الصحي يعمل على مدار ٢٤ ساعة ويتصد لنحو ٣٠ مرضاً. مدير الحجر الصحي قال في حوار له: المصور، أن تفشي كورونا المستجد رفع درجات العمل إلى الدرجة القصوى بمنافذ الدخول، كما تمت مضاعفة القوى البشرية لثلاثة أضعاف العدد، لاستيعاب حجم العمل، وتم تحرير ما يقرب من ٤٠٠ ألف كارت مراقبة صحية لركاب قادمين من الدول التي سجلت حالات إصابة بكوفيد ١٩ «كورونا المستجد»..»

حوار: إيمان النجار

إجراءات موحدة في جميع منافذ الدخول على مستوى الجمهورية، حيث يتم مناظرة جميع القادمين من دول العالم، وحتى بداية الأسبوع الجاري عدد الدول التي سجلت بها حالات كوفيد ١٩ «كورونا المستجد» ١٠٣ دول، يتم التعامل مع كل القادمين منها من خلال قياس درجات الحرارة والتأكد من عدم وجود أعراض مرضية من عدمها

تحرير 400 ألف كارت متابعة صحية للقادمين من الدول التي ظهر فيها كورونا حتى بداية هذا الأسبوع وحتى الآن لم يتم تسجيل حالات إصابة بالفيروس بين فريق الحجر الصحي، ولضمان عدم حدوث ذلك، يتم توفير كل وسائل مكافحة العدوى لهم، من أدوات الوقاية الشخصية، كما أنهم مدربون على تطبيق الإجراءات الوقائية

قوة التشغيل بالتأكد زادت خلال الفترة الأخيرة مع ظهور كورونا المستجد، فإجراءات الحجر تأخذ وقتاً وتحتاج عمالة أكثر، خاصة مع تزايد أعداد الدول التي يتم مناظرة القادمين منها، فتم زيادة الطاقة البشرية منذ بداية شهر يناير، فالحجر الصحي موجود حالياً في كل المطارات وكل الموانئ



د. أيمن إمام



دور الحجر الصحي مقصور على وقت الوبائيات؟
الحجر الصحي هو الفريق الموجود في نقاط الدخول الـ ٢٨، في مختلف المطارات والموانئ والمعابر، الفريق يقوم بدوره على مدار الـ ٢٤ ساعة، وليس فقط في التفشيات الوبائية، وإنما دوره يشمل الوقاية، لدينا أيضاً مكاتب التطعيمات الدولية اللازمة للسفر لبعض الدول التي بها تفشيات وبائية معينة.

وفريق الحجر الصحي هم حائط الصد الأول لمنع دخول الأوبئة والأمراض المعدية، تطلق عليهم حرس الحدود الصحي لمصر الموجود في كل المطارات والموانئ، والحجر الصحي من أقدم القطاعات الصحية الموجود في مصر منذ أيام محمد علي، فهو موجود حتى قبل إنشاء وزارة الصحة، بدوره مهم جداً في منع أي أمراض وأوبئة من الدخول، وكل أعضاء الفريق مدربون جيداً لهذا الدور، الحجر الصحي يقوم بالترصد لنحو ٣٠ مرضاً، بحيث يكون هناك أماكن معينة أو دول معينة معروف لديها تفشي وباء، أي مرض معين، فيتم فحص القادمين من هذا المكان للتأكد من خلوهم من هذا المرض، فنترصد على سبيل المثال مرض الإيبولا المتوطن في دولة الكونغو الديمقراطية وهو خطير جداً ونسبة الوفيات منه تتعدى الـ ٥٠ ٪، بالمانعة، أيضاً أمراض مثل الملاريا والحمى الصفراء، الالتهاب السحائي وحمى الدماغ اليابانية وغيرها من الأمراض.

لهذه المخاطر هل لوحظ عزوف مؤخرًا عن العمل في الحجر الصحي؟

لا يوجد تراجع في الأعداد، لكن بالتأكيد في فترة التفشي الوبائي في العالم كما هو الحال حالياً، يكون الاحتياج لزيادة في حجم العمل وكثافة التشغيل، وتطلب الأمر في مثل هذا الوضع زيادة القوى البشرية نظراً لزيادة الأعداد التي يتم مناظرتها، ففي الطبيعي والمعتاد يتم مناظرة القادمين من عدد دول محدّد المنتشر بها أمراض معينة، لكن في وضع مثل الحالي يتم مناظرة الركاب القادمين من دول كثيرة، ومع بداية ظهور كورونا المستجد وجهت الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة والسكان بزيادة أعداد القوى البشرية في الحجر الصحي لمجابهة زيادة أعداد القادمين من الخارج، خاصة أننا فترة نشاط سياحي، وتم مضاعفة الأعداد لثلاثة أضعاف بجانب الاستعانة بقطاعات الصحة المختلفة.

هل زاد معدل الاستهلاك لمستلزمات طبية بالحجر الصحي؟

بالتأكيد معدل الاستهلاك ارتفع منذ يناير - بداية ظهور كورونا المستجد - حتى الآن، لكن يتم استكمال ما يتم استهلاكه باستمرار، ومسألة الاستهلاك اليومي تختلف على حسب عدد الرحلات القادمة، وكما أنها قادمة من دول تتم تسجيل حالات بها وهكذا، ولهذا تم توفير أجهزة قياس درجات الحرارة في كل المعابر والمطارات والموانئ بكميات كافية للتشغيل وكميات احتياطية لتفادي احتمالات تعطل الأجهزة في أي وقت.

كيف تقيم الوضع حالياً؟
الحمد لله الوضع حتى الآن مطمئن، والحجر الصحي يقوم بدوره على أكمل وجه ويحاول بدوره الحفاظ على مصر من الأمراض، الوضع مازال تحت السيطرة ونأمل أن يستمر على ذلك لحين انتهاء التفشي الوبائي من العالم، ونحن نقيم الوضع على مدار الساعة وبالتنسيق مع كل الجهات المعنية، وكل مرحلة تتعامل معها حسب ما تتطلبه من إجراءات، لكن حتى الآن الوضع ليس مخيفاً.

هل تواجهكم معوقات في العمل؟
أحياناً بعض المسافرين يرفضون إجراءات الحجر الصحي، لكن الفريق يتعامل معهم ويصرّ على الإجراءات بالتنسيق كامل مع كافة الجهات الموجودة بالمطارات والموانئ، فنحن نتعامل لحماية بلد، ولن نسمح لأحد أن يكون سبباً في الإضرار بالمصريين.

خاصة مع تزايد أعداد الدول التي يتم مناظرة القادمين منها، فتم زيادة الطاقة البشرية منذ بداية شهر يناير، فالحجر الصحي موجود حالياً في كل المطارات وكل الموانئ، فريق الحجر الصحي بها يضم نحو ٢٠٠ شخص ما بين أطباء وتمريض ومرافقين صحيين، يضاف لهذا الرقم أعداد أخرى يعملون معهم خارج مكان الحجر مثل مراكز المعلومات.

ألفاً شخص في مواجهة الأوبئة والأمراض كيف يتم تأمينهم وحمايتهم من العدوى؟

ليس فقط تأمين القادمين على الحجر الصحي، بل أيضاً تأمين العاملين في المطارات والموانئ الذين يقابلون يومياً ركاب من دول أخرى، فتوجد سيارة قافلة متنقلة أمام المطارات والموانئ، يتم فيها يومياً عمل متابعة لحالة جميع العاملين من قياس درجة الحرارة ومتابعة أي أعراض.

هل تم تسجيل أي إصابات أو عدوى في فريق الحجر الصحي؟

حتى الآن لم يتم تسجيل حالات إصابة بفيروس كورونا المستجد بين فريق الحجر الصحي، ولضمان عدم حدوث ذلك، يتم توفير كل وسائل مكافحة العدوى لهم، من أدوات الوقاية الشخصية، كما أنهم مدربون على تطبيق الإجراءات الوقائية اللازمة لحماية أنفسهم من أي عدوى، ويتم عمل فحص يومي للتأكد من ذلك.

الركاب القادمون من الدول التي سجلت حالات كورونا المستجد، وتم توقيع الكشف عليهم يتم تحرير كروت مراقبة « ٤٠٠ كارت صحة عامة » لهم، مسجلة على موقع الكتروني لمتابعة القادمين من الخارج، فيتم تسجيل كافة بياناته وتفاصيل عن الدول القادمين منها والأماكن التي زارها، وتسجيل المحافظة التي سيقومون بها، ووسيلة اتصال به، والعنوان وأسئلة أخرى، ويسجل كل ذلك في البرنامج الإلكتروني ويظهر ذلك في السيستم في المحافظة التي سيسكن بها، وتم عمل ما يزيد عن ٤٠٠ ألف كارت لمواطنين قادمين من هذه الدول وتم تسجيلهم على البرنامج، وتتم متابعة الشخص في محافظته لمدة ١٤ يوماً من تاريخ الوصول من خلال فرق الترصد والوبائيات بكل محافظة، وعلى حسب تقييم المخاطر للشخص القادم يتم تحديد كيفية المتابعة له، إما المتابعة بالزيارة المنزلية من قبل الفريق أو المتابعة التليفونية.

كم عدد سيارات الإسعاف ذاتية التعقيم؟
لدينا أعداد كافية من سيارات الإسعاف ذاتية التعقيم، فيوجد في كل المطارات الرئيسية كلها، بواق سيارة لكل مطار، ومطار القاهرة به سياراتان.

كم يبلغ عدد على الحجر الصحي؟
قوة التشغيل بالتأكد زادت خلال الفترة الأخيرة مع ظهور كورونا المستجد فإجراءات الحجر تأخذ وقتاً وتحتاج عمالة أكثر،



مستشفيات الصدر تستعد لـ «كورونا» منذ ٢٠١٧ مفاجأة يفجرها مدير إدارة الأمراض الصدرية

أي مصابين كورونا، فأطباء الصدر وهم دائما حائض الصد الأول ضد أي فيروس وهم من ينفذون المرضى بدءا من استقبالهم حالات الأمراض الصدرية في العيادات الخاصة أو كأعضاء الفريق الطبي بالمستشفى بجانب التمرريض وأطباء الطوارئ والاستقبال وأطباء الرعاية ومتخصصي مكافحة العدوى.. بحسب بيانات نقابة الأطباء فعدد أطباء أمراض الصدر والدرن في مصر نحو ٣٣٢٩ طبيباً.

تقرير: إيمان النجار

تحدثت حالات عدوى لأطباء صدر في جائحة أنفلونزا الخنازير أو من قبلها أنفلونزا الطيور، لكن بالنسبة لأنفلونزا الموسمية بالتأكيد حدثت حالات فهم في الأول والأخر بشر وهذا أمر عادي أن يتعرضوا للإصابة بها ولكن لم يتم رصدها.. وأضاف د.جدي «بالنظر للحالات التي تصنف كوباء، يلاحظ في البداية أنه يتم رصد حالات وفاة كثيرة، حتى يتم التوصل للفيروس، ويتم التعامل الجيد معه، وبالتالي تقل نسبة الوفيات تدريجياً، فعلى سبيل المثال الأنفلونزا الموسمية نسبة الوفيات أقل من ١ في المائة، كورونا الشرق متوسطة وصلت نسبة الوفيات لـ ٢٠ في المائة، السارس ١٤ و ٥ في المائة، كورونا المستجد نسبة الوفيات نحو ٢ في المائة، كل هذه النسب يتم رصدها عالمياً من خلال المعامل، فلدنيا منظومة الترصد والمعامل المركزية فيتم الترصد وإجراء التحاليل وإبلاغ النتائج لمنظمة الصحة العالمية، وتوجد مراكز التحكم للأمراض والأوبئة ويتم من خلالها رصد كل حالات الإصابة والوفيات.

تتبع تلك الوبائيات وارتباطها بالجهاز التنفسي بحسب د. وجدي يؤكد «أن معظمها تنتقل من الحيوانات إلى الإنسان ويكون مدخلها الجهاز التنفسي، أو حتى عندما تنتقل من إنسان إلى آخر تنتقل عن طريق الجهاز التنفسي السعال

منذ ٢٠١٧، من خلال تدريب أطباء الصدر على التعامل مع أي حالات وبائية، وعلى كيفية عمل خطة الاستعداد لأي وباء بالتعاون مع الإدارة العامة للوبائيات والترصد بقطاع الطب الوقائي بالوزارة، وبالفعل تم التدريب على أي وباء قد يحدث والتجهيز لذلك، وهو ما حدث بظهور وباء كورونا المستجد، ويتعامل الأطباء وفق التعليمات والخطط التي يمكن تنفيذها على أرض الواقع سواء كيفية عزل الحالات المشتبه فيها، وسحب العينات، وكيفية التعامل مع حالات سواء خفيفة، أو حالات التهاب رئوي، أو حالات تحتاج إلى رعاية مركزة، ولدينا ٣٣ مستشفى صدر على مستوى الجمهورية جاهزة للتعامل مع الحالات المصابة أي كان عددها.

مضيفاً «أنه بالنظر لحالات أو فترات الوبائيات التي تحدث فمعظمها مرتبط بالجهاز التنفسي، وهذا يجعلنا نقول إن أطباء الصدر أصبحوا متمرسين فيها ولأن كل الوبائيات تقريبا تصاحب الحالات أعراض بالجهاز التنفسي، لذا يكون لديهم تدريب واستعداد للتعامل مع أي حالة، واستخدام وسائل مكافحة العدوى الجيدة، والاستعداد للحالات سواء تحتاج إلى رعاية أو عزل»

العدوى خطر يهدد أطباء الصدر وغيرهم من أعضاء الفريق الطبي التعامل في مثل هذه الفترات وبحسب د.جدي «لم

مفاجأة يفجرها د.جدي عبد المنعم مدير الإدارة العامة للأمراض الصدرية بوزارة الصحة وهي أن الوزارة تستعد لجائحة كورونا منذ ٢٠١٧، وتدريب أطباء مستشفيات الصدر الحميات على مواجهتها.

د.جدي يؤكد أن كل الأطباء بالمستشفيات جاهزون للتعامل مع أي حالة أياً كان مستواها، وكما واجهوا من قبل «فيروس أنفلونزا الخنازير h1n1» وأنفلونزا الطيور وصولاً إلى السارس وغيرها من الجائحات، فهم جاهزون أيضاً للتعامل مع

الدكتور وجدي أمين عبد المنعم، مدير الإدارة العامة للأمراض الصدرية بوزارة الصحة والسكان، يؤكد أنه من أمثلة الأمراض التي ظهرت مؤخراً كانت أنفلونزا الطيور، فقبل ٢٠٠٦ وكان يتم الاستعداد لها، وكان اكتشاف أول حالة أنفلونزا الطيور في مستشفى صدر العباسية بواسطة أطباء الصدر، وهذا نتيجة التدريب الجيد على التعامل مع الحالات الوبائية، وبعدها في عام ٢٠٠٩ كانت مستشفيات الصدر مجرزة لاكتشاف وعزل حالات أنفلونزا البواء المسماة وقتها بأنفلونزا الخنازير h1n1، وتم التعامل مع حالات صعبة وحالات تحتاج رعاية مركزة، وفي عام ٢٠١٢ عندما ظهرت حالة كورونا «متلازمة الشرق المتوسط» لمصرى قادم من السعودية وتم استقباله في مستشفى صدر العباسية لأنه كان يعاني من التهاب رئوي وقتها، وبالنسبة للوباء الجديد «كورونا المستجد» فحدث نستعد له منذ عام ٢٠١٧، فكان يتم الاستعداد والتدريب للأطقم الطبية استعداداً للجائحة أخرى، وهذا الاستعداد على أساس أن الوبائيات تحدث ما بين ١٠ و ٤٠ سنة، فكل عشر سنوات نستعد لوباء جديد، ولو لم يحدث في السنة العاشرة ممكن يحدث بعد أربعين سنة، وكان آخر وباء هو أنفلونزا الخنازير في ٢٠٠٩، وبالتالي كان متوقعاً حدوث وباء آخر في عام ٢٠١٩، لذا بدأنا الاستعداد

فى العالم،
ويضيف د أشرف أن ما نراه أن «كورونا» أخذ اهتماماً أكثر من الوضع الطبيعى، وساهم فى ذلك السوشيال ميديا ومواقع التواصل الاجتماعى أدت إلى أن الموضوع أخذ أكبر من حجمه، فكورونا على سبيل المثال يصيب الأطفال تحت سن خمس سنوات بنسبة قليلة جدا جدا، وبالنسبة للكبار فإنه يصيب من هم فوق الـ ٦٥ عاما وتحديدا فوق الـ ٨٠ سنة، خاصة إذا كانوا يعانون من ضعف فى المناعة لآى سبب سواء يعانون من أمراض مزمنة مثل السكر أو أمراض الجهاز التنفسى والقلب وغيرها أو يتلقون علاجا كيمياويا. وهذه الفئات التى تتعرض للمضاعفات من التهاب رئوى وغيره وتتطلب حالتها الدخول للمستشفى، لكن بصفة عامة فإن الـ ٨٥ فى المائة ممن يصابون بفيروس كورونا يتم الشفاء ويشعر المريض أنه مثل دور البرد العادى، وحتى الآن لم يكتشف علاج للكورونا وتستخدم بعض أدوية مثل أدوية الملاريا والإيدز كتجارب، وخلال شهر سيخرج العلاج فهناك تجارب فى شركات الأدوية فى الصين وأمريكا واليابان وروسيا، للوصول لعلاج للفيروس.

وحول أطباء الصدر وعيادات الصدر يقول د. أشرف حاتم «إذا نظرنا لموسم الأنفلونزا فى مصر مؤخرا، فإنه كان موسما شديدا جدا وقد يماثل موسم ٢٠٠٩، حيث كانت حالات كثيرة للأنفلونزا تتعرض إلى التهاب رئوى وكان منها حالات h1n1 المسماة من قبل بالأنفلونزا الخنازير، وتسمى حاليا الأنفلونزا الموسمية، لكن الحالات يتم علاجها، وهنا يمكن القول أن أكثر فئة معرضة للعدوى هي فئة أطباء الصدر والتهرب من ومن المهم لهم اتباع إرشادات الوقاية، منها غسل اليدين وعدم وضع اليد على الأسطح وتجنب ملامستها للوجه كثيرا، وأطباء الأمراض الصدرية على مثل هذا الجائحات والتي مررت بها يكونون أكثر عرضة للعدوى فهم خط الدفاع الأول، ولابد لهم من معرفة كيفية حماية أنفسهم وحماية المرضى، ولكن القلق بينهم ليس كبيرا لأن الوضع حاليا ليس بالدرجة الكبيرة التى يصورها الإعلام، ولعل أكثر فترة كانت مقلقة لأطباء الصدر كانت فترة انتشار مرض السل أو الدرن وبعد ذلك فترة الأنفلونزا المسماة بالأنفلونزا الخنازير، حيث كان وقت انتشار الدرن على سبيل المثال يكون التعامل بخذر، الطبيب يرتدى كمامة، المريض يتم عزله، ويسمى العزل التنفسي، أما أثناء تواجده فى العيادة فلا يلمس الأسطح كثيرا، وحال وجود مريض يقاى من سعال فإن الطبيب يتخذ مسافة مناسبة منه، وحاليا مثلا يتم التطهير باستمرار، حتى التيكينات فى بعض العيادات بها فلتر الفايروسات والبكتيريا مهمته تعقيم الجو نسيما، وحاليا بدانا أكخاب، نلاحظ قلق المرضى، فيعضهم يأتى وهو قلق من الوضع ومتخوف مما يقال حول فيروس كورونا، المهم هنا هو كيفية تعامل الطبيب معهم وطعامتهم ووصفه للعلاج المناسب للحالة، أيضا تفرغهم بالتعليمات والإرشادات الوقائية حتى لا يتعرضوا للعدوى، وحتى لا يتعرض الطبيب نفسه لآى عدوى، والتعامل مع هذا القلق مهم، وأحيانا نلاحظ حالات غريبة كان تكون حالة حضرت للكشف لمجرد رؤيتها لشخص شكله صيني، وهذا منطق غريب وليس الأمر بهذه الخطورة.

ولم نسع عن أطباء كثيرين يرتدون الكمامة فى العيادة، إلا لو كان الطبيب نفسه يعانى من مشكلات صحية. ويضيف حاتم أنه بالنسبة للمريض فى حالة ظهور أعراض من رشح وعطس وكحة ننصحه بارتداء الكمامة حتى لا يعرض المحيطين له للعدوى.

وحول الإقبال على التخصص فى كليات الطب، قال د. أشرف حاتم «مثله مثل باقى التخصصات، لكن الملاحظ عموما أن الإقبال أصبح أكثر على التخصصات التى بها تدخلات جراحية بحثا عن العائد المادى الأكبر، أما التخصصات الباطنية فإقبال أصبح أقل، وتخصص الصدر وأمراض الجهاز التنفسى أصبح مشعبا وظهرت به تخصصات، بمعنى أنه قبل ذلك لم يكن به تخصص الرعاية التنفسية وهي الحالات الحادة التى تحتاج رعاية مركزة، أيضا تخصص المناظير والتدخلات أمراض الجهاز التنفسى السفلى أو العلوى، إروام الرئة، أمراض الشفاء البلورى، ومنذ سنوات أكثر دراستى كان أهم شئ وقتها هو الدرن وجزء كبير من التخصص بنسبة أكثر من ٥٠ فى المائة من حاليا الدرن يمثل جزءا بسيطا لا يزيد عن ٢٠ فى المائة من التخصص.

الدكتور أحمد الحلاوى أستاذ الأمراض الصدرية بطب قصر العبنى يؤكد إن مسألة انتشار أمراض معدية ليست حديثة، فنتذكر انتشار الأنفلونزا فى عام ١٩١٨ التى تسببت فى وفاة الملايين، ففيروس الأنفلونزا دائم التحور والتغير، موضعا أن التغيرات البسيطة قد لا تحدث مشكلة، لكن لو حدث تغير

وجدى أمين: الأنفلونزا الموسمية نسبة الوفيات أقل من ١ فى المائة، كورونا الشرق متوسطة وصلت نسبة الوفيات لـ ٣٠ فى المائة، السارس ١٤ و ١٥ فى المائة، كورونا المستجد نسبة الوفيات نحو ٣ فى المائة، كل هذه النسب يتم رصدها عالميا من خلال المعامل، فلدينا منظومة الترصد والمعامل المركزية فيتم الترصد وإجراء التحاليل وإبلاغ النتائج لمنظمة الصحة العالمية



تم اكتشاف المضادات الحيوية للدرن، وأصبح مرض بكتيريا يمكن علاجه بسهولة، وفى القرن العشرين، وبداية القرن ٢١ بدأت العدوى تتحول من طفيليات وبكتيريا، إلى فيروسات أصغر بكثير من البكتيريا، والفيروسات بل وتختلف أيضا بأنها ليس لها مضادات حيوية للعلاج، والأخطر أن الفيروسات تتحول إلى تنكيف وتغير من موسم لآخر، أشهرها الأنفلونزا، ومنها أنواع كثيرة، وحدثت منها جائحات أثرت على العالم كله، منها ما حدث عام ١٩١٦، ثم فى الثلاثينيات، والسبعينيات، ثم آخر جائحة التى سميت بالأنفلونزا الخنازير التى بدأت فى ٢٠٠٨ واستمرت فى ٢٠٠٩، وكانت أخطر بكثير من فيروس الكورونا، الذى ظهر منذ أكثر من ٢٠ سنة، ويشبه فى أعراضه الأنفلونزا، وسمى بالكورونا لأنه تحت المجهر أو الميكروسكوب الإلكتروني يظهر بشكل التاج، والتاج باللغة اللاتينية يسمى كورونا، وسمى «بالفيروس التاجي»، وعندما اكتشف من ٢٠ سنة كان فيروسا ضعيفا وبسيطا يحدث كزلات البرد.

ولفت الوزير الأسبق إلى أن الفارق بين نزلات البرد والأنفلونزا، أن الأنفلونزا تؤثر على الجسم كله، حيث يحدث تسكير فى الجسم وترتفع درجة الحرارة، أما البرد فيحدث رشا وأكلا فى الحلق ويشقى الشخص من وجده. فيروس كورونا ببسب، د. أشرف حاتم ثلاث مرات، مرة منذ ١٥ سنة فى جنوب شرق آسيا وسميت جائحة «السارس» أو «المتلازمة التنفسية الحادة»، حيث تحول فيروس وقتها وكان يحدث فشلا تنفسيا وظهر فى جنوب شرق آسيا ولم ينتشر فى العالم، أما المرة الثانية فهي منذ سنوات تقريبا بعد أن تحول الفيروس مرة أخرى وأحدث «ميرس» والمقصود بها «متلازمة الشرق الأوسط التنفسية الحادة» وظهرت فى السعودية ودول الخليج وقيل وقتها إنه تحول للفيروس عن طريق «الإبل»، فيما كان آخر تحول هو ما حدث مؤخرا أو «كوفيد ١٩ كورونا فيروس ٢٠١٩»، والذي حدث فى منطقة ووهان فى الصين، وأثر على الكثيرين، ثم انتشر فى عدة دول

والعطس، مع وجود طرق أخرى للعدوى عن طريق ملامسة الأسطح الملوثة، أو ملامسة الأيدي الملوثة سواء للعين أو عن طريق غير مباشر لدخول الفيروس لجسم الإنسان، أيضا يلاحظ أن بعض الحالات يصاحبها أعراض جهاز هضمى من إسهال والم فى البطن وفي، لكن الأعراض الشائعة هي التى يؤخذ بها، لأن الأعراض الشائعة هي الأعراض التنفسية. مستشفيات الصدر - كما يقول د. وجدي - مستعدة من خلال إمدادها بمستلزمات مكافحة عدوى، وتوفير أماكن عزل ورعاية مركزة بها، فرق مدربة على كيفية التعامل مع حالات الإسهال، ومعرفة سبل الإحالة للحالات، والمستشفيات مستعدة لكل السيناريوهات، لأنه فى الوبائيات كل الاحتمالات واردة. نسب التردد على مستشفيات الصدر بحسب د. وجدي هي نفس معدلات التردد السنوى فى هذا الموسم، وتم رصد حالات شديدة وتعانى من التهاب رئوى وتم التعامل معها، والمستشفيات تستقبل مختلف أمراض الجهاز التنفسى من حالات ربو شعبى، سدة رئوية، تليف رئوى، والدرن، لها دور مجتمعى فى مكافحة التسخين، وغيرها، ومن خلال المترددين لوحظ زيادة حالات الربو الشعبى، معدلات تقل وحق خطة محكمة للفضاء على الدرن، حالات التليف الرئوى أصبح سهلا ومتاحا اكتشافها وتشخيصها، أيضا المناظير الشعبية تمكننا من اكتشاف كثير من الأمراض الصدرية منها تشخيص أورام الرئة، بعض المستشفيات بها أقسام جراحة صدر.

وكما يقول الدكتور أشرف حاتم وزير الصحة والسكان الأسبق، أستاذ الأمراض الصدرية، ففى القرون الماضية، حتى القرن السابع عشر كان أكثر الأمراض التى تؤدى إلى الوفاة، أمراض بكتيرية مثل الطاعون على سبيل المثال، وكل الأمراض التى تكون بالعدوى تحدث غالبا عن طريق الجهاز التنفسى، وتسبب الطاعون وقتها فى وفاة ملايين من البشر حتى تم التوصل لعلاج له، وفى القرن ١٨ وبداية القرن ١٩ وكنا نسمي وقتها بامتيان أنه قرن الدرن أو السل، وكان يحدث عن طريق الجهاز التنفسى بيمكروب الدرن حتى

٨٥ فى المائة ممن يصابون بفيروس كورونا يتم الشفاء ويشعر المريض أنه مثل دور البرد العادى، وحتى الآن لم يكتشف علاج للكورونا وتستخدم بعض أدوية مثل أدوية الملاريا والإيدز كتجارب، وخلال شهر سيخرج العلاج فهناك تجارب فى شركات الأدوية فى الصين وأمريكا واليابان وروسيا، للوصول لعلاج للفيروس

عزل مطروح



تقرير: نور عبد القادر

الدكتور محمد علي مدير مستشفى النجيلة المركزي أكد أن المستشفى استقبل ٤٠ حالة حاملة لفيروس كورونا تم اكتشافها ولم تظهر عليهم أي أعراض. وأضاف أن جميع الأطقم الطبية بالمستشفى جاهزة لاستقبال أي حالات فهم مجهزون للتعامل معها ومدربون على سرعة التعامل معها. لافتاً أن الطاقم الطبي مدرب على أعلى مستوى للتعامل مع الفيروسات والأوبئة وعلى رأسها كورونا المستجد. وأشار إلى أن المستشفى به عزل كامل لكل غرفة على حدة، وأن الحالة الحاملة لفيروس كورونا بالمستشفى اجنبي الجنسية، بصحة جيدة وتم عمل الفحوصات الطبية اللازمة له، والتي أثبتت سلبية نتائجها. وأضاف أن وزارة الصحة تتابع بشكل مستمر الإجراءات الاحترازية وجميع الطرق الوقائية المتبعة بالمستشفى للتعامل مع الحالات المشتبه بها وأيضاً الحالات التي ثبتت إيجابية الفيروس.

الدكتور محمد أحمد أحد الأطباء بمستشفى الحجر الصحي أكد على قيام الفريق الطبي بالتعامل مع الحالات بشكل احترازي وفق الإجراءات المتبعة مع الإشارة إلى ضرورة التغذية السليمة ورفع كفاءة الجهاز المناعي في الجسم، وذلك لمقاومة الأمراض عامة وفيروس كورونا بشكل خاص. مؤكداً أنه يتعامل مع فيروس كورونا من لديه جهاز مناعي قوي ويمارس الرياضة بشكل منظم. وأشار إلى أن جميع الأطباء مستعدون لاستقبال أي حالات بالمستشفى وأنهم في حالة تأهب دائم ويستعدون جميع الطرق الوقائية عند التعامل مع الحالات المحولة إليهم في المستشفى.

وأوضح خالد عبد الغني وكيل وزارة الصحة بمطروح أن كل الضوابط التي حددتها وزارة الصحة بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية يتم تطبيقها بصرامة، مشيراً إلى أن كل حالة يتم اكتشافها بعد نقلها إلى مستشفى النجيلة تتم متابعة حالة الصحية لجميع المخالطين لها والمتواجدين معها مثل ما حدث في الحالة التي تم اكتشافها على متن الباخرة فخلال ١٠ يوم لم تظهر عليهم أي أعراض، لافتاً إلى أنه تم إجراء تحاليل (PCR) لهم في اليوم الـ ١٤ أي في نهاية فترة حضانة الفيروس. وأكد أحد المصادر الطبية بمستشفى الحجر الصحي أن حالة المصابين (المواطن المصري العائد من دولة صربيا) والخير الكندي الجنسية) اللذين يحملان فيروس كورونا الجديد «مستقرة» ودرجة حرارتها طبيعية، ويتناولان الأطعمة بشكل طبيعي دون أي مشكلات، وبدأت صحتها في التحسن تماماً، وبقيت لهما ٨ أيام من المدة المقررة لها في الحجر الاحترازي وهي ١٤ يوماً. تقرر نقله داخل سيارة إسعاف غير ذاتية التعقيم، وبمرافقة مسعف وسائق من العاملين بالشركة إلى مستشفى النجيلة، وفور إجراء التحاليل له، تبين إيجابية الحالة، فتم احتجاز السعف والسائق وسيارة الإسعاف داخل مقر الحجر الاحترازي بالمستشفى.

ليست أماكن مخصصة لاستقبال مثل هذه الحالات والذهاب لها معناه تعريض كل من بالعيادة للعدوى، مع الأخذ في الاعتبار أنه أصبح التأكد لدينا سواء في العيادة باستمرار على مسح الأسطح في العيادة كل ساعة بمادة مطهرة واستخدام

مطافئ، والتركيز على التهوية الجيدة، مع فصل الأماكن بالعيادة نفسها، بحيث لو وجدت الفمضة أو الموضحة مريضاً تظهر عليه أعراض الانفلونزا توجهه الجلوس في هذا المكان، كما بدأنا نلاحظ وعي لدى البعض فبدأنا نرى مرضى يعانون من أعراض الانفلونزا من كحة وعطس ورشح يحضرون للعيادة وهم يريدون الكمامة، فرغم ما أحدثته وسائل الإعلام المختلفة من ذعر حول الموضوع إلا أن الفائدة التي تحققها في درجة الوعي التي حدثت من توعية النخبة الشخصية، والالتزام بعادات صحية سليمة، فغسل اليدين باستمرار يقلل النزلات العنيفة، ونزلات البرد، ويقلل من الانفلونزا. الحلقوى يضيف أن الطبيب أثناء الكشف على المرضى بالمستشفى يستخدم الكمامة، أما في العيادة فليس معقداً للطبيب ارتداؤها لعدة أسباب منها أن المريض نفسه قد لا يتقبل فكرة أن الطبيب في العيادة يرتدي كمامة ويكون لهم تعليقات من نوعية «أنت خائف منا يا دكتور»، خاصة أننا مررنا بجائحة مثل انفلونزا الطيور وانفلونزا الخنازير، أو أن الوضع نفسه طمأن به يصل مرحلة ارتداؤها في العيادة، مع العلم أنه قد يكون شخصاً حاملاً للفيروس ولا تظهر عليه أعراض، وهناك أطباء يرتدون كماماتهم من مشكلة مناعية تجعلهم يحملون أنفسهم من عدوى أي فيروسات، كما أنه أحياناً يتعامل الأشخاص مع الأمراض مثل هذه كأنها مسألة كرامة وأن القول له أنه مصاب بانفلونزا الخنازير أو حتى كورونا.

د. الحلقوى: خريطة أمراض الصدر تغيرت، فمصر كانت من الدول ذات النسب المرتفعة في الدر، وخلال العشرين سنة الماضية تحسن الوضع كثيراً، فبنسبة الإصابة حالياً في مصر مثلها في أمريكا بعد الـ ١٢ لكل مائة ألف سنوياً. وفي المقابل ارتفعت معدلات أمراض أخرى مثل تليف الرئتين، والتغيز جزء منه يرجع لاستخدام وسائل الاكتشاف، أيضاً نلاحظ زيادة كبيرة في معدلات الإصابة بالحساسية سواء حساسية صدر، أنف، عين نتيجة أسباب كثيرة منها معدلات التلوث، التهاب الرئوي، وأصبحت نرى حالات شديدة ونجد أن الميكروب مقاوم لكل المضادات الحيوية، أيضاً نوعية معينة من الأورام، منها ورم غشاء البلوري اللينة، وكان يظهر في منطقة معينة بها مصانع تنتج مادة الأسبستوس وكان للدكتور محمد عوض نائب وزير الصحة الأسبق دور مهم في إغاثة، وهذا ماثلاً لنا بعد عشرين سنة سلاحظ انخفاض هذا النوع من الأورام، وبالتالي فالخريطة تغيرت حسب العوامل البيئية المحيطة.



أشرف حاتم



أحمد الحلقوى



وجدى أمين

جوهري في مكونات الفيروس فإنه يصعب وكأنه فيروس جديد ولا يتعرف الجسم عليه، وهنا الجهاز المناعي للجسم له عامل، فمن كان جهازه ضعيفاً تظهر عليه الأعراض وهكذا، وتزداد المشكلة في الحالات التي تعاني من أمراض أخرى، وبالنسبة للانفلونزا على سبيل المثال فتوجد منها أنواع كثيرة منها انفلونزا الطيور والخنازير، وهناك أنواع لا تصيب الإنسان وتصيب الحيوانات، وعندما يحدث تغير في أحدها ويبدأ في إصابة الإنسان هنا تحدث المشكلة، وهو ما حدث في الكورونا.

خاصة أنه من الفيروسات المعروفة وموجود وله فصائل، والمشكلة تحدث عندما يحدث تغير كبير في التكوين الجيني للفيروس فبدأنا نرى السارس وهو فيروس كورونا متحوراً في عام ٢٠٠٣، وكانت وفاته تقريبا ١٠ في المائة، وبعدها تلازمة الجاهز التنفسي في الشرق الأوسط وظهر في السعودية بسبب الجاهز، وكان الأخطر ووفاته كانت ٣٠ في المائة، ولكنه لم ينتشر خارج السعودية، ثم أخيراً الكورونا المستجد، وهذه سنة الفيروسات وإلا ماتت واختفت، مشيراً إلى أن الفيروسات التي تتحور من الصعب عمل لقاح لها، فعلى سبيل المثال نتعرض للمضاعفات والتهاب رئوي، ونسبة الوفاة بها تتراوح من ٢ إلى ٣ في المائة سنوياً، فالتغير هنا في وسائل الاكتشاف، فعلى مدى سنوات طويلة حدث انتشار لفيروسات أحدثت عدوى واسعة، وفي بداية أزمة كورونا المستجد تردت أقاويل بشأن تخليق فيروس وغيره من التوقعات، بل وتوجد أفلام وكتب عرضت نفس السيناريو عن مثل هذا الوضع، فأحد الكتب صدر عام ١٩٨١ وعرض أن هناك فيروساً سيظهر من الصين ومن وهان وبعدها تحديد، لكن ليس من المنطقي أن منذ كل هذه السنوات كان أحدا يفكر في ذلك، لكن تعامل مرثاني السوشيال ومستخدمي الإنترنت أدى إلى تهويل الموضوع.

د. الحلقوى يؤكد أن التعامل مع حالات الكورونا وما سبقها من جائحات لأمراض تصيب الجهاز التنفسي يكون من خلال فريق يضم طبيب الأمراض الصدرية، والمتخصص في مكافحة العدوى، ثم أطقم التمريض والمتخصصين في الفيروسات والميكروبيولوجي، وأطباء رعاية، وأطباء الطوارئ والاستقبال، كل هؤلاء معرضون للعدوى وهم خاضعون لبروتوكول هذه الجائحة، وعلى سبيل المثال زلنانا أطباء الصدر في إيطاليا يبيتون في المستشفيات منذ أسبوع لمواجهة الأزمة وأيضاً أطباء مستشفى النجيلة يقومون بمهمة صعبة لكنهم يتعاملون كواجب وطني ومهني.

د. الحلقوى يرى أنه في مثل هذه التوقعات لانتشار مرض معين يكون المرضى المترددين على العيادة دائمي الأسئلة عن هذا المرض، من قبل انفلونزا الطيور والخنازير وأخيراً عن كورونا، فقبل أن يغادر المريض العيادة سؤاله الأخير عن كورونا ووضعها الحالي حتى لو جاء بشكوى مختلفة عن أعراض كورونا أو الانفلونزا، الأمر الثاني أنه في مثل هذا الوضع المفترض المرض الذي يشتك في أعراض ما عليه إلا التوجه للمستشفى المختص وليس لعيادات، فإليادات

**مطهرات وديتول ومناديل مبللة أسلحة
الأسر المصرية لحماية أبنائها في
المدارس والمنازل من خطر «كورونا».**
**الإقبال زاد على منتجات النظافة
والحماية الشخصية وبدأت الإرشادات
الأسرية لحث الأبناء على غسل اليدين
باستمرار من أجل الحفاظ على صحتهم
العامة ومواجهة خطر
الاصابة بالفيرس الجديد.**

تقرير: منار عصام

الأسر المصرية تدخل حرب «الفيرس» بالمطهرات

إذا كان سعرها ١ جنيه مثلاً ستجد العبوة الأكبر، التي تحوي كمية أكبر ٢ جنيه، وبالطبع لن تجد أحداً يشتري العبوة الكبيرة ويمشي بها، ولكن الكل يشتري العبوة الصغيرة، مما يستتبع في نقص شديد في هذا المنتج، بالإضافة إلى ما الداعي إلى استخدام الجيل المطهر كل نصف ساعة، ولكن عند التعرض إلى الأسطح التي يتم استخدامها من أكثر من شخص مثل مفاتيح الكهرباء ومفاتيح المصاعد وعربات التسوق، التي من المحتمل أن يتم استخدامها من قبل أشخاص حاملين لجراثيم وفيروسات مختلفة، وليس كورونا فقط، لذا فإن استخدام المطهر يجب أن يكون في وقته المناسب وليس في كل وقت كما أنه في حال التواجد في مكان مزدحم كالمواصلات العامة كمترو الأنفاق ما فائدة استخدام الجيل، وفي الأصل الجو كله ملوث في هذا المكان ومن المعروف أن فيروس كورونا ينتقل عبر التنفس، فلماذا زادت النظافة الشخصية للفرد عموماً، والمكان المحيط به خصوصاً ستقل فرص الإصابة بالفيرس لمعدلات منخفضة.

أكد عبد الشافي على ضرورة استخدام الجيل الكحولي بعد التصافح تجنباً للإصابة وقال يوجد نوعان من المطهرات النوع الأول المنتشر في الإعلانات وهو الديتول، ويتم صرف ملايين من الجنيهات على الإعلانات الترويجية له لوقاية الأطفال من الفيروسات المختلفة، وذلك قبل حتى ظهور فيروس كورونا، وبالطبع كان الإقبال عليها ضعيفاً، ولكن بعد انتشار فيروس كورونا سترزاد نسب الإقبال والتأثر بهذه الإعلانات للضعف، والنوع الثاني المطهر الكحولي مثل المناديل المبللة يوجد بها نسبة من الكحول وقطعا سيزداد الطلب عليها، ولكن يجب أن توضح أنه لا توجد شركة منتجة أو مصنع تغير خطط أسرارها اعتباراً، ولكن التجار هم من يقومون برفع الأسعار في حال طلب كميات كبيرة، وإذا قوبل ذلك بالرفض فيقوم برفع سعر المنتج تلقائياً، كما أن السلع الواحدة في مصر لها أكثر من سعر، وذلك يتوقف على المصدر الذي قمت بشراء السلعة منه سواء من سوق ولا محل ولا سلسلة من المحلات أو بزيادة على الأسعار ليس بالضرورة أن تكون من المصنع أو الشركة المنتجة، فعلى سبيل المثال الموز يختلف سعره من مكان لآخر ومن تاجر لآخر، فالتجار ينهضون الفرصة لتحقيق مكاسب مستغلين الظروف، كما حدث مع الكمادات، ولكن أغلب الإنتاج في العانة في استهلاك مصر من الكمادات، ولكن مع انتشار فيروس كورونا هناك توقف تصدير الكميات لها، مما أحدث نوع التفتت والعجز في الكمادات، مما أدى إلى أن الطلب أصبح إلى ٣ مرات العرض، مما ساهم في رفع السعر، وأكبر خطأ يقال حالياً إن فيروس كورونا سيؤدي لرفع أسعار المطهرات، لأن ارتفاع أسعار المطهرات من دعمه يتوقف على توفر المواد الخام وحتى إذا ارتفعت لن يكون قبل ٦ أشهر مقبلة لعدم توفر مواد خام فيها، لأنها تقوم بتحديد سعر المنتج مع دخول شحنة مواد خام جديد، ولا تقوم بتغيير السعر يومياً.

أعلى من الأنواع العادية الأخرى، وقد زاد الإقبال عليه مؤخراً في ظل انتشار فيروس كورونا، كما أن جيل ديتول حالياً أصبح من الصعب توفيره من قبل الشركات.

وقالت «عبير محمد» إحدى أولياء الأمور أن لديها ابنتين في المدرسة، وحرصت على شراء جيل مطهر ومناديل مبللة لابنتيها الاثنتين وأصبح ذلك عادة من عادات دخول المدارس ونوعاً من أنواع الاختبايطات لحماية أطفالها، مشيرة إلى أنها تقوم بتحديد أطفالها بشكل دائم من استخدام أغراض أصحابهم الشخصية.

«منذ دخول التيرم الثاني اشتريت لأولادي ديتول وكمادات عشان بقيت بخاف عليهم من أي عدوى هكذا أكدت نهال السيد البالغة من العمر ٣٧ عاماً ولديها ٣ أبناء وتقول إنها عودت أبنائها على الطريقة الصحيحة لغسل أيديهم فهي بطبيعة عملها كطبيبة اعتادت على تعقيم كل ما يخص أبنائها، وقالت حنان محمود، صاحبة إحدى الحضانات بمنطقة عابدين، إنها أرسلت إيميلات لأولياء الأمور وطلبت منهم شراء مطهرات وأدوات نظافة شخصية لأبنائهم حرصاً، على سلامتهم وتجنباً لأي نوع من أنواع العدوى.

المهندس فكري عبد الشافي وكيل غرفة الصناعات الكيماوية، قال إن انتشار فيروس كورونا أدى إلى زيادة الإقبال على شراء الجيل الكحولي المنظف للأيدي مما يستتبع في أكثر من مشكلة ألا سيزداد الإقبال على هذا النوع أملاً من المواطنين في الوقاية من فيروس كورونا، وعلى سبيل المثال إذا كان سعر العبوة الصغيرة أو عبوة الجيب، كما يطلق عليها

د. «إسراء» صيدلانية تقول مع بداية الفصل الدراسي الثاني اشتد الطلب على طلائها ضرورة إحضار الجيل الكحولي المطهر للأيدي في ظل انتشار فيروس كورونا، مما كان له الأثر الكبير في زيادة الإقبال عليه بأنواعه المختلفة وبالنسبة للأسعار لم تزد أسعار الجيل الكحولي المطهر زيادة كبيرة، كما هو الحال في الكمادات وتقدر تلك الزيادة بنسبة ٢٠ في المائة ومع زيادة الإقبال أصبح هناك صعوبة في توافره بكميات كبيرة، كما كان الحال سابقاً كما قامت بعض الشركات بإنتاج عبوات صغيرة للجيل سهلة الاستخدام، وكشفت إسراء أن أسعار مطهرات اليد تتراوح ما بين ٢٠: ٣٠ جنيه، وعلى حسب حجم العبوة، وهناك أنواع كثيرة أخرى لم يتم رفع أسعارها.

د. «منال» صيدلانية أكدت أن الطلب زاد كثيراً على الجيل الكحولي لتطهير اليدين بسبب انتشار فيروس كورونا، ولكن لم يحدث وارتفعت أسعارها كما حدث مع الكمادات من استغلال الظروف من قبل البعض فهناك بعض الشركات قامت برفع الأسعار ٣ جنيه وهو ارتفاع طفيف وهناك بعض الشركات ما زالت على نفس الأسعار، وهو متوفر ولانجد صعوبة في إيجادها وتوفيره من قبل الشركات فمن الطبيعي إذا قل العرض زاد السعر كما هو الحال في الكمادات كما أن بعض المدارس تشتد وجود مع التلاميذ جيل لتطهير اليدين، كما أن هذه المستلزمات كانت فيما مضى تعتبر نوعاً من أنواع الرفاهية الطيبة، ولكن حالياً وفي ظل انتشار فيروس كورونا أصبحت ضرورة جداً لمكافحته انتشار الفيروس، جيل ديتول

.. وسوق البالة من ضحايا المرض

بورسعيد: محمد أمان

المؤكد أن الفيروس والخوف منه أثر سلباً على حركة البيع والشراء خلال الأيام السابقة وخاصة في أيام الأجازات، ورغم أن بائعي الملابس يحاولون إقناع المشتريين بأن فيروس كورونا لا ينتقل من خلال الملابس بعد أن انتشرت مخاوف من الملابس القادمة من الصين بعد تفشي الفيروس في البلاد، وحتى الملابس بعد ذاتها لا تنقل الفيروس، إلا أن حالة الركود تمثل ٥٠ - ٦٠ بالمائة من حجم السوق، وهي حالة ركود عامة بسبب ضعف القوة الشرائية للمواطنين، في الأيام السابقة التي تناقلت الأخبار والتحذيرات من انتشار مرض كورونا.

يجي زاتنري، عضو شعبة الملابس الجاهزة بالاتحاد العام للغرف التجارية، يقول إنه رغم أن أغلب وارداتنا من الملابس الجاهزة المستوردة تأتي من الصين إلا أنه لا يوجد خطورة من البضائع الصينية من الملابس الجاهزة التي يستخدمها المستهلك، لأن الشحنات المستوردة من الصين تستمر من ٢٠ إلى ٢٥ يوماً في البحر من خلال النقل البحري، ولا يمكن أن يعيش الفيروس كل هذه المدة في الشحنة.

ويقول المواطنون داخل وخارج بورسعيد على «البالة» أي الملابس المستعملة، باعتبارها الأرخص سعراً بعد الارتفاع وبيع الملابس الجاهزة الأجنبية المشهورة بها بورسعيد، بحكم أنها ما زالت تعمل بنظام المنطقة الحرة، لكن هناك انخفاضاً ملحوظاً في عدد أتوبيسات الرحلات بجوار السكة الحديد لأسواق البالة والتسوق في الحميدى والتجارى وسوق السمك بالمنطقة.



التحريض والشماتة في زمن الطاعون

مصر.. بين «كورونا».. وحواضن «الإخوان» السياسية في عالمنا العربي

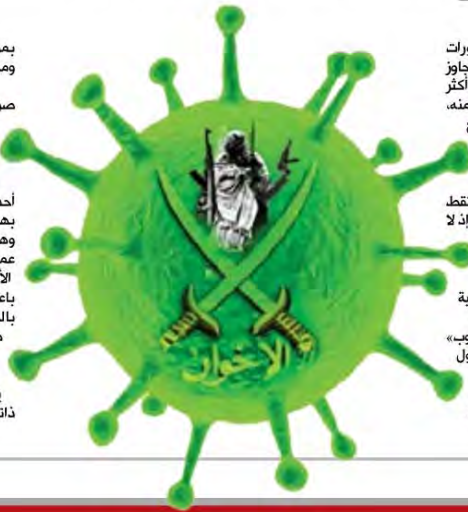
اللواء/ عبد الحميد خيرت



إف

المتمثل في سياق تعامل كثير من مدعى «المصرية» مع أزمة فيروس كورونا الذي اجتاحت العالم في الأشهر الأخيرة، يخرج بنتيجة مؤسفة - وربما مخجلة - وهي أن غالبية هؤلاء وجدوها فرصة ليس للشماتة أو التشفي عند اكتشاف أي حالة في مصر، ولكن لبث السموم والتحريض المتزامن بتمنياتهم الشيطانية لانتشار الفيروس في البلاد، كنوع من حالة الثأر المزمعة لديهم تجاه الوطن والشعب.

بمواقع التواصل الاجتماعي، لإثارة الذعر بين المواطنين في الشارع، ومحاولة التأثير للشك في مؤسسات الدولة ودس إدارتها الأزمة. ورغم أن التقرير لفت إلى أن منصات الإخوان سجلت مقاطع صوتية مفبركة داخل قواتها التي تبث من تركيا بواسطة مؤدبين لصوت «نساء»، تحتوي على أكاذيب تتعلق بفيروس كورونا، وتحتوي على تحريض المواطنين بعدم النزول من المنازل ومنع الأطفال من الذهاب للمدارس لتحقيق أهداف سياسية تحت ستار أكاذيب بث الرعب من الفيروس؟! إلا أن هذا لم يكن فقط أحد أساليب الجماعة الرخيصة، بل إن أحد أعضائها الهاربين، وهو بهجت صابر، ظهر في لقطات فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو يطلب المصابين «المزعومين» بفيروس كورونا في مصر لنشره عمداً بين عناصر الشرطة والجيش وسلك القضاء والإعلام ورجال الأعمال ضمن خطة أسماها «الانتقام من الدولة بكل مؤسساتها» باعتبار ذلك سبيلاً لإجبار السلطات على الاعتراف بوجود حالات مصابة بالفيروس، دون أن يقول طبعاً إن هذا التحريض العلني على القتل ضمني يشابه ما دعوا إليه صراحة على الهواء في بعض فضائياتهم من تحريض إجرامي على قتل ضباط الجيش والشرطة، كإحدى وسائلهم للانتقام والثأر لما تعرضوا له من هزيمة منكرة، على يد الشعب في ثورة ٢٠ يونيو ٢٠١٣، وما لحق بهم من مرارة ذاتية مسحت قرابة ٩ عقود من التسامح بالدين واللعب على أوتار



ففي الوقت الذي يتربص فيه العالم أجمع ويتابع آخر التطورات فيما يخص انتشار الفيروس المثير للجدل، وكيف استطاع تجاوز بؤرته في مدينة وهران الصينية وانتقل لأماكن أخرى بالصين وأكثر من ٧٠ دولة حول العالم، مع إجراءات مشددة لتجنيبه والحد منه، نجد أن فصيلاً إرهابياً كـ «جماعة الإخوان» استغل اكتشاف بضع حالات منه في مصر، لينبث سموم حقه، ويحاول من خلال أكاذيبه وإبعاده التأثير على الدولة في الداخل والخارج. من خلال أرقام وهمية تم اختراعها في معامل ماكيناتهم الإعلامية في قطر وتركيا، لضرب مقدرات دولة تحاول أن تلتقط أنفاسها بعد عام أسود تحكموا فيه في مصائر البلاد والعباد. إذ لا تفوت الجماعة الإرهابية فرصة للمحوم على مصر إلا وتحاول استغلالها لبثي الطرق، سواء من خلال مسئوليتها أو الذعر التابعة لها، لتصوير الدولة في صورة المضلل أو المتكرر للحقيقة المزعومة رغم النفي الرسمي من منظمة الصحة العالمية والبيانات الرسمية التي تتعامل بكل وضوح وشفافية. ولعل ما كشفه تقرير صدر قبل أيام عن مؤسسة «ماعت جروب» عن مخططات الجماعة الإرهابية لبث الأكاذيب والادعاءات حول انتشار فيروس «كورونا» في مصر، رصد بالأدلة ما تقوم به الجماعة الإرهابية وأعلامها الكاذب في بث ونشر الأكاذيب ضد الدولة المصرية، من خلال وسائل إعلامها، وصفحاتها الوهمية

الكارثة أن هذا الفيروس الإخواني لا يزال يلقي بعض الدمع من عواصم إقليمية في منطقتنا شرق الأوسطية، بل إن هذا التنظيم الإجرامي لا يزال يعتبره البعض فصيلاً «وطنياً» رغم كل مأساهه التاريخية، وأهمها أنه لا يؤمن بالوطن أصلاً، ولعل هذا وحده ما يداخل الأزمات في صورة سيريالية في عالماً العربي حد الضحك والبكاء معا

ساذجة من تورطوا معهم وتأثروا بحيلهم والأعبيهم. نحن إذن بالتالي أمام جوهرى: ما الفرق بين «كورونا» حاضرة الاستهداف القاتل لكل ما هو بشرى على وجه الأرض، وبين تنظيم الإخوان حاضرة الإرهاب الفكرى لكل ما هو دموى من ميليشيات وجماعات وأذرع مسلحة وتكفيرية؟ للأسف... لا فرق في الممارسة أو في حجم الخسائر التى يتكبدها الجميع وإن بدرجات متفاوتة.

لأنه إذا كان العالم قد شمر عن سواعده لمواجهة فيروس «كورونا»، القاتل، فإن ذات العالم - وتحديداً بعض دولنا العربية - تبدو مترددة في التعامل مع جماعة الإخوان وتنظيمها الدولى كـ«فيروس إرهابي» أشد فتكاً والكارثة أن هذا الفيروس الإخواني لا يزال يلقي بعض الدمع من عواصم إقليمية في منطقتنا شرق الأوسطية، رغم أن هذا التنظيم الإجرامي لا يزال يعتبره البعض فصيلاً «وطنياً»، بل كل مأساهه التاريخية، وأهمها أنه لا يؤمن بالوطن أصلاً، ولعل هذا وحده ما يداخل الأزمات في صورة سيريالية في عالماً العربي حد الضحك والبكاء معا.

وربما من حكمة القدر، أن ظهور «كورونا» الذى لا يعرف هويات أو أديان أو أعراقاً يعينها ويهدد الإنسانية كلها؛ لأنه فيروس

لا يقف عند الحدود، ولا يخضع لقواعد «أمن الدولة»، أخذ مسبقته الفوضوية إقليمياً ومحلياً في عالماً العربي المشتبك مع ذاته أساساً. ليشكل مأساوياً... ميداناً صارخاً لتراشق الاتهامات والجل العلبى الساذج بامتياز، مصحوباً بحملات تحريض غير مسبوقة لا تستهدف فى حقيقتها التحذير من خطورة المرض، ولكن أصبحت تستعبد وتحرصه علينا بوقاحة.

ليس هذا فقط، ولكن وجدنا أنفسنا - يا للغربة - أمام حواشٍ سياسية لا تقل فى خطورها عن الفيروسات الفتاكّة، بعضها يمارس ذات الإرهاب المموى ولكن باقتناعاً انتقامية ملابياً ومعنوية وتحريضاً، وإذا كان «كورونا» كـ«فيروس» - يبحث عن مجرد حاضر لحظى لا يخضع لأى شروط إلا ما يلزم وجوده الحيوى، لذا فإن هوية الحاضر ودينه ومذهبه ولونه وعرقه وطائفته ليست مطلقاً من جدول أعماله أو برنامج أولوياته. وهو يمثل ما يكون طغرة فى مكونات الطبيعة التى لا تعد ولا تحصى، ومع ذلك فإنه لا فرق فى مصطلحه بين موت إنسان أو نفوق حيوان. لكن الكرم هو تعامل بعض البشر - وخاصة فى عالماً العربي - مع الفيروس/ القضية وتحويل طريقة التعامل معه، من تحدٍ علمي يستوجب البحث والتقصي من أجل علاج، إلى إشكالية دينية محضّة، من تصويرها وكأنها عقاب إلهي وعذاب شديد لـ«الكفار»، فى الوقت الذى ينتظر فيه هؤلاء - ونحن معهم - طائفة أخرى من «الكفار» وهى تجهد للبحث عن مصل أو علاج تتسارع إليه جميعا للوقاية.

هذه الحواش الساذجة، وهى ذاتها ما نتأخّذ من حواش الفيروس القاتل، إلى الوقوف العوّة والسياسية فى عالماً العربي، والتى تعج بالكثر من المتناقضات سواء فى التفكير أو فى المواجهة، وربما هنا ما يستلزم ضرورة إعادة تعريف مصطلحاتنا ومفاهيمنا، لأننا إذا كنا أمام فرصة ذهبية للتوحيد - كما نحاول الآن - فى مواجهة خطر «غير بشري» ورهب العالم فيروسه القاتل، فإننا بالضرورة يجب أن نتحد أمام فيروس إرهابي آخر سبق أن تكرر تاريخياً عبر جماعات وتنظيمات وميليشيات استمدت أفكارها الشاذة لتكون وسيلة للسيطرة والتحكم فى مناطق مختلفة من العالم بالحديد والنار. الحقيقة أن عالماً المعاصر، بحاجة إلى ضبط نسق إيقاعاته

مولد السيدة زينب وعى المحبين والمريدين يسبق أى إجراء



فى هذا الشهر - رجب - يحل مولد السيدة زينب كل عام- رضى الله عنها وأرضاها - وهى من آل البيت النبوى ولهم فى قلوب المصريين محبة خاصة وصداقة؛ لأنهم يمثلون التدين الطاهر والبرى، ويمثلون كذلك الصبر والتحمل، وهذه كلها سمات تلقى مع الوجدان المصرى عبر التاريخ، وقد خلط البعض بين هذا الحب الصادق من المصريين لآل البيت والتشيع، الحب يبقى لدى المصريين خالصاً لا يتحول إلى انتماء مذهبي واتجاه أيديولوجي، عندها يتحول الحب إلى شئ آخر، قد يكون مشروعاً سياسياً وسلطوياً أو حتى مشروعاً لتوظيف الدين في غير ما جاء به وعظا عليه.

وكانت العادة أنه ما إن يحل عليه شهر رجب، حتى يبدأ الوافدون من كل المحافظات للسيدة وآل البيت، ينصبون حياهم حول المسجد الزينبي، وفى الحى كله، ويكون نصيبنا نحن فى دار الحال من ذلك الكثير، حيث تحيط الخيام بمبنى المؤسسة من المريدين والمحبين، ولا يسعنا دائماً سوى الترحيب والسعادة بهم وصار وجوههم من طقوس الحى كله بل إن أوبريت «ليلة الكبيرة» للبحر صلاح جاهين والمبدع سيد مكايى جعل من الليلة الكبيرة طقساً مصرى، يشمل مصر كلها وليس منطقة السيدة، ولا القاهرة، ورغم كثرة الموائد التى يتم الاحتفاء بها فى مصر كلها، يبقى مولد السيدة وكذلك مولد الحسين لهما بهجة خاصة فى القلوب والنفوس، وكانت العادة أن تقوم وزارة الداخلية، خصلة الليلة الكبيرة بتحويل المرور فى المنطقة، توفيراً للأمن وأمان الزوار... وفى العادة الأرقام تقدر بالملايين تقديرات العلم الماضى أنه كان فى الليلة الكبيرة أكثر من 3 ملايين زائر وزائرة، يجلبون من كل المحافظات، رجلاً وسيدات، شيوخاوشاباناً، فقراء وأغنياء، بينهم من لم يتلأ فى قسط من التعليم ومن حاز أرفع الشهادات العلمية والأكاديمية، يجتمعهم قسط أقيم محبوب ومريدون، نموذج تدين للإنسانية فى رقيقها الوجداني والديني، هنا يتحول الدين والفرد إلى حالة من الحب والسمو، لا كراهية ولا اعتقاد، هى أيام يلتقى فيها المريدون فيسألون وأرواحهم ويجدون الدود والأشواق.

ومضى يومنا هذا نلاحظ أن الوافدين المعتادين لم يأتوا، وأن الخيام لم تنصب، وأعلام الصوفية بكافة طرقاتها لم ترتفع، ومواكبهم لم تهل، الواضح أن هناك وعياً عاماً بخطورة الكورونا، الحكومة ممثلة فى محافظة القاهرة ووزارة الأوقاف، لم تتخذ قراراً ولا توقف المولد أو منع، لكن المحبين يدركون ويقدرون... الحالة عندنا فى مصر، لا تزال بخير ومطمئنة رغم ظهور بؤرة فى باخرة سياحية، لكن الوضع اتخذ منعطفاً، ولا يخفى ضرورة الاحتياط والوقاية، الدولة اتخذت العديد من الإجراءات، وتم توجيه نداء للمواطنين بالحد من اتباع إجراءات النظافة، لذا وجدنا هذا التصرف اللطافى من ملايين المريدين، دون أن تتضرر الجهات المعنية باتخاذ إجراء ما فى هذا الصدد. وجدنا فى إيران منعة صلاة الجمعة حفاظاً على الأرواح، وفى المملكة العربية السعودية تم تعليق قبول الوفدين للعمرة فى العراق أوقفت الأسبوع الماضى صلاة الجمعة فى مدينة كربلاء، دار الأئمة المصرية قالت إن منع المصطفة مقيم على جلب المصلحة، وإذا كانت حياة الإنسان وصيانة النفس البشرية من أصول الإسلام، لذا فإن سلوك المريدين والمحبين للسيدة زينب جاء تلقائياً.

وضبط اعداداته من جديد، لأننا إذا كنا أمام عدو فيروسى يستهدف الجميع دون استثناء، متصرف فى انتشاره، وسائل لا يفرق بين كبير أو صغير، ولا يعرف أى هوية أو جنسية أو معتقد، فماذا يفعل ذات العالم أمام فيروس شمرى مطرف ودموى وإرهابي يستهدف حياة الناس حتى لو تطابقوا معه فى العقيدة أو العرق أو الهوية؟ مراجعة سريعة لما تبته قنوات الإرهاب الإخوانى من قطر وتركيا، من شائعات وتقارير شيطانية، بهدف إثارة الفزع والرعب فى الشارع، باستخدام حملات تضليلية تقوم بالتركيز على مصر فقط - رغم أن الفيروس ينتشر بحدة وبشكل كبير فى دول عديدة فى منطقة الشرق الأوسط (إيران والكويت وقطر والسعودية وعمان والإمارات والبحرين والجزائر والعراق ولبنان والأردن وإسرائيل وحتى تركيا)، يتم تجاهل أخبارها تماماً، رغم أن مصر تتعامل بشفافيه مع منظمة الصحة العالمية وفرعها فى مصر وتقدم تقارير يومية. التركيز على مصر كأنها الموبوءة، وليس إيران الشريفة مثلاً - نموذج فاضح للعقلية الإخوانية المجرمة ومن وراءها، التى لم تكفّر - إرهابها الدموى خلال السنوات الماضية، نتواصل حملاتها التشويهية لضرب مقدرات البلاد بعد أن شلت فى إدارة فشلها الذريع بمواجهة الدولة والشعب المصرى وسقطت مع أذرعها وميليشياتها المسلحة فى اختبار القوة الميدانية أمام مؤسستى الجيش والشرطة.

حالات الاستعداد التالى لم تقتصر على أعضاء الجماعة العربيين من مصر والتقارير لتركييا وقطر، ولكنها للأسف شملت حواشٍ سياسية إخوانية غير مصرية فى بعض العواصم العربية، تضامنت مع التنظيم الأم، ومارست دجلها وكبحها لتؤثر على قرارات أخرى شملت وقف رحلات الطيران، ومنع العمالة المصرية من الدخول بدعى التحز من الفيروسى والمضحك أن مثل هذه القرارات لم تستهدف بؤرة الفيروس الرئيسية فى الشرق الأوسط وهى إيران، التى سجلت ارتفاعاً قاسياً بعد المين، سواء فى حالات الإصابة أو الوفاة.

هذا الاستهداف والاستعداد، غير المبرر، يكشف لنا أننا أمام بؤرة وحواشٍ فيروسية إخوانية متشعبة فى عالماً العربي، باتت واضحة بالأسماء والمناصب يجب إعادة النظر فى التعامل معها مصرياً أولاً سواء عبر القنوات الدبلوماسية، أو من خلال تفعيل الاتفاقيات الأمنية مع هذه البلدان بشكل يضع أمن مصر القومى فوق أى اعتبار. عدم الاعتبارات الأخلاقية والإنسانية فى التعامل مع وضع كهذا غير مقصّر على دولة بعينها أو شعب بئذاته، فإن شخصيات بعضها للأسف يحمل الصفة البرلمانية، وغیرها ينتمى لتيار النخب الفوضوية، وأخرون معروفون بالانتماء للتنظيم الإرهابي، لا تجد غير مصر، تركت شؤون بلادها ومنطقاتها وانضمت لحفلات القطيع الإخوانى النار، الذى لا يعلم أن الضرر الذى أصاب الصين مركز الفيروس، لحق أيضاً بالبلد العربية والخليفة التى تعتمد على تصدير النفط، أن تضررت بخسائر تقارب 6 فى المائة جراء هبوط أسعار النفط، وأن أعداد الضحايا فى بلادها سرعان ما زجرت، ومرشح للارتفاع إذا خرجت الأمور عن السيطرة... وسبوك الجميع خاسرين.

الأسف... كل هؤلاء، لا يهمهم خسارة دولة أو منطقة أو شعب... إنما يهمهم مصلحة تنظيمهم وجماعتهم، ويبرسونها الوبائى الذى توطن فى أزمان غايرة وبأفكار غادرة، والأسف أيضاً لا يزال لديها من الشخصيات المستنسخة فى مكاتب إرشادها ومقرها السرية والعلمية ما يكفى لنشر الفيروس الإخواني، الذى أثبتت كل تجارب المواجهة أن لا مصل له... وأنه بعد فنه فى مصر، بات كالجثة الموبوءة التى لا حل لها إلا الحرق، تلاخياً لانتشار الطاعون.



مراجعة سريعة لما تبته قنوات الإرهاب الإخوانى من قطر وتركيا، من شائعات وتقارير شيطانية، بهدف إثارة الفزع والرعب فى الشارع، باستخدام حملات تضليلية تقوم بالتركيز على مصر فقط - رغم أن الفيروس ينتشر بحدة وبشكل كبير فى دول عديدة فى منطقة الشرق الأوسط (إيران والكويت وقطر والسعودية وعمان والإمارات والبحرين والجزائر والعراق ولبنان والأردن وإسرائيل وحتى تركيا)، يتم تجاهل أخبارها تماماً، رغم أن مصر تتعامل بشفافيه مع منظمة الصحة العالمية وفرعها فى مصر وتقدم تقارير يومية

الشيخ علاء أبو العزايم شيخ الطريقة العزمية؛

للتصوف دوره في تجديد الخطاب الديني وتقويم الأخلاق

أكد الشيخ علاء أبو العزايم، شيخ الطريقة العزمية، أن احتفال الطريقة بمولد جدهم الإمام محمد ماضي أبو العزايم هذا العام سيواكب احتفال المصريين بمولد السيدة زينب في ٢٧ رجب الحالي، حيث يتدارسون سيرته وعطاءه الدعوى كمجدد للتصوف في مطلع القرن العشرين وكمناضل وطني ضد الاحتلال الإنجليزي لمصر، فالإمام محمد كان يشرف على طباعة المنشورات السرية لثورة ١٩١٩ في بيته، واعتقله الاحتلال الإنجليزي مرتين، الشيخ علاء كشف عن قرار جديد للطريقة العزمية بأن يكون احتفالهم بطريقة عملية بإخراج ثمن زكاة أعضاء الطريقة للمراكز البحثية في مصر لمساعدة البحث العلمي، على أن توجه لشراء أجهزة ومعدات ومستلزمات بحثية، وأكد أن أي احتفال يكون فرصة لاستنهاض همة الأمة خلف الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي يطبق الشعار القويم (يد تبني ويد تحمل السلاح)، فهو يبنى حالياً مصر الجديدة، ويجب أن نكون جميعاً خلفه وفي عونه، وأكثر من هذا فالشيخ علاء يطالب بأن تؤسس الدولة صندوقاً للزكاة يجمعها بدلاً من بعثتها على أن توجه للشباب، لتوفير فرص عمل لهم ومساكن وتزويجهم ومكافحة البطالة بينهم، مؤكداً أيضاً أن الطريقة العزمية قررت اختيار د. مجدي يعقوب كشخصية العام الهجري القادم وتكريمه تقديراً لدوره في إسعاد آلاف المرضى ورداً على الحاقدين عليه، وإلى نص الحوار.

حوار أجراه: صلاح البيلي

بداية ونحن نستعد للاحتفال بمولد السيدة زينب ومولد مؤسس الطريقة العزمية جدهم الإمام محمد ماضي أبو العزايم، ماذا تقول؟

أقول كما يقول القرآن الكريم: (كنتم خير أمة أخرجت للناس)، ولكن بشرط، وهو: (تأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر)، إننا نتخلف بالأولياء وال البيت كي تناسي بأخلاقهم وصفاتهم، وأن تسير على هدهم، لقد زرت طبيباً من سنوات يوم الاثنين وعندما هممت ببيع ثمن الكشف قالت لي الممرضة: الكشف اليوم مجاناً، فقلت لها أنا قادر ولست فقيراً، فأصرت على أن اليوم مجاناً، ولما

دخلت للطبيب سألته عن سر ذلك، فقال إنه يحتفل بمولده عليه الصلاة والسلام بهذه الطريقة كل يوم اثنين من كل أسبوع، ولما قلت هذه القصة أمام د. محمد غازي، وهو من أبناء طريقتنا من كفر الشيخ، أخذ بها وطبقها في عيادته، وهكذا يكون احتفالنا بالصالحين، وليس أن يكون كشف الطبيب ألف جنيه واستشارته ٣٠٠ جنيه، فمأذا قدم للفقراء، أم أنه يريد أن يقول إنه طبيب للأغنياء فقط؟!

وعلى ذكر الأطباء قررنا في الطريقة العزمية تكريم شخصية د. مجدي يعقوب كشخصية العام الهجري الجديد، بوصفه أنه

قدوة لكل إنسان في تخفيف آلام المرض عن آلاف المرضى ورداً على الحاقدين عليه والمهوسين الذين تناولوا عليه، ولكي تقدم نموناً لمن نتخذ بهم في تقدم مصرنا الحبيبة، وأقول للحاقدين عليه الذين يوزعون صكوك الجنة والغفران بحسب أهوانهم، ما قدمه يعقوب أفضل عند الله مما قدمه الآخرون فهو يخفف الآلام عن المئات، وأجرى آلاف العمليات الجراحية للدعائم القلب المفتوح والقسطرة وغيرها للأطفال والكبار، ألم يسعد المرضى ويخفف عنهم، فكيف يزايدون عليه ويحرمونه من فرح الله به، لقد أحيا نفوساً مائت وأجساماً ليست، ألا يفرح الله به، لقد

داعش والإخوان والسلفية خانوا الإسلام ومع ذلك يجرمون احتفالنا بمولد النبي وموالد الصالحين!

أسعد عائلات كان من السهل أن يموت عائلته وهو رجل محترم وله نشاط علمي رفيع ومتميز وقدره العالم كله ومنحته بريطانيا لقب (سير)، لا يبق لنا أن نفتخر به ونفخر به ونكرمه ونسال الله له الجنة، وسبق أن كرمتنا رجل الأعمال نجيب ساويرس لأننا لا نفرق بين مسلم ومسيحي، وكل من هاجم د. مجدي يعقوب حاقده عليه رغم أن الرجل لا يضع جنيتها في جيبه بل كله موجه لعمل الخير والإسعاف البشرية وبناء المراكز الطبية وإنقاذ الناس دون تفرقة بينهم بسبب الدين أو اللون أو العرق، وهكذا علمنا ديننا وأوصانا نبينا صلى الله عليه وسلم، من قدم إليك معروفا لابد أن تجازيه عليه فما بالك بمن قدم الفرح والسعادة لآلاف المرضى.. لقد قال عليه الصلاة والسلام: (من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طرقا إلى الجنة)، هذا ما يجب أن نطليه اليوم، طريق العلم والبحث العلمي والعلوم نتقدم، وديننا هو القرآن عليه الصلاة والسلام من نصيحة غالية: (أوصاني ربي بتسع أوصيكم بها: الإخلاص في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والتقص في الفقر والغنى، وأن أعفو عن ظلمي، وأن أصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكرا، ونطقي ذكرا، وعيني عبرة.. تلك هي مكارم الأخلاق التي جاء بها حضرة النبي من إخلاص وعدل وقصد واعتدال وعفو وصلة أرحام وذكر وعبرة، لقد كان رسولنا يقول: (قاضي في الجنة وقاضيان في النار)، فهل يحضر قضائنا وإعلاميون ومعلمون على العدل والعمل الجاد، لقد قال حضرة النبي: (ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل من قطعه الناس وسلمهم، هل نحن نصل رحمتنا كذلك، أم نقف لبعضنا البعض على الكلمة والنظرة، تلك هي أخلاق النبي ووصاياه التي يجب أن نتحل بها مع المسلم وغير المسلم.

كان جدمك الإمام محمد ماضي أبو العزايم وطنيا غيورا على مصر والأمة فكيف ترون الوطن اليوم وما يمر به ويجري على أرضه؟

نحن حاليا في مرحلة بناء الوطن، وهذا لا يكون بغير تمثيل سيرة رسول الله، في أقواله وأفعاله حتى مع أعدائه، وكما قال أحمد شوقي أمير الشعراء: (إنما الأمم الأخلاق ما بقيت- فإن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا)، غلابد أن نبني بمكارم الأخلاق، وأن نذكر أننا خير أمة لأعمل الجاد والإخلاص في القول والعمل، وحاليا مع الرئيس السيسي نبني ونعمل السلاح فعليا، فهو يبنى حاليا مدينة جديدة وتكية ويحرم في كل مكان على أرض مصر ويقاوم العشوائية في الحجر والبشر، وهذه سياسية جيدة جدا لتسويق المدن الجديدة، هذا مجرد مثال لفكر الرئيس السيسى للمستقبل، وفي التصوف تعلمنا أن (الشعور بالنقص كمال وأن الشعور بالكمال نقص)، إن الرئيس السيسي يجاهد جهاد الأبطال، والمطلوب منا جميعا أن نجاهد معه، لقد خاض الدواش الإسلام، وكذلك الإخوان والسلفية) وحاول السلفيون تقديم أنفسهم لأمريكان كبديل لحكم مصر، فهل هذا هو الإسلام؟

لقد كان الإمام المجدد محمد ماضي أبو العزايم جدنا يصدر منشورات (اليد السوداء) ١٩١٩ لثورة ١٩١٩ واعتقل مرتين وقد أصدر مجلة (الإسلام وطن) وهي مستمرة لليوم، وكان يعلى الخمس تقاصد في وقت واحد بلا مراجعة لدرجة أن أمير الشعراء أحمد شوقي لما شاهدهما أبهر ولم ينطق بكلمة، المعنى أن ديننا يطلب منا أن نساند أوطاننا وحب الوطن عبادة ومن الإيمان.

اعتقل الإنجليز جدي الإمام محمد

ماضي أبو العزايم مرتين، وكان يطبع

منشورات ثورة 1919 السرية، فحب

الوطن من الدين والإيمان



الإمام أبو العزايم وسط مريديه

السيسي يطبق شعار (يد تبني ويد تحمل السلاح) فهو يجاهد جهاد الأبطال وعلينا أن نكون معه ونسانده بقوة وسنكرم د. مجدي يعقوب في المشيخة كشخصية العام لأنه طبيب أسعد آلاف المرضى كيف يخديه الله، وأعداؤه يحقدون عليه!



تكريم الطريقة لمجدي يعقوب

ونحن قررنا أن تكون جميع احتفالاتنا عملية بأن خصصنا ثمن زكاتنا كلها كعاضة في الطريقة للبحث العلمي ومراكزه ومعاهده في مصر بشراء أجهزة ومعدات ومستلزمات بحثية، لأننا نؤمن بأن حل كل مشكلتنا يكون بالعلم والمال، وكما قال أحمد شوقي: (بالعلم والمال بيني الناس ملكهم- لم يبن ملك على جهل وإقلال)، ومعلم الأزمات التي نعانينا سببها غياب العلم وغياب رسول الله عنا، ولو كنا حقا رسول فينا (وأعلموا أن فيكم رسول الله)، لو عرفنا حقا لتغيرت حياتنا نحو الأفضل.. واقترب على فخامة الرئيس السيسي أن يؤسس بنكاً لجمع الزكاة في مكان واحد، لأنه بنص القرآن: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها)، والأمير هنا للرسول، فكان يجمع الزكاة، وهكذا الخفاء من بعده كانوا يجمعونها لدرجة أن عمر بن عبدالعزيز لم يجد من يأخذها، وكان بيت مال المسلمين لا ينتهي أبداً فنادى بتزويج شباب أهل الذمة، ثم طلب بشراء حب ورميه على قمم الجبال لتأكل الطير، ثم بشرار لحم للوحوش الضارية في الصحراء، وبيت المال ظل عامراً، وحاليا بدلاً من وجود مئات الجمعيات التي تقوم على جمع زكاة مال المسلمين خاصة في رمضان، فيجب أن تكون في مكان واحد تحت يد الدولة وأن توجه للشباب من توفير فرص عمل ومسكن وفرض زواج، وبذلك نقضي على البطالة والعنوسة، لقد ذكر المفتي الأسبق د. فريد واصل أن زكاة مال المصريين وحدها تبلغ عشرين مليار جنيه، وتخلل معي كيف يصنع هذا الرقم لإنقاذ الشباب من البطالة والفقر والعنوسة؟ الطريقة العزمية كطريقة صوفية وصاحبة مجلة شهيرة ودار نشر ومكتبة، كيف ترى دور التصوف حاليا؟

التصوف الحقيقي أخلاق وما زاد عنك في الأخلاق زاد عنك في

التصوف، ونحن نفهم التصوف كرسالة أخلاقية لنهضة وتهذيب المجتمع المصري، وهذا هو موقعنا من قضية تجديد الخطاب الديني، فبناء الإنسان لا يقل أهمية عن بناء الحجر والعدن، لذلك أرجو من الدولة أن تهتم أكثر بالتصوف وأهله لأنهم مهوولون لحماية الدين من التطرف والإرهاب والانحلال، نعم نحتاج دما ماديا ومعنويا من الدولة، وأن تفسح لنا المجال للتواصل مع الناس، فالخطاب الديني ظل لسنوات يتحدث عن النار وعذاب القبر فيس الناس من الدين وأهل الشباب وتخلل معي لو أن الخطاب الديني تحدث عن الجنة ونعيمها ووصف لك الجنة ونعيمها، سوف تشاقق للقاء الله عز وجل، وبدلاً من فكر الدواش التخريبي سنشتر فكر المحبة وفكر الإحسان ومقام الإحسان هو مقام أهل التصوف، فالخطاب الصوفي هو أنسب خطاب للمسلمين عامة، ويمكن أهل التصوف شرقاً أنه لم يخرج من تحت عبادة التصوف إرهابي واحد، وفي نظري أن العقيدة مثل البذرة وممارستها للعبادات خنوع الشجرة أما الثمار فهي الأخلاق، وكلما كانت العقيدة مشوشة أو فاسدة كانت الثمار مختلاً، وكلما صحت العقيدة طابت الثمار، وهي المعاملة الحسنة، والسلفية والإخوان يجرمون احتفالاتنا برسول الله وبآل البيت والصالحين، كيف وهم قدوتنا، إننا لم نر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكننا رأيناه في الصالحين، وجين تختل بهم ننشر القبضة الصالحة ولا تكون مثل المدارس التي لم ينجح فيها أحد، وكل صاحب دعوة باطلاً من (المغضوب عليهم) وكل اتباعهم من (الضالين)، ونحن نريد أن نكون أصحاب دعوة المحبة والبناء والتعمير ونشر الأمل في ربوع مصر.

أخيراً، أعطنا نبذة مختصرة عن جدمك الإمام محمد ماضي أبو العزايم ودوره الدعوي والوطني؟

الإمام محمد ماضي أبو العزايم شريف حسيني الأب حسني الأم وولد في رجب ١٢٨٦ هـ جبرية الموافق ٢٠ أكتوبر ١٨٦٩ ميلادية بمسجد سيدى زغلول بربرش في ليلية الإسماعيل، حفظ القرآن الكريم ودرس الفقه والحديث والعبادات والتوحيد والنحو، ولما بلغ السادسة عشرة توجه للقاهرة والتحق بالأزهر الشريف وتلقى الطريقة الشاذلية من الشيخ حسين الصفاي سنة ١٣٠٢ هـ، وصحب الشيخ حسن الطويل سنوات، وصحب على باشا مبارك وزير المعارف العمومية آنذاك وعرفه بعض رجالات مصر، وكان أحد مؤسسي صحيفة (المؤيد) مع الشيخ علي يوسف وتخرج الإمام في كلية دار العلوم سنة ١٨٨٨، وعمره ١٩ عاماً، ثم تنقل في التدريس ما بين المنيا بصعيد مصر ثم إدفو بأسوان والإبراهيمية بالشرقية ثم توجه للسودان ودرس في سواكن سنة ١٨٩٥، ثم المدرسة الأميرية بها، ثم عاد لأسوان فسواكن مرة أخرى وولى حلواً وأم درمان والخزفوم ثم عاد لمصر بعداً، ثم بالاحتلال الإنجليزي في أغسطس ١٩١٥ وشتم فيه القتل ونجس وسخر منه ودارت الأيام واندلعت ثورة ١٩١٩ في القاهرة ولم يجد (ووجت) غير سرايا آل العزايم ليختبئ فيها من الأتار! وقد ترك تراثاً علمياً يفوق الحصر من كتب النثر ومواجيد الحب والشعر علاوة على تفسير القرآن، وكتب العقيدة والفقه، كما كتب القصص والمسرحية ورد على المستشرقين علاوة على كتب التصوف والصلوات والأدعية والفتاوى وخطب الجمعة والخطابات والرسائل والحكم، فضلاً عن جهاده السياسي وتأييده لثورات الشعوب العربية والإسلامية ضد الاستعمار وموقفه مع القضية الفلسطينية وضد الماسونية وضد نظرية داروين في خلق الإنسان وفي ١٩٣٥ استخرج تصريحاً من وزارة الداخلية لبناء مئذنة في غرفته بمقر سكنه وبجوار زوايته وانتقل بعدها بعامين رضى الله عنه، حيث مقر ضريحه ومسجده حالياً بشارع مجلس الأمة بالسيدة زينب.



الإمام محمد ماضي
أبو العزايم



لماذا تتنافس الشركات العالمية على مناجم الذهب المصري



غالي محمد

ليس الحدث فقط في المزايدة العلنية للبحث عن الذهب التي طرحتها مصر مؤخراً من خلال وزارة البترول ممثلة في هيئة الثروة المعدنية.

ليس الحدث فقط في حجم المساحات التي تم طرحها في تلك المزايدة العالمية للبحث عن الذهب وتبلغ ٥٦ ألف كيلو متر مربع في الصحراء الشرقية ومنطقة البحر الأحمر وتشمل ٣٢٠ قطاعاً بين خطي عرض ٢٣ و ٢٨.

ليس الحدث فقط أن هذه أول مزايدة للبحث عن الذهب والمعادن المصاحبة له بعد تعديلات قانون الثروة المعدنية وصودر لائحته التنفيذية.

تلك التعديلات التي نقلت نموذج الاتفاقيات من نظام اقتسام الأرباح والإنتاج على العمل بنظام الإتاوة والضرائب مثلما هو حادث في العالم وبما يحقق التوازن الاقتصادي بين الدولة والمستثمرين.

وإنما الحدث الذي يتوقف عنده هو حجم الاهتمام من جانب الشركات العالمية التي تعمل في مجال التعدين بصفة عامة وفي البحث عن الذهب وإنتاجه بصفة خاصة، بالمزايدة المصرية والتنافس على الدخول فيها كما وضع في أوقات المهندس طارق الملا وزير البترول والثروة المعدنية أثناء مشاركته في المؤتمر الدولي للتعدين الذي عقد مؤخراً في كندا مع كبار مسؤولي تلك الشركات العالمية المشاركة في المؤتمر.

فقد تعددت رغبات الوفود المختلفة والشركات العالمية لعقد لقاءات مع الجانب المصري للاستفسار عن المزايدة العالمية التي طرحتها مصر للبحث عن الذهب وإنتاجه.

بالطبع لم يكن طلب اللقاءات بهدف أن تكون لقاءات بروتوكولية أو جلسات علاقات عامة، وإنما كان السبب هو الحرص، والإصرار من كبرى الشركات العالمية التي تعمل في التعدين وفي مجال البحث عن الذهب وإنتاجه على التعرف على المزيد والحصول على كل المعلومات والتعديلات التي تمت في قانون الثروة المعدنية، لأنها تعزز التقدم لتلك المزايدة والتعرف على تلك المواقع المطروحة في المزايدة من المناطق الغنية في العالم باحتياطيات الذهب.

وليس ذلك اعتماداً على ما تم إنتاجه بالفعل في منجم السكري بالصحراء الشرقية والذي وصل إلى نحو ١٥ طن ذهب وفضة في ٢٠١٩ تعادل حوالي ٤٨٢ ألف أوقية قيمتها حوالي ٦٥٠ مليون دولار، وإنما لأن تلك الشركات العالمية لديها معلومات عن حجم الاحتياطيات في تلك القطاعات التي تضمنتها المزايدة ومعدلات الاستخراج الاقتصادي.

ولم تكن المزايدة للبحث عن الذهب في الصحراء الشرقية إلا بداية لتوجيه اهتمام الشركات العالمية بالثروات التعدينية وقطاع التعدين في مصر.

وقد عبر عن ذلك كبار مسؤولي الشركات العالمية في المؤتمر الدولي للتعدين الذي عقد في كندا وحضره وفد مصري رفيع المستوى برئاسة المهندس طارق الملا وزير البترول والثروة المعدنية وضم المهندس علاء خشب نائب



نظام الإتاوة والضرائب سوف يحافظ على عوائد مصر كما أنه بنظام يتسم بالمزيد من الشفافية وهو ما يؤكد عليه الجيولوجي أسامة فاروق رئيس هيئة الثروة المعدنية الذي يقول إن تعديلات القانون التي أقرت خمسة بالمائة إتاوة كحد أدنى من قيمة الإنتاج المباع، وهذه النسبة من الممكن أن تصل بعوائد مصر إلى 50 في المائة من أرباح كل مشروع للذهب

المعدنية وبالتالي أية اتفاقيات جديدة في هذا المجال وأولها اتفاقيات الذهب، قد تم إقراره بعد دراسات مستفيضة من جانب مكاتب استشارية عالمية وخبراء مصريين، وبعد أن تبين أن هذا هو النظام السائد عالمياً وأنه سوف يحقق التوازن الاقتصادي بين الدولة والمستثمرين ويحقق مصلحة مصر. فنظام الإتاوة والضرائب سوف يحافظ على عوائد مصر كما أنه بنظام يتسم بالمزيد من الشفافية وهو ما يؤكد عليه الجيولوجي أسامة فاروق رئيس هيئة الثروة المعدنية الذي يقول إن تعديلات القانون التي أقرت خمسة في المائة إتاوة كحد أدنى من قيمة المبيعات، وهذه النسبة من الممكن أن تعادل ما بين ١٠ في المائة و ٢٠ في المائة من قيمة الأرباح، فضلاً عن الضرائب التي تحددها النظم الضريبية، ولكن المفاجأة المهمة جد، كما قال الجيولوجي أسامة فاروق، إنه سوف يتم الحصول على ٥ في المائة إضافية من نسبة الأرباح وسوف يكون ذلك بنسبة أساسية في كل اتفاقية، ومن ثم وكما يقول الجيولوجي أسامة فاروق فسوف تصل عوائد مصر إلى ٥٠ في المائة من أرباح كل مشروع للذهب، وهذا يعني عدم انخفاض عوائد مصر من اتفاقيات الذهب في نظام الجديد بالإتاوة والضرائب قياساً بالنظام القديم الذي كان يعتمد على نظام اقتسام الأرباح والإنتاج وهذا إلى جانب العوائد المالية.

لكن هناك عائد آخر يفوق ذلك ولا تنص عليه القوانين صراحة، وهذا العائد يأخذ صورا كثيرة. يأتي في مقدمتها جذب الاستثمارات العالمية، ليس للذهب فقط، ولكن لاسر الأنشطة التعدينية الأخرى، خاصة أن الاستراتيجية الجديدة للثروة المعدنية والتعديلات القانونية قد وضعت الثروة المعدنية في دائرة الاحتكام العالمي والمحلي، وقد حان وقت جني الثمار وجذب شركات عالمية وإقامة مشروعات جديدة لاستغلال سائر الثروات التعدينية الأخرى أسوة بما تم في مشروعات تصنيع خام الفوسفات في الوادي الجديد والعين السخنة. وكما علمت أن خطة المهندس طارق الملا خلال الفترة القليلة القادمة تركز على قيام هيئة الثروة المعدنية بطرح مزادات جديدة لاستغلال معادن وخامات أخرى أسوة بالذهب، من الفوائد أيضاً أن تؤدي نتائج المزايدة الجديدة إلى إقامة العديد من مشروعات استخراج الذهب في الصحراء الشرقية وبالقرب من البحر الأحمر، الأمر الذي سوف يؤدي إلى المساهمة في تنمية وتعمير تلك المناطق في الصحراء الشرقية وعلى محور تنموي مهم هو محور البحر الأحمر. وإذا نظرنا إلى خريطة المزايدة الجديدة وما بين خطي عرض ٢٢ و ٢٨ سوف نجد أنها سوف تؤسس لمحمور تنموي مهم خاصة إذا أضفنا وبذات الامتداد الطولي عمليات البحث والبتترول والغاز في المياه الاقتصادية المصرية بالبحر الأحمر خاصة بعد أن تم ترسيم الحدود البحرية المصرية السعودية.

بمعنى آخر سوف يؤدي نشاط البحث عن الذهب وإقامة مشروعات إنتاجه في مناطق الصحراء الشرقية المتاخمة للبحر الأحمر مع النشاط البترولي في المياه الاقتصادية المصرية بالبحر الأحمر إلى إقامة محور تنموي جديد بطول سواحلنا على البحر الأحمر، خاصة مع تنامي النشاط السياحي. هذا المحور التنموي الجديد، يجعلنا نطالب المهندس طارق الملا، بالعمل على طرح المزيد من المزايدات في مناطق الصحراء الشرقية على البحر الأحمر لاستغلال معادن وشروات تعدينية أخرى بخلاف الذهب إقامة العديد من المشروعات، كما يمكن البدء في تأسيس وإقامة مشروعات بنفس النظام والمساهمات في شركات ومشروعات قطاع البتترول. ليس في هذا المحور فقط وإنما في سيناء وغيرها من المناطق خاصة في الصحراء الغربية.

وهذا ليس ترفاً بل ضرورة ملحة واعتقد أن المناخ أصبح مناسباً لإقامة الكثير من المشروعات وطرح الكثير من المزايدات. الوقت أصبح مناسباً لأن ينطلق النشاط التعديني في مصر وزيادة القيمة المضافة بالمزيد من التصنيع. وأن تزيد نسبة مساهمته في الناتج المحلي وأن يساهم في خلق الكثير من فرص العمل.

على تنفيذ نتائج المزايدة التي تم إلغاؤها كما وضع أوضح لي ممثلو شركة إنجليزية يساهم فيها مصريون وبريطانيون والتمسك بها يؤكد ثراء المناطق التي طرحتها مصر للبحث والإنتاج.

ولعل كل هذا يشير إلى أنه سوف يكون هناك إقبال على التقدم لتلك المزايدة، ومن ثم سوف تصبح الصحراء الشرقية بالقرب من البحر الأحمر، عامرة بالاستثمارات الأجنبية في هذا المجال خاصة أنها توجد بها عشرات المناجم والمناطق التي سوف تنتج الذهب والمعادن والمنتجات له ولن يقف الأمر عند منجم السكرى أو منجم حمش.

بل سوف يصبح لدينا وفق تلك المزايدة، عشرات المناطق المنتجة للذهب، الأمر الذي سوف يعني المزيد من العوائد لمصر من إنتاج الذهب.

وهنا لا بد أن نسأل هل سوف يؤدي النظام الجديد في الاتفاقيات الموقعة إلى خفض عوائد مصر، بعد العمل بنظام الإتاوة والضرائب، وفقاً لما هو معمول به عالمياً بدلاً من نظام اقتسام الأرباح والإنتاج؟

لا خلاف على أن هناك من يقف ضد التعديلات والنظام الجديد ويرى أن نظام اقتسام الأرباح والإنتاج هو الأفضل كما يحدث في النشاط البترولي، ولكن سوف أقف عند هذا الرأي للتأكيد على صواب رؤية المهندس طارق الملا الذي يرى أن هناك قارباً بين النشاط البترولي والنشاط التعديني، وأن العمل بنظام الإتاوة والضرائب في تعديلات قانون الثروة

الوزير للثروة المعدنية والجيولوجي أسامة فاروق رئيس هيئة الثروة المعدنية والدكتور تامر أبو بكر رئيس غرفة البترول والتعدين باتحاد الصناعيات.

ولم يفت الاهتمام بالبحث عن الذهب المصري وإنتاجه بكبرى الشركات العالمية كما وضع في المؤتمر الدولي للتعدين الذي عقد بكندا وإنما لاقى اهتماماً كبيراً من جانب كبار المستثمرين مثل رجل الأعمال المهندس نجيب ساويرس الذي يركز استثماراته في السنوات الأخيرة في مجال الذهب في مناطق عديدة في العالم.

وقد يبدل المهندس نجيب ساويرس من قبل جهودا لينخل مجال البحث عن الذهب وإنتاجه في مصر قبل صدور اللائحة التنفيذية لقانون الثروة المعدنية الذي تم قبوله وفقاً للمعلومات المؤكدة فإن المهندس نجيب ساويرس يسعى الآن لشراء نحو ٥١ في المائة من شركة شلاتين للبحث عن الذهب والتي يساهم فيها بنك الاستثمار القومي وهيئات وشركات قطاع البترول وجهات أخرى.

ومن المتوقع أن يتم ذلك قريباً، ليقوى دور هذه الشركة في مجال البحث عن الذهب وإنتاجه، حيث إن دورها لإزالة ضعبها.

ومن المنتظر أن يقوى دورها وتتقدم لمزايدة الذهب الجديدة.

وليس في ذلك مشكلة فهي مثل أي شركة عالمية تتقدم من خلال مزايدة عالمية للبحث عن الذهب.

الاهتمام بالبحث عن الذهب في مصر وإنتاجه لا يقف عند حدود المزايدة الجديدة التي تعد أول مزايدة يتم طرحها بعد تعديلات قانون الثروة المعدنية وإنما لإزالة بعض المستثمرين الذين سبق لهم الفوز ببعض المناطق في المزايدة السابقة التي تم إلغاؤها لأسباب عديدة، يصرون على أن لهم الحق في تنفيذ نتائج تلك المزايدة التي تم إلغاؤها. وبغض النظر عن الحق وعدمه الحق فإن إصرار هؤلاء



تعددت رغبات الوفود المختلفة والشركات العالمية لعقد لقاءات مع الجانب المصري للاستفسار عن المزايدة العالمية التي طرحتها مصر للبحث عن الذهب وإنتاجه.



ما بين معجزة البناء وإنجاز الترميم هرم الملك زوسر يعود للحياة من جديد

بعد أكثر من ٢٨ عاما يعود هرم الملك زوسر المدرج بمصاطبه الست للحياة مرة أخرى.. يطل ببهاء من فوق هضبة سقارة كمعجزة بناء عمرها تجاوز الخمسة آلاف عام.

بناء أشهر ملوك الأسرة الثالثة ليكون شاهدا على الحضارة المصرية القديمة ليظل العالم وعلمائه البنّاءون من بعدها يتساءلون كيف بنى المصري هذا الهرم البسيط في تكوينه البالغ التعقيد والتقدم في بنائه ليمثل معجزة كاملة الأركان. بل إن مشروع ترميمه الذي تكلف ١٠٤ ملايين جنيه، واستمر لأكثر من ١٤ عاما هو في حد ذاته إنجاز ضخم، نظرا لحجم المخاطر التي كانت تحاصره حتى الانتهاء منه بالكامل.. ما بين معجزة البناء وإنجاز الترميم حكايات تصل إلى حد الأساطير يستغل أجيال من المهندسين والمرممين والأثريين يتحاورون بها عبر أجيال قادمة.. وبسبب تلك المعجزات أصبح الهرم المدرج أول بناء حجري قائم في تاريخ البشرية ليكون المقصد السياحي الجديد الذي سيدعم موقف مصر الحضاري والأثري وسط بورصات السياحة العالمية خلال أعوام عديدة مقبلة.

تقرير تكتبه: أماني عبد الحميد



لذا يقف د. خالد العنانى وزير السياحة والآثار أمام الهرم بعد نزع السقالات الخشبية، التي أحاط ببنيته لسنوات مؤكدا بفخر «أن حلم تحقق أخيرا ويستطيع العالم اليوم زيارة الهرم وما يحويه من ممرات وغرفة دفن ملكية...» وهو الحلم الذي يساعده في مواصلة خطته التي تفتح الباب أمام القطاع الخاص للمشاركة في مشروعات تنمية وتطوير المناطق الأثرية، حيث أكد أن عملية تطوير منطقة آثار هضبة سقارة تدخل خطة عمل متكاملة، بالتعاون مع القطاع الخاص كشريك في الحفاظ على المنطقة الأثرية.. العنانى قال أيضا إن أعمال التطوير شملت أيضا وضع لوحات إرشادية لتحديد مسار الزيارة للزائرين داخل المنطقة، ولوحات شارحة لتاريخ المنطقة والآثار الموجودة بها، وتوحيد زى العاملين بالموقع الأثرى.

والحفاظ على الآثار هو «مشروع قومي يعادل في قيمته المشروعات الكبيرة التنموية التي تقوم الدولة بتنفيذها..» مضيفا «أننا ننظر إلى حضارتنا القديمة وكيفية إعادة تراثنا العريق إلى سابق عهده.. كما ننظر إلى بناء المستقبل..» مديولى أكد أيضا على الاهتمام والدعم الذي تقدمه الرئاسة المصرية من منطلق «مصر الجديدة لا تنسى أبدأ تاريخها وتراثها..» مشيرا إلى أن العمل توقف خلال الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠١٣.. لكننا «استكملنا أعمال ترميم وتطوير هذا الأثر العظيم.. طبقا للمعايير والملاحظات التي أقرتها منظمة اليونسكو..» ليعود هرم الملك زوسر مرة أخرى على قائمة الآثار المصرية ليصبح مثلدًا أمام البشرية لترى كيف كانت عظمة المصريين في العصور القديمة..»

تواصل الحكومة المصرية سياساتها المعنية بآثار مصر القديمة.. والتي أصبحت تنظر إلى الإرث الحضاري والثقافي على أنه ثروة مصر الحقيقية وقوتها التي تدعم مكانتها وسط دول العالم وشعوبها.. لذا كان من الضروري أن يقوم د. مصطفى مديولى رئيس مجلس الوزراء بافتتاح أهم وأكبر مشروع ترميم قامت به وزارة السياحة والآثار وهو هرم الملك زوسر المدرج، الذي ظل سنوات طويلة قاربت الـ ٢٨ عاما مغلقة أمام الزيارات، خشية مخاطر الانهيار التي كانت تهدده.. لم يكتف «مديولى» بإلقاء كلمة خلال مراسم الافتتاح، لكنه قام بالدخول إلى أنفاق الهرم الخمسة المنقورة في الصخر ليلعب حجرة الدفن الجنائزية الملكية الواقع تحت سطح الأرض بنحو ٤٨ مترا تقريبا.. ويخرج منها مؤكدا أن ما يتم في مجال التراث والثقافة

وخارجه، وهند بناهيا عدد من المواقع داخل الهرم بالكامل.. لذا قام بعمل دراسة للترميم الشامل.. ويحكى د. «فهمي» أن واجهات الهرم كانت تعاني من فجوات كبيرة بين أحجار مصاطبه الستة بلغ أقصى عمق لها إلى حوالي تسعة أمتار مما أدى إلى خلخلة أحجار الواجهة بشكل يعقد بسقوطها.

وأوضح أن تقرير منظمة اليونسكو قد أقر بأن الهرم المدرج كان في احتياج إلى برنامج صيانة دوري، بحيث يتم تثبيت أية حجارة مخلخة أو حتى استبدال الحجر الذي يتساقط حتى يظل البناء متكاملًا وثابتًا.. مؤكداً أن إضافة أحجار على واجهة الهرم لا يعتبر تعدياً على أثرية الهرم، لكنها إضافة علمية باستخدام أحجار مشابهة لأحجار الهرم الأصلية مجولة من محاجر منطقة حلوان لسد الفجوات في جسم الهرم، التي تكونت مع مرور الزمن، مشيراً إلى أن نسبتها لم تتعد ٩.٤ في المائة من أحجار الهرم الأصلية المستخدمة في ترميم الواجهات والمصاطب.

ومن الواجهة الجنوبية يمكن الوصول إلى داخل الهرم والوصول إلى بئر الدفن المنقوش في الصخر بعمق ٢٨ مترًا. وهناك يمكن رؤية الحجرة التي تحوي التابوت الجرانيتي الضخم الخاص بالملك زوسر، وهي حجرة يبلغ ارتفاعها عشرة أمتار ومن تحتها ما يسمى بالمستوى الخاص، والذي يبلغ عمقه ١٢ مترًا ليصل مجموع أعماق البئر إلى ٥٠ مترًا تحت سطح الأرض.

ويحتل بئر الدفن مساحة ٧ أمتار × ٧ أمتار في حين يتسع عند الوصول إلى الحجرة إلى ١٠ أمتار × ١٠ أمتار ليستوعب تابوت الملك زوسر الضخم.

ومن أمامه يوضح د. «فهمي» أن التابوت يتكون من ٢٢ قطعة من الجرانيت الوردي ووزنه يصل إلى ١٧٦ طنًا وهو عبارة ٥ أمتار × ٤ أمتار × ٢ مترًا، عليه نقوش وكتابات فرعونية.. وعن مشروع الترميم لجسم الهرم من الخارج، يكشف د. «فهمي» أنه تمت إزالة الأتربة والرمال المتراكمة على أسطح مصاطب الهرم، والتي كانت تحتوي على كميات كبيرة من أحجار الهرم المتساقطة عبر الزمن والعديد من الأملاح المترسبة، مما تطلب إعادة تثبيت الأحجار المتفككة وملء الفراغات والقنوات بين أحجار واجهات الهرم بنفس مادة العون الأثرية، التي كانت مستخدمة في بناء الهرم، إلى جانب المعالجة الفورية لأحجار المصاطب المتدهورة فور إزالة الأتربة باستخدام مواد معالجة.. وعن مداخل الهرم الجنوبي والشمالي والشرقي يوضح أن كانت في حالة تدهور بسيط وانحيار جزئي بالهرم.. لذا تم معالجة جوانب الممرات المتدهورة باستخدام أسلوب الحقن والتقوية والترميم الدقيق، وتم تهيئة المدخل الجنوبي وإعداده ليكون المدخل الرئيسي للهرم، أما سقف البئر الراسي وهو أكثر جزء تآكلًا، حيث إنه منطقة الانهيار يردد بقوله: «كان وضع الأحجار بمنطقة الانهيار أعلى سقف البئر حرجًا للغاية.. كان يجب مراعاة الأثر الإنشائي والمونة القديمة التي كانت في حالة تدهور وتفتك..» على حد وصفه.. مشيرًا إلى أن الهدف الهندسي الأساسي في تنفيذ أعمال الإنقاذ هو تحقيق الأثران لأحجار السقف، كما تم تثبيت الأحجار الأثرية عند المدخل الشمالي بالأكورز الصلب.. كما تأثرت الحجرة الجنائزية والتابوت الجرانيتي بالانهيارات وتراكم الرديم مما غطى التابوت تمامًا.. مشروع الترميم شمل إزالة كامل الرديم إلى خارج الهرم وإعادة الكشف عن التابوت الجرانيتي بالكامل، حيث يتكون التابوت الجنائزي من ٢٢ كتلة جرانيتية بأبعاد ٤,٣٧ × ٤,٣٧ م وارتفاعه ٤,٢٢ م ويزن ١٧٦ طنًا.

والمعلوم أنه في عام ٢٠٠١ قام د. «فهمي» بعمل دراسة مفصلة وتوثيق معماري وفيزيائي ومساحي وفوتوجرامتري للهرم.. وفي عام ٢٠٠٢ وافق المجلس الأعلى للآثار على البدء في دراسة مشروع ترميم الهرم.. وظلت الشائعات تلاحق الهرم منها خروجه من قائمة التراث العالمي مع العلم بأن هرم سقارة غير مسجل كآثر مستقل وإنما ضمن جبانة منف الممتدة من منطقة آثار «أبو رواش»، وحتى منطقة آثار «هشور» المسجلة منذ عام ١٩٧٩.. وتعتبر جبانة سقارة متحفًا مفتوحًا تحوي آثار تعود لمختلف فترات التاريخ المصري القديم.

تحتضن مجموعة الهرم المدرج، أول هرم مبني في مصر القديمة.. بناء الوزير العبقري «إيمحتب» للملك «زوسر» ٢٧ م قبل الميلاد.. ويمثل عبقريته المرحلة الانتقالية من المصاطب إلى الأهرامات مكتملة البناء.

كما تضم المجموعة الهرمية معبدًا جانبيًا شمال الهرم ومعابد العيد الثلاثين «الجب» و«ربو الأعمدة والمقبرة الجنوبية، بالإضافة إلى بيتي الشمال والجنوب.. وفي عام ١٩٩٦ ظهرت مشكلة هرم سقارة عقب الزلزال الشهير، مما مهد الهرم بمخاطر الانهيار.. كما تضم عشرات المقابر من العصر العتيق، وأهرامات ملوك وملكات الأسراتين الخامسة والسادسة وأعظم مقابر الدولة القديمة.. وتتميز بحدوة الفن في الدولة القديمة.. كما تحوي بعض أهرامات ملوك الدولة الوسطى والدولة الحديثة والعصر المتأخر.. والأهم أنه تحتضن مدافن العجل المقدس أبيس «إسارايوم».. كذلك احتضن خلال العصور القبطية دير الأنبا «أرميا».



وفي المقابل أكد د. مصطفى وزير الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار أن أعمال مشروع ترميم منطقة سقارة الأثرية تتضمن أعمال الترميم الخارجي والداخلي لهرم الملك «زوسر»، بما يشمل الواجهات الخارجية، وتثبيت الحجارة المقلقة، وترميم مباني وسلاسل المدخل الجنوبي والداخلي الشرقي من الخارج.. بالإضافة إلى أعمال الترميم البنيوي وتعمية وتنظيف جميع الممرات الداخلية للهرم، مشيرًا إلى تعهيد مسارات الزيارة بداية من بوابات المنطقة الأثرية وحتى الأسوار الخارجية لمدخل الهرم بما يتماشى مع طبيعة المنطقة الأثرية لتسهيل وصول الزائرين، لاسيما ذوو الإحتياجات الخاصة.

أحمد يوسف، رئيس هيئة التشييد السياحي، كشف أن إعادة افتتاح الهرم المدرج يمثل بداية ترويجية سياحية لمصر بصفتها عام، واستبداد الهيئة في تنظيم حملات دعائية منظمة تعتمد على هرم الملك زوسر كمقصد سياحي يمكن زيارته.. مشيرًا إلى أن الهيئة تعتمد على قنوات متعددة أهمها وسائل التواصل الاجتماعي إلى جانب المعارض الدولية السياحية إلى جانب عقد صفقات مع مشغلي الرحلات السياحية للدفع لزيارة مصر.. وأوضح أن القطاع الخاص متمثل بقوة داخل مجلس إدارة الهيئة مثل قطاع الفنادق والعاديات والمنشآت السياحية، مما يجعله مشاركًا أيضًا في الترويج السياحي لمصر خلال الفترة المقبلة.

لكن أحدًا لا يستطيع زيارة هرم الملك زوسر المدرج دون لقائه هناك.. هو العاشق لكل حجر من أحجاره المرموصة بعناية فوق ستة من المصاطب سبيل ارتفاعها ٦٢ مترًا ولكل أنفقه، التي تمتد إلى ما يزيد على ٤٨ مترًا تحت سطح الأرض، وتمتد إلى ما يزيد على ٢,٦ كم منقورة في صخرة هضبة سقارة الأثرية.. تجده هناك مع بدايات كل نهار يزور المكان يملئ نظره بالعبقريّة الهندسية المصرية القديمة على مدار أكثر من أربعين عاما متواصلة. ارتبطت روحه بالهرم المدرج الذي يحمل اسم أقوى ملوك

الأسرة الثالثة بالدولة القديمة «زوسر»، وإن كان يرى أن الهرم جاء بعد حضارة هندسية بنائية متقدمة ويردد بقوله: «كيف يكون أول بناء وهو يمثل قمة التقدم في البناء..».. نراه يتحدث عنه دائما بإعجاب شديد مؤكداً أن المصريين القدماء امتلكوا المعرفة والعبقريّة لينقروا في الصخر خمسة مستويات من الأنفاق تحت سطح الأرض منذ خمسة آلاف عام مشيرًا إلى أن بئر الدفن الخاص بالملك الذي يصل عمقه إلى خمسين مترًا لا مثيل له في العالم الحديث.. تلك هي عادة د.حسن فهمي الاستشاري وصاحب الرؤية العلمية لكيفية ترميم الهرم، وهو في الأصل أستاذ في كلية الهندسة جامعة القاهرة ومتخصص في المناجم والأنفاق، يقوم كل يوم بتلك الرحلة الشاقة يطوف فيها حول الهرم بالكامل ثم يدخل إلى بئر الدفن حتى يبلغ أقصى عمق له ليتأمل التابوت الملكي الجرانيتي وسط الحجرة الجنائزية.

وهناك تحت سطح الأرض عند أعظم مكان أسفل مصاطب الهرم يحكي عن المخاطر، التي تعرض لها هرم زوسر مؤكداً أن المشكلة بدأت مع توالي تعرض لعدة زلازل على مدار القرن العشرين في عام ١٩٨٢ ثم ١٩٩٦ و١٩٩٩، مما أدى إلى عدة انهيارات داخل الهرم

وشهد شاهد من غير أهلها

بطل من يحقق الفوز في موقعة.. فماذا نطلق على من يكسب حرباً متوالية؟



د. عمرو صالح

أستاذ الاقتصاد السياسي ومستشار البنك الدولي السابق

بطل

ماذا يعني أن تحقق نسبة نمو أفضل من العام السابق؟ ماذا يعني أن ترتفع أحد المؤشرات الاقتصادية؟ ماذا يعني أن تحقق بعض الفجحات في عام ليكون أفضل من العام السابق؟ يعني ذلك عند الكثيرين حاله وقتية تصاحبها الإشادات والتبريكات في الوسائط الإعلامية، ويرى عنك الكثيرون أنك حققت ما فشل فيه الآخرون، فترفع في مصاف الأبطال كما يصف الرئيس دونالد ترامب نفسه مشيداً أنه صاحب إنجاز انخفاض نسبة البطالة خلال فترة حكمه، وهو

حصان طروادة الذي يتغني به الرئيس الأمريكي وهو السلاح الأكثر تأثيراً ضد أعدائه. وماذا إذا حاولت أن تخرج أو تخرج من قارة بأكملها كما يفعل رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون لقاء خروجه من الاتحاد الأوربي من خلال اتفاقية البريكست، فيطلق عليه أنصاره محرز بريطاني من أوربا. لقد أطلقت وسائل الإعلام على هؤلاء لقب «الأبطال» ووضعتهم في مصاف «الخارقين».

بنك «جولد مان ساكس» يكتب عن مصر في تقريره الدولي ويؤكد تراجع معدلات التضخم وتحسن أسعار الفائدة مما يجعلها من أكثر المناطق جذباً. ليس في منطقة الشرق الأوسط ولكن على مستوى العالم مجموعة.

«مورجان ستانلي أكبر المؤسسات العالمية الرائدة في الخدمات المصرفية والاستثمار تقول إن مصر نجحت في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة بشكل لافت للنظر. وبعد أن كان الجنية المصري محل سخرة عدد من دوائر المال ووسائل التواصل الاجتماعي، قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية ذائعة الصيت إن الجنية المصري أصبح من أفضل العملات في سوق العملات الأجنبية، و«وول ستريت جورنال» لا يمكن أن تجاهل، أما شركة «ديلويت» الأمريكية التي يمثل تقريرها شاهدة لا مثيل لها في الأوساط الدولية، تقول إن مصر تتصدر الدول الإفريقية من حيث عدد المشروعات بمبالغ بلغت ٧٩,٣ مليار دولار. مؤسسة التنمية الدولية لجامعة هارفرد تتوقع أن تكون مصر من ثاني أسرع الاقتصادات نمواً على مستوى العالم. فما أكثر من ذلك إشادة وإعراء.

هل تتذكرون البنك الدولي الذي رفض التعامل مع مصر وإقراضها عندما كانت في حاجة، فإن نفس هذه المؤسسة ترشح مصر بأن «تقود» النمو الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ككل. يا له من يوم بيع مختلف عن ليته السوداء.

إنجازات ونجاحات حققتها مصر، ليس فقط على المستوى الاقتصادي، فهذه كانت معركة مصر وبقا، لكن انتصرت مصر في معركة تثبيت الدائم السياسية، ومعركة ترسيخ القيم المجتمعية ومعركتها العظيمة العسكرية مع الإرهاب داخليا وخارجيا، وحتى المعركة الثقافية والفكرية ضد دعاة التطرف والفساد والرجعية والغباط وتسييس النوق والتاريخ والفكر المصري، وهي معارك كثر متوالية ومتوازنة وعديدة وجمعة جليلة لا تستطيع قيادة واحدة أن تتدخلها أو تتخللها، ومن ينجح فيها كما نجح دونالد ترامب أو بوريس جونسون يطلق عليه نصرا هلف «الأبطال»، فماذا نطلق على من يكسب حرباً متوالية لا طائل بقايتها أو دولة واحدة عليها، أعز الله مصر وشعب مصر وكل مخلص أمن بالوطن أم الدنيا، ولكي الله يا مصر وقيادة شعب مصر.

كافة مؤشراتنا الاقتصادية كما أشار، أو نذكر كريستين لاجارد مسؤولة أكبر منظمة اقتصادية دولية وتصريحاتها غير المشجعة والسوداوية تجاه الدولة المصرية واقتصادها آنذاك.

مأنا عن اليوم؛ ماذا بعد العاصفة، ماذا بعد الطوفان الذي لم يهز شجرة في راسي أي مخلص لوطنه، مؤمن بمصره، عارف لقوة هذا الوطن، قارئ لقرائه وإنجيله، واع لمستقبله، دارس لتاريخه. ماذا عن اليوم؛ ما تباين اليوم عن البكرة، ما صفاء الغيوم عن العاصفة، ما توارى البطل خلف أبطال وجهلية، ما أضى اليوم، عاصيا عن أمس، بعيد المتال، وكأن أم كلثوم تبغى أن تقول: أراك اليوم عصي القلب صعب المتال، عظيم الأمل.

اليوم، وبعد ١١ عاماً من الانكسار الذي أريد لنا، اليوم، تحقق مصر أعلى معدل نمو لها منذ ١١ عاماً، فاليوم يصل معدل النمو إلى ما يقارب ٦٪ في المائة بعد أن عرفنا أقل معدل نمو عاصرناه حول ٢٪ في المائة. اليوم تتصدر مصر قائمة أفضل اقتصاد في منطقة الشرق الأوسط. اليوم مصر تحقق معدلات بطالة دون ٨٪ في المائة وأيضا التضخم انخفض إلى أدنى معدلاته، اليوم مصر تكتب عنها المجلة المرموقة «الفايننشال تايمز» نقضها بأنها «أسرع الاقتصادات نمواً في الشرق الأوسط». اليوم مصر تصدر سنوات مصر في الأسواق الدولية تحقق أرباحا متميزة للمستثمرين الدوليين بشهادة المؤسسات الدولية. أكبر مؤسسة دولية أمثلة، صندوق النقد الدولي، يعلق على الاقتصاد المصري، بأنه من أنشط وأبرز اقتصادات منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خلال عام ٢٠٢٠، وهي المنظمة التي وصفت الاقتصاد المصري في العام ٢٠١٦ بأنه «يهزل». الأمم المتحدة تشير إلى تحسن أداء ميزان المدفوعات في مصر، وهو من أهم المؤشرات الاقتصادية، بينما البنك الدولي يقول إن معدلات النمو الاقتصادي المصري وصلت لأعلى معدل في ١١ عاماً بعد ارتفاع الصادرات وحركة الاستثمارات. منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «الاونكتاد» تقول إن مصر هي أكبر متلقي للاستثمار الأجنبي المباشر في إفريقيا.

فماذا عن المؤسسات التجارية الدولية ومصارف ووكالات الأعمال غير الحكومية، تلك التي لا يمكن أن تجاهل أو أن تتجمل، ماذا تقول عن مصر؟ بلومبرج، تلك القلعة المصرفية والإعلامية العالمية تقول إن إصلاحات مصر الاقتصادية ساهمت في أن تكون مصر «الأسرع نمواً في الشرق الأوسط».

لكن، ماذا يعني أن تقاتل لا فقط أن تكافح. أن تصارع، لا أن تتشاك، أن تكف عن وجوب لا أن تحاول فقط... أن تحافظ على صوتك، وفي ظل مئات الخناجر التي توجه إليك، وتجد نفسك في صراع أو معركة، ليس فقط اقتصاديا، لكن في معارك بقاء اقتصادية واجتماعية وسياسية وعسكرية وحتى ثقافية وفكرية في آن واحد، تتخلل معها دعائم دولة، وتنشك الأواصر وتتخلل المعتقدات وتحتقر الثقة وترتدج القلوب ويحاول البعض إغقاد الشعب ثقته والجيش عقيدته والقيادة إيمانها بالوطن والشعب. ما مرت به مصر خلال سنوات لم يكن سهلا.

في العام ٢٠١٢/٢٠١٣ عرف الاقتصاد المصري أبدا نمواً خلال سنوات واحتجبت الحكومات المصرية المتتالية نفسها وغلت أيديها بعد انخفاض احتياطات النقد الأجنبي لأكثر من ٥٠ في المائة في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢ وفشل دعم الجنية المصري، مع فشلها في التفاوض أو حتى التعامل مع المؤسسات الدولية لتوفر مساعدات مالية خارجية بعد فشل المفاوضات مع صندوق النقد الدولي بشأن الحصول على قرض رخيص لا يتعدى ٤,٨ مليار دولار، وبعد محادثات استمرت أكثر من شهرًا لم تخرج عن شيء، إنما أثرت أزمات مالية وأكثر حالة تحبط لميزان مدفوعات الدولة المصرية في العام ٢٠١٢ مع انخفاض عوائد السياحة ومعركة أريد لمصر أن تتخلصا بعد أزمة الطائرة الروسية ومعركة تعويم المصرف المركزي المصري للجنيه بعد أن انخفضت قيمته لأكثر من ٥٠ في المائة من ٨,٨ جنية إلى ١٢ جنية.

في العام ٢٠١١ بدأت مصر تعرف أزمات اقتصادية واجتماعية وسياسية وعسكرية وفكرية، وليست أزمة أو معركة واحدة كما أشروا، ويرتفع الدين العام المصري في يونيو ٢٠١٣ إلى ١٦٤٤ مليار جنية بزيادة ٢٥ في المائة عن العام السابق وارتفاع الدين الداخلي إلى ١٤٤٤ مليار جنية والدين الخارجي إلى ٤٣,٢ مليار دولار وتحقق مصر أسوأ نموًا آتيا شخصيا عاصرتة وهو ٢٪ في المائة ومع الطامة الكبرى وهو ارتفاع الدين العام بشكل خيالي ليصل إلى ٩ في المائة من الناتج المحلي، وبعدها ترتفع الأسعار، وبعدها التضخم يصل إلى ٦٠ في المائة وبطالة ترتفع فوق نسبة ١٤ في المائة، مع انتقال لانح ومشين من المؤسسات الدولية، فينذكر القارئ الكريم معها تحذير السيد جيري رايس مدير العلاقات الخارجية في صندوق النقد الدولي من حدوث «أزمة» سوف تعصف بالاقتصاد المصري بعد تدهور وسقوط

المؤتمر السنوي لمؤسسة صناعة الخير

2020



صناعة الخير.. والمواطن رقم مليون

وأعرب سغفان عن شكره لمؤسسة صناعة الخير لما تقوم به من جهود خيرية، وأوضح أن رغبة الرئيس السيسي الرئيسية كانت في توفير حياة كريمة للمواطنين، وهو ما نسعى لتحقيقه مع جمعية صناعة الخير.

الدولة تبذل الكثير من الجهد في الوادي الجديد بالتضامن مع مؤسسات المجتمع المدني، بهذه الكلمات بدأ اللواء محمد الزملوط كلمته في المؤتمر موصلاً: ولقد أنفقت الدولة ٣٠ مليار جنيه حتى الآن على البنية الأساسية للمحافظة وشمل التطوير شبكات الاتصالات والكهرباء والمدارس والسياحة والآثار. وشدد الزملوط على الدور الكبير الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني وخاصة «صناعة الخير» للحفاظ على الحدودية حيث يكون التأثير أكبر وأفضل، وتوجه المحافظ بالشكر لجمعية العاملين بمؤسسة «صناعة الخير» على جهودهم الكبيرة التي بذلت في محافظة الوادي الجديد.

وأعلن اللواء الزملوط تخصيص مقر لمؤسسة صناعة الخير بالوادي الجديد دعماً لجهودها لخدمة كل أهالي المحافظة مضاعفة جهود التنمية.

من جانبه أعلن ماجد فهمي، رئيس مجلس إدارة بنك التنمية الصناعية، أنه وفي إطار جهود المسؤولية المجتمعية للبنك تم إقرار مضاعفة جهود البنك في دعم التنمية داخل القرى الأشد احتياجاً وبالتعاون مع مؤسسة صناعة الخير للتنمية.

وأكد فهمي تعاون البنك مع قطاع الخير لتنفيذ مشروع تنموي يعود بالقرية المصرية إلى قرية النواصر والواحد وتم التفتيد بعمل مشروع النول داخل قرية دار السلام بحفلة اليوم، والتي قامت المؤسسة بإعادة إعمارها.

وأشار فهمي إلى أن البنك يعمل على تقديم خدمات مصرفية لدعم المشروعات التنموية الصغيرة والمتناهية الصغر ومن خلال مسؤوليته المجتمعية يسعى إلى دعم شرائح غير القادرين بالقرى الأكثر احتياجاً وأمدادها بمشروعات تنموية صغيرة حتى تؤمن لها دخلاً شهرياً ثابتاً وتساهم في صناعة الحياة محلي جيد.

توفيت هام جدا

وأوضح د. هاني الناظر، أستاذ الأمراض الجلدية، والرئيس الأسبق للمركز القومي للبحوث، أن انطلاق مبادرة «لمسة خير» التي أطلقت خلال فعاليات مؤتمر مؤسسة «صناعة الخير» للتنمية جاء في توقيت مهم لمواجهة مريضين من أخطر الأمراض الجلدية التي تنتشر في مصر وهما «قشرة السمكة» و«الجلد القاعي» والناشجان من زواج الأقارب، وهي مشكلة كبيرة تعاني منها في مصر.

وأشار د. الناظر إلى أن المبادرة التي أطلقتها مؤسسة «صناعة الخير» سوف تنتشر في باقي المحافظات بالاشتراك مع عدد كبير من أساتذة الأمراض الجلدية في كليات الطب وخاصة القاهرة وعين شمس.

وتكريم إدارة إيثار بنك المصرف المتحد، ود. عمر بريدة، ومؤسسة أبو العينين، وبنك التنمية الصناعية.. كما شارك في فعاليات المؤتمر عدد من الوزراء والمحافظين ونجوم الفن والرياضة.

مؤسسة صناعة الخير في كلمتها في المؤتمر أكدت أن القطاع الخاص أصبح شركاء رئيسياً للمجتمع المدني، وأن هناك تعاوناً كبيراً مع مؤسسة باير- مصر من خلال دعمها الكامل للقوافل الطبية الأسبوعية التي تنظمها مع صناعة الخير في مجالات القلب والشبكية والتي تخدم ما يقرب من ١٠ آلاف مواطن شهرياً.

وأوضح زمزم أن صناعة الخير تسعى إلى تنويع المبادرات الإنسانية التي تطلقها خلال الفترة المقبلة، مع السعي لزيادة أعداد القرى التي تستهدف إعادة إعمارها والجاري العمل بها، والتي وصلت إلى ١٢ قرية حتى الآن، بالاشتراك مع القطاع الخاص. وأن «صناعة الخير» ستعمل بكل طاقتها لتنفيذ توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسي والوصول بعدد المستفيدين من المواطنين إلى خمسة ملايين مواطن خلال مؤتمر الشباب المقبل.

تفجير الشباب

د. نيفين القباج، وزيرة التضامن الاجتماعي، في كلمتها بالمؤتمر، أكدت أن الشباب من خلال ما يقوم به في مؤسسات المجتمع المدني ومنها مؤسسة صناعة الخير للتنمية يبذل جهداً فاعلاً ومؤثراً في دعم شرائح غير القادرين في أنحاء الجمهورية، وأن أهم ما يميز الشباب الواعد الذي يقود صناعة الخير هو أنه يدرك جيداً أن الخير صناعة مهمة وليس مهنة، وصناعة الخير أهم ما يميزها أيضاً هو أنها تدعم التنمية في كل محافظات مصر. أهمية أن تلمس الواقع - بهذا تابع قباج - وأن يكون هناك تواصل بين السياسات في الدولة مع مؤسسات المجتمع المدني لكي تتكامل في منظومة واحدة، وأضافت أن المبادرات السابقة لصناع الخير تؤكد أن المجتمع المدني قوي جداً ويحمل قدراً كبيراً من العطاء والتنمية المبنية على التأثر في حياة الناس وعلى تحفيز الشباب وتعبئة الموارد المالية وخاصة في القرى الأشد احتياجاً في السعي للاستثمار في البشر، مؤكدة، أن لمؤسسة «صناعة الخير» نشاطاً خاصاً وملموساً في المناطق الحدودية وهذا يحمل أهمية سياسية وتنموية كبيرة، والوزارة تخرجه بما أنجزته صناعة الخير كإحدى المؤسسات الشريطة في المجتمع المدني وخلال الفترة المقبلة سوف يكون هناك مزيد من الدعم لمؤسسات المجتمع المدني لتكون أكثر فعالية ولتحفيز الشباب للمشاركة في العمل العام.

مقر بكل محافظة

الوزير محمد سغفان وزير القوى العاملة في معرض إشارته بصناع الخير وجهودها ودعمها من وزارة القوى العاملة أعلن أن الوزارة ستوفر مكاناً خاصاً لصناع الخير بجميع مديرياتها بالمحافظات، مع توفير مطوعين من كل محافظة للمساعدة في نشاطات صناع الخير، مشيراً إلى أنه لن يتأخر في دعم كل مبادرات صناعة الخير المقبلة.

مصطفى زمزم



بقلم:

«بالرغم من أنها كلمات قليلة في عددها:

إلا أنها بالغة المعنى عميقة التأثير، تلك

الكلمات التي قالتها الوزيرة نيفين قباج، وزيرة

التضامن الاجتماعي، على هامش افتتاحها

فعاليات مؤتمر مؤسسة صناعة الخير للتنمية

السنوي ونوهت عنها في كلمتها بالمؤتمر.

قالت القباج: «فرحتي اليوم وأنا افتتح مؤتمر

صناعة الخير أنني وسط مجموعة من الشباب

نجحوا أن يجعلوا من الخير صناعة لها

قواعدها، والمفرح أن هؤلاء الشباب عرفوا

سر الصنعة وهو الاحتراف والقدرة الفائقة

على الوصول للناس فخططوا وأبدعوا في

صناعاتهم وأنتجت صناعاتهم منتجاً غاية في

الجودة فحق لهم أن يحتفلوا ونحن معهم

بوصول خدماتهم لمليون مواطن مصري».

نعم إنه الرقم المفرح مليون مواطن مصري غير قادر استغناء من خدمات صناعة الخير للتنمية في مجالات الصحة وإعادة إعمار القرى الأشد احتياجاً والخدمات الإنسانية الموسمية ودعم زواج الفتيات اليتيمات.

المفرح في مؤتمر صناعة الخير السنوي الذي حضره وزراء التضامن الاجتماعي والقوى العاملة ومحافظ الوادي الجديد إطلاق ثلاث مبادرات إنسانية جديدة هي: «نبض حياة» لعلاج مرضى القلب، و«لمسة خير» لعلاج مرضى الأمراض الجلدية، وكذلك مبادرة «طاقة نور» لعلاج مرضى الشبكية.

وخلال المؤتمر تم تنصيب الفنانة بشري سفيراً لمبادرة «لمسة خير»، والكابتن شوقي غريب سفيراً لمبادرة «نبض حياة»، والكابتن أحمد حسن سفيراً لمبادرة «طاقة نور»، كما تم تكريم كل من محمد سغفان، وزير القوى العاملة، ود. نيفين القباج، وزيرة التضامن الاجتماعي، ود. هاني الناظر، أستاذ الأمراض الجلدية،

لا تزال أعمال التطوير مستمرة بمنطقة مصر الجديدة على أمل الانتهاء منها بحلول يونيو المقبل، لتتغير المنطقة وتبدو في صورتها الجديدة التي تختفي منها العشوائية حتى التي شوهدت صورة هذا الحي الراقي وتنتهي الكثافات المرورية الكبيرة التي كانت تشهدها المنطقة خلال الفترة الماضية.

تقرير: أحمد جمعة

توسعة للطرق وكبارى جديدة أنهت مشاكل الزحام..

مصر الجديدة.. تطوير بروح الحي العتيق

الجاورة لها، وتفقد الرئيس عبدالفتاح السيسي عدة مرات أعمال التطوير هناك، ومتابعة الأعمال بنفسه، بل وادنا ما يوجه بالالتزام بالخطة الزمنية لإتمام الأعمال الإنشائية ورفع الكفاءة مع مراعاة تطبيق أفضل معايير السلامة والأمان؛ وفقا لأحدث المعايير العالمية، مع مراعاة مواكبة التصميمات الهندسية للمشروعات للطابع المعماري للحي.

الرئيس السيسي في جولاته التفقدية بمنطقة مصر الجديدة يكون أكثر حرصا على الاطمئنان من العاملين في المواقع المختلفة على سير العمل والاستماع لأرائهم، والأهم حرصه على ألا يؤثر التطوير على روح منطقة مصر الجديدة وتميزها العمراني، ولا تقتصر الأمور على الجولات الميدانية فقط، بل هناك اجتماعات دورية مع الجهات والوزارات المسؤولة لاستعراض الموقف التنفيذي لعدد من مشروعات الهيئة الهندسية الخاصة بالطرق والمحاور والكبارى ومرافق عبور المشاة في أحياء منطقة شرق القاهرة، والتي تهدف لتسيير حركة المرور وربط تلك الأحياء بالمحاور الرئيسية للتجمعات العمرانية والمدن الجديدة حول العاصمة، في إطار خطة التحديث والتطوير الشاملة التي تشهدها محاور القاهرة الكبرى، وفيها يوجه الرئيس بسرعة الانتهاء من مشروعات تطوير محاور الطرق والكبارى بعدة مناطق وأحياء القاهرة الكبرى وفق التخطيط الزمني والإنشائي المقرر، لتسهيل

لمصر الجديدة من طريق السويس إلى شارع الصاعدة إلى امتداد الأوتستراد ومناطق شيراتون هيليوبوليس وجار تنفيذه حاليا، ثم المرحلة الرابعة والتي تتمثل في إنشاء المحور الجديد من روكسي إلى ميدان رمسيس ثم الدقي، وعلى وشك الانتهاء منه خلال شهرين، وهذا يجعل المواطنين ينتقلون إلى ميدان رمسيس في أقل من ٥ دقائق، انتهاءً بالمرحلة الأخيرة المتمثلة في المحور الرابط من مصر الجديدة بالطريق الدائري وطريق شبرا - بنها الحر ومحور روض الفرج. أهمية التطوير أن حي مصر الجديدة كان معزولا عن المحيط الخاص به، ومحاطا من كل النواحي بعوائق للحركة المرورية، والمخطط الحالي يجعل الحركة المرورية بالمنطقة على مستوى جيد لسنوات طويلة، وخدمة عالية جدا دون اختناقات مرورية، وكل من شاهد مصر الجديدة ودخلها قبل اكتمال المشروعات شعروا بفرق واضح يعد انتهاء أول مراحل التطوير، وشعروا أنهم يستطيعون الدخول والخروج بدون نقطة واحدة للتعكس المروري، ولذا كان التطوير ضرورياً وكما يقول بعض المسؤولين عن خطة التطوير، لم تكن نستطيع الانتظار أكثر من هذا، فالاختناقات المرورية كان يزداد يوماً تلو الآخر.

ولعل ما يؤكد جدية التطوير في منطقة مصر الجديدة، هو الاهتمام الرئاسي الخاص بهذه المنطقة، والمناطق

مخطط تطوير منطقة مصر الجديدة، ليس مجرد توسعة للشوارع، وتخفيف للزحام وإنما هو الأساس لمخطط حضارى سيكون بداية لتطوير شامل لكل أحياء القاهرة يستهدف تغيير وجه العاصمة، وفي مصر الجديدة تحديداً يشمل مشروع التطوير محاور مختلفة هدفها استعادة روح مصر الجديدة، ذلك الحي العتيق، ما بين إنشاء محاور وكبارى جديدة لاستيعاب الحركة المرورية، بما في ذلك إنشاء عدة كبارى هي: تقاطع الميرغنى مع شارع أبو بكر الصديق، وكوبري تقاطع الميرغنى مع السبع عمارات، وتقاطع شارع النزهة مع صلاح سالم أعلى كوبري الجلاء، وتقاطع شارع أبو بكر الصديق مع عثمان بن عفان، وأخيراً كوبري ميدان المحكمة، ليساهم هذا التطوير في تحويل الحركة المرورية من وإلى مصر الجديدة إلى حركة حرة بلا تقاطعات أو توقف لزيادة التدفق المروري، وتقليل أزمدة الرحلات بإنشاء محاور حركة رئيسية حرة قادرة على استيعاب أحجام مرورية كبيرة، مع توفير مساحات للانتظار.

التطوير الذي خضع لمراجعة شاملة من الرئيس السيسي ومتابعة دائمة من كل مراحل ويجري على مراحل، تم الانتهاء من المرحلة الأولى في منطقة النظافة وبها ٤ كبارى، والمرحلة الثانية في سانت فاتيما وشمال مصر الجديدة وشارع عمار بن ياسر وشارع السبق، والمرحلة الثالثة إنشاء المدخل الجديد



تجميل أسفل الكبارى.. ثقافة جديدة بدأت من قلب مصر الجديدة

القديمة كانت بدون جراج ولم يعد هناك تكديس، خاصة مع زيادة عدد السكان وسياراتهم".
يشرح "مرسي" أن مناطق الخليفة المأمون وشارع الثورة والميرغني كانوا من أكثر الأماكن ازدحاماً في مصر الجديدة، كما أن الترام القديم لم يعد يستخدمه الأهالي، وبالتالي لم تكن هناك مشكلة في إزالته واستخدام خط سيره في توسعة الطرق وإنشاء كبارى: "اللى كانوا يستخدموه ميكملوش ٢٠ شخصاً، وبالتالي لم يتضرر أحد من رفع قضبان المترو"، لكنه على الجانب الآخر يطالب القاطنون على التطوير بالاهتمام بالشجير وإنشاء مساحات خضراء أكبر، لأن مصر الجديدة لها طبيعة خاصة".

وفي ذات السياق، يقول أشرف سليم أبناء مصر الجديدة أول من يعلمون أن المنطقة كانت تحتاج إلى تسليح جراجي حقيقي لإنقاذها من الفوضى، كما أن ما تم إنجازه أمور غير مسبقة في مصر الجديدة لأنها كانت مقفولة تماماً من الزحام، والوضع يختلف تماماً، لكن هذا لا يمنع أن تكون هناك بعض الملاحظات مثل المساحات الخضراء وصعوبة عبور بعض الطرق، كما يجب أن تكون هناك إشارات مرور وأماكن عبور مشاة، فضلاً عن أن إنشاء ساحات انتظار السيارات في المنطقة أمر مهم جداً لاستيعاب عدد السيارات الكبير الموجودة في الشوارع، وبالطبع فهذا التطوير سيأخذ بعض الوقت لكي يستوعبه المواطنون ويعرفون الطرق الجديدة، خاصة للمتقدمين على المنطقة وليسوا من سكانها.

وأضاف: "الكبارى قصرت المسافات بين الطرق والتحويلات أنجزت الوقت بشكل كبير، ولكن تحتاج لافتات إرشادية وهذا ما سمعنا أنه سيتم تطبيقه بعد انتهاء أعمال التطوير، وكذلك تحتاج لتنظيم عمل المحال والكافيات، وشاهدنا خلال الأيام الماضية تغييراً في مستوى النظافة بالمنطقة".

عماد عربي أحد أصحاب المحال التجارية بمصر الجديدة، يرى أن التوسعات التي تنفذها الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، مطلوبة ومهمة للغاية بسبب زيادة عدد السكان عاماً بعد عام مما يترتب عليه زيادة الزحام كما عانينا منها خلال الأعوام الأخيرة، وخاصة محطة الجلاء، وهارون بسبب المدارس هناك، وميدان الحجاز والاتجاه إلى ألف مسكن خاصة وقت خروج المدارس والموظفين، ولكن في الجانب الآخر يجب أن يكون هناك تنسيق مع أصحاب المحال الذين تضرروا من هذه الأعمال ومراعاة للمشاة، خاصة في عبور الطريق لأن الكثير من الطرق أصبحت سريعة وعبورها مخاطرة، قالوا إنهم سراعون ذلك من خلال كبارى مشاة، المؤكد أن خطة التطوير مع اعتراض البعض عليها، لكنها لاقت قبولا عند الكثيرين لأنها خففت العبء، وقللت الزحام وأدابت الهدوء، ولو بعض الشيء، إلى حي مصر الجديدة لتعدي إلي أهلها الاستمتاع بما حرموا منه لسنوات طويلة.



متابعة رئاسية ميدانية لا تتوقف وهدفها الاطمئنان على تنفيذ خطة التطوير بالمعايير المطلوبة



شبكة كبرى قضت تماماً على الزحام

الأشجار كان هناك زحام كبير في المنطقة، أما حالياً فالزحام انخفض بشكل كبير ولم نعد ننتظر كثيراً في التقاطعات والإشارات، مضيفاً: "أى حاجة جديدة نعرض عليها، وأى أمر للإصلاح يأخذ وقتاً مصر الجديدة كانت شهيرة بالأشجار والهدوء ولكن بحسبة بسيطة فالجمال أمر مهم في حياتنا، لكن الزحام انخفض جداً وبطريقة خفضت كمية العادم الذي كانت تسببه السيارات، وبجانب التوسعات في الشوارع والتي ساهمت في استيعاب وجود أماكن انتظار لأن العمارة

مخطط تطوير منطقة مصر الجديدة، ليس مجرد توسعة للشوارع، وتخفيف الزحام وإنما هو الأساس لمخطط حضارى، يشمل محاور مختلفة هدفها استعادة روح مصر الجديدة

حركة المرور ورفع المعاناة عن المواطنين، بأعلى معايير الأمان والجودة الهندسية.
يقول رفعت مرسى أحد أهالي المنطقة إن البعض كان يخوفهم وغضبهم في بداية أعمال التطوير سببه أنها أخذت من المنطقة جمالها وتم قطع الأشجار والمزروعات، وبغيت من الروح التقليدية والخاصة بمصر الجديدة، إلا أنه في مقابل

ما يؤكد جدية التطوير في منطقة مصر الجديدة، هو الاهتمام الرئاسي الخاص بهذه المنطقة، والمناطق المجاورة لها، وتفقد الرئيس عبدالفتاح السيسي عدة مرات أعمال التطوير هناك، ومتابعة الأعمال بنفسه، بل ودانما ما يوجه بالالتزام بالخطة الزمنية لإتمام الأعمال الإنشائية ورفع الكفاءة مع مراعاة تطبيق أفضل معايير السلامة والأمان



الوزير العناني يستعرض



بعد التطوير..

«البارون إميان» يعود إلى مصر الجديدة

صور قديمة تعيد في نفس من يراها بعضاً من أهازيج الذكريات حول مدينة الشمس، لقطات متلاحقة تكشف عن مواطن جمالها وإريحية ساكنيها وكأنها حالة من «النستولوجيا» التي أصبح الكثيرون منهم في احتياج إليها. ملامح الحي القديم «مصر الجديدة» الذي تجاوز عمره المائة عام بقليل وأحواله سيكون حاضراً بقوة وسط صالات وغرف القصر الأحمر «قصر البارون إدوارد إميان» الذي تحرّسه تماثيل الآلهة الهندوسية. تلك هي مهمته الجديدة بعدما خضع لمشروع ترميم زادت ميزانيته عن الـ ١٠٠ مليون جنيه. تبدلت الأحوال وعاد القصر المهجور إلى حالته الأصلية ودبت فيه الروح مرة أخرى، حتى بات أهالي مصر الجديدة ينتظرون افتتاحه بفارغ الصبر. فلم يبقَ لهم الكثير ليتذكروه، بعدما تبدلت الأمكنة وسط الميادين والشوارع واختفى القرام القديم.

تقرير: أماني عبد الحميد



القصور المميزة مثل قصر السلطنة «ملك» وقصر «هليوبوليس» وهو قصر الاتحادية حالياً. بل إنه خطط لبناء امتدادها لتصل حدودها شارع الحجاز قبل حلول فترة الخمسينيات من القرن الماضي، وأشارت أيضاً إلى أن المعرض سيلقى الضوء على الأساطير والخرافات التي حامت حول القصر واستعراضها بشكل طريف مع استخدام الوسائط المتعددة المرئية والمسموعة، كل ذلك مقسم بطريقة زمنية بداية من نظرية «الخلق» كما جاءت في ديانة «أون» القديمة مروراً بكل العصور حتى يصل إلى بناء القصر وتصميمه وفلسفة عمارته التي تتميز بأنها تنتمي إلى الطرز الكمبودية المطعنة ببعض العناصر الإسلامية مثل المشربيات الخشبية. تكشف الأثرية بسملة سليم مديرة القصر والتي تحمل شهادة الماجستير حول قصر البارون من جامعة السوربون أنه تم إثراء العرض من خلال وضع عربة قديمة من عربات الترام لتروي قصة إنشاء أول خط للترام في مصر والتي أصبح أحد المعالم الرئيسية لحي مصر الجديدة. علاوة على عرض عدد من السيارات القديمة التي تجعل الزائر يعيش عصر البارون، بجانب إقامة أنشطة خدمية ثقافية وفنية لأهالي المنطقة مع وضع سيارة تاكسي قديمة أيضاً تحمل اسم البارون عليها، وتضيف «سليم» أن سيناريو العرض استحدثت وسائل إيضاح مختلفة سواء في العرض الخارجي أو الداخلي، باستخدام الوسائط التكنولوجية التفاعلية، وتلفت إلى أن الزيارة الداخلية تتضمن وسائل تحفيز فكري وبصرية، من خلال مجموعة مختلفة من الصور الفوتوغرافية ومقاطع الفيديو وعروض تقديمية صامتة وغيرها من مواد الجرافيك المعاصرة. حيث تعرض الشاشات صوراً للبارون إيمان نفسه وشركه نوبار باشا والمهندس الكسندر مارسيل الذي قام بتصميم القصر كما يشمل المعرض مجموعة متنوعة من الوثائق الأرشيفية والرسومات الإيضاحية والخرائط والمخططات الخاصة بتاريخ حي مصر الجديدة «هليوبوليس والمطرية» عبر العصور المختلفة بالإضافة إلى استعراض أهم معالمها التراثية ومظاهر ونمط الحياة في تلك الفترة الزمنية المميزة.

د. جمال مصطفى، رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية، يكشف أن العربة التي سيتم عرضها وسط حدائق القصر هي إحدى عربات الترام الحمراء التي كانت وسيلة الانتقال الرئيسية داخل حي مصر الجديدة، بينما كان الترام الأبيض للانتقال من المدينة الجديدة إلى القاهرة، مضيفاً: «هكذا أرادها ملك الترام في العالم.. حمراء داخل الحي وبضياء خارجها...». مشيراً إلى أن العربة القديمة تسلمها قطاع الآثار الإسلامية من الإدارة المركزية للترام التابعة لهيئة النقل العام بالتعاون مع محافظة القاهرة، بعدما تقرر عرضها حتى يظل قصر البارون مرتبطاً بالتاريخ الذي توثق عن العمل وليكون جزءاً من وسائل العرض كي تكون متاحة للأجيال التي لم تقتصر النشاط الأول للمدينة.

«مصطفى» يؤكد على القيمة التاريخية للقصر الذي يعتبر تحفة معمارية متفردة، لذا جاء مشروع الترميم ليشمل إعادة تأهيل المبنى الفريد ليقوم بدور ثقافي فاعل ومؤثر في المجتمع. مع التركيز على إبراز العمق التاريخي والحضاري للمنطقة التي يقع فيها. لذا تبنت وزارة السياحة والآثار فكرة إقامة معرض يبرز أهمية تراث منطقة مصر الجديدة «هليوبوليس» مدينة الشمس، يركز مراحل إنشائها وتطورها العمراني، عن عرض تاريخ مدينة «أون» الفرعونية والمنطقة عبر العصور، والتركيز على القيمة المعمارية لحي مصر الجديدة. ويروي اليوم أكثر من ٧٠٠ مبنى مسجل كملاز معماري متميز، وعاش في مصر الجديدة مصريون وأجانب ومشاهير ومفكرين مثل عباس محمود العقاد، هدى شعراوي، فخر الدين، وإن بانه البارون وصممه المعماري المصري في قصر «هليوبوليس»، الذي بناه البارون وصممه المعماري البلجيكي إرنست جاسبار كفتنق يحمل اسم «جراند أوتيل»، واليوم يحمل القصر اسم «الاتحادية». وظل على الجذب الغائلات المصرية عبر السنوات خاصة خلال فترة الخمسينيات من القرن الماضي. لذا قررت وزارة الآثار بحلول ٢٠١٧ الاهتمام بترميم القصر والبداية في تنفيذ مشروع الترميم والتطوير. المشروع قامت بتنفيذه الوزارة

جلست «نجية» السيدة العجوز عند أحد أركان نادى «هليوبوليس» الرياضى أحد أماكن التزهة التي حرص البارون على إقامته في قلب مدينة الشمس، كما كان يحب أن يصفها، وهي تنظر بعين سارحة نحو ملعب الكروكيت. تتذكر أياماً مضت عندما جاءت مع أسرته وهي مجرد طفلة إلى هنا أبوها كان يعمل في مطار القاهرة الدولي، فقرر الرجل عن وسط مدينة القاهرة ليأتي ويقيم بالقرب من مقر عمله، حضروا ليقتنوا وسط أجمل شارع مصر الجديدة بالقرب من مضمار سباق الخيول ومنطقة حدائق الميرلاند لتبدأ معها حياتها وتستمر دون أن تخرج بعيداً عن المنطقة التي كانت تراهها أجمل ما تملكه القاهرة من أحياء. تقطع لحظات الصمت بكلمات بسيطة وتردد قائلة: «قطعوا شجرة الفيكس القديمة التي كانت تلامس شرفة منزلي من أجل توسعة الطريق».

ذكريات السيدة نجية الجيلة مع مصر الجديدة «القديمة» تستطيع استرجاعها داخل زواياها قصر البارون بعدما تحول إلى جاليري يعرض صوراً ووثائق وأعلاماً قديمة تحكي قصة قلب المدينة وطرزها المعمارية المميزة والخطوط بين الشرقي والأوروبي. بتذكرة دخول قيمتها ٢٠ جنيهًا فقط، يستطيع كل من يدخل إلى عوالم قصر البارون «إيمان» أن يتعرف على حكاية الحالم الذي قرر أن يبنى وسط الصحراء جنباً وبعيداً على مشارفها نادى قصير عيبف فوق التل لتخله أشعة الشمس طيلة اليوم، من الشروق حتى الغروب، موقعاً له يمكن زيارته على باب أحد وسط تال من الصاوى المتراصة شمال شرق القاهرة العتيقة «باريس الشرق». تولدت لديه تلك الفكرة بدت وكأنها ضرب من الجنون، قرر أن يبنى هناك مدينة الشمس التي طالما حلم بها.. «هليوبوليس» ليكون اسماً لها. اشترى أرضها، افقدان جنبه واحد فقط، خطط لها جيداً، لم ينس لأشجار وبروبوها، الزوايا وأماكنها، أماكن الترفيه وسباق الخيول وحتى أماكن العبادة خاصة تلك الكنيسة البازيليك التي قرر أن تكون منواه الأخير، خطط الميادين وأشر على تصميم واجهات المباني، إنها مدينة «مصر الجديدة» كما تخيلها البارون، «إيمان»، شوارع تتقاطع عند الميادين وكأنها قرص الشمس، «تريومف»، «روكسي»، «هليوبوليس»، «سانت فاطمة»، «الكورة»، كلها أسماء لأشهر ميادين تلك المدينة الصغيرة التي تحمل مبادئها طرازاً معمارياً يجمع ما بين الطرازين الإسلامي والأوروبي الذي ساد خلال بدايات القرن العشرين.

هناك داخل قصر الأعمال تجرى على قدم وساق لتساق الزمن من أجل الانتهاء من مشروع التطوير وبناء الكبارى العلوية وإعادة التجميل حتى تتوكل مع حفل الافتتاح وما يحويه القصر من قاعات تعرض تاريخ حي مصر الجديدة وما شهد من أحداث وتاريخ على مدار أكثر من مائة عام، حيث ستبدأ معه رحلة التفرغ على أكثر من مائة عام من تاريخ حي مصر الجديدة، وبالتحديد بداية من عام ١٩٠٥، حيث الرسومات الهندسية الأولية لتصميم الحي بالكامل وطرزها المعماري الإسلامي، إلى جانب شاشات عرض بانوراما تشرح مراحل التصميم والبناء عبر السنوات، كذلك سيتم عرض توثيقى لمراحل ترميم القصر بعد سنوات طويلة وممرات متكررة من الترميمات الخاطلة أو الإهمال، جديوى قاعة لغاتنى مصر الجديدة أنفسهم التي عاشوا حياتهم هنا وقصصهم وأحداثهم وتفاصيل حياتهم اليومية وتفاعلتهم التي ميزت الحي عن غيره، من رسائل وصول للمطاعم والمقاهى وأماكن تجمعاتهم مثل السينما وثلاى الفرنسية وميادين الحي الشهيرة وشوارع.

يكشف العرض أيضاً أسباب اختيار البارون تلك البقعة الواقعة في قلب الصحراء شرق القاهرة والتي قرر أن يبنى قصرها أسطوريا فوق ريويتها، على حد وصفه. تدفيعن، الذي قرر أن يبنى وسط الصحراء والآثار لشئون المتاحف، التي تصفه بأنه «المكان الأمثل»، من وجهة نظره التي فضل أن يخلق عليها اسم مصر الجديدة، وأنه اختارها وهو على دراية بأنها تقع بالقرب من أهم المدن الحديثة في مصر القديمة «أون» أو هليوبوليس القديمة، لذا قرر أن يبدأ رحلة البناء بتأسيس شركة للملحقات التي أنشأت من خلالها الترام القديم، ووضع د. «نفيين» أن البارون عمل مدينته تحضن الديانات السماوية بأمانة كنيسة بازيليك مصر الجديدة ومعبد يهودى ومسجد إلى جانب



لمسات العمانية لتطوير قصر «البارون»



بالتعاون مع السفارة البلجيكية وجميعات المجتمع المدني بصير. وحسب العميد هشام سمير، مساعد وزير الآثار للشئون الهندسية والمرشرف على المشروع، فقد بلغت ميزانيته حوالي ٩٠ مليون جنيه، فنحها الجانب المصري، في حين قدمت الحكومة البلجيكية مساهمة بمبلغ ١٦ مليون جنيه.

البارون البلجيكي إدوارد إيمان جاء إلى مصر قادماً من الهند في نهاية القرن ١٩ بعد افتتاح قناة السويس ليلعب دور الشاهد على الثقافة التي سادت في نهايات القرن ١٩ وبدايات القرن العشرين. وقتها قام بشراء مساحة كبيرة من الصحراء لحي سكني متميز شرق القاهرة واختار له اسم هليوبوليس أي مدينة الشمس، وكانت المنطقة تنحدر إلى المرافق والمواصلات والخدمات، فقرر جذب الناس إلى صاحبتها الجديدة عن طريق إنشاء الترام. حيث كلف المهندس البلجيكي أندريه برشلو الذي كان يعمل في ذلك الوقت مع شركة مترو باريس بإنشاء خط مترو يربط الحي أو المدينة الجديدة بالقاهرة، كما بدأ في إقامة المتأزر على الطراز البلجيكي الكلاسيكي بالإضافة إلى مساحات كبيرة تضم الحدائق الرائعة، لكنه اهتم بشدة بتصميم القصر الخاص به والتي تبلغ مساحته حوالي ١٢٥ ألف متر، واشترط أن تقيع عنه الشمس وتدخل جميع حجراته ودرجاته، ليكون أفضل القصور الموجودة في مصر على الإطلاق. قام بتصميم القصر المعماري الفرنسي الكسندر مارسيل بعدما استوحاه من مقعد «انكور وات» في كمبوديا ومغاي «أوريس» الهندسية، وأن جمع بين عدد من التصميمات المعمارية والفنية الأوروبية والآسيوية، وقام بزخرفة جدرانها وأسقفها بشكل غير مسبوق الفنان جورج لويس كلود، حيث تضم غرفة البارون لوحة تجسد كيفية عصر العنب لتحويله إلى خمر، ثم شربه حسب التقاليد الرومانية وتتابع الخمر في الرؤوس، علاوة على وضع عدد من التماثيل العذرية ورسومات تصويرية على نفس غرار أعمال عصر النهضة، واكتمل البناء عام ١٩١١ حيث أقام قصره داخل القصر، واستمرت أسرته في الإقامة به بعد وفاته حتى عام ١٩٢٩. وخلال فترة الخمسينيات من القرن الماضي تم بيع القصر ومحتوياته في مزاد علني، ومن بعدها تعرض للإهمال الشديد، حتى سجلته هيئة الآثار المصرية كأثر عام عام ١٩٩٢. وفي عام ٢٠٠٥ وترافقت مع الانتقال لمدينة هليوبوليس قامت وزارة الإسكان مثلة في هيئة المجتمعات العمرانية بشراء القصر من مملكة، لتسلمه وزارة الثقافة المستولة عن الآثار في ذلك الوقت.

للمرة الأولى عرض عربة الترام القديم والوثائق الأرشيفية والرسومات الإيضاحية والخرائط والمخططات الخاصة بتاريخ حي مصر الجديدة وهليوبوليس والمطرية عبر العصور واستعراض أهم معالمها التراثية ومظاهر ونمط الحياة منذ بدايات القرن العشرين

وسط ضجيج الشوارع والطرقات وتعالى أصوات المارة والعابرين داخل الحي الذي كان يحمل وجه مصر الجديدة تطل تلك اللافتات النحاسية على استحياء فوق سور قديم أو عند مدخل عمارة سكنية ذات طراز معماري مميز. تحمل اسم إحدى الشخصيات التي عاشت حياتها وسط الحي الذي بناه البارون إدوارد إيمان منذ ما يزيد على المائة عام منهم فنانون أو مفكرون أو حتى سياسيين وعسكريين عاشوا هنا وقضوا سنوات من عمرهم وظلت أسماؤهم محفورة داخل القلوب والعقول ثم رحلوا عن دنيانا، هنا عاشوا ومن هنا رحلوا، وإن كان هناك من لا يزال يربط داخل الحي الذي اختلقت كثيرا من ملامحه عبر الزمن، تلك الشوارع والمنازل والمباني والميادين التي تميز حي مصر الجديدة عن غيره من الأحياء تحمل جزءا من تاريخ تلك الأمة، كان لابد من رصدها وتوثيقها وتاريخها ثم إعادة سردها للمصريين حتى تظل ذاكرتهم مليئة بتاريخ كل من عاش هنا.

وسط شوارع مصر الجديدة وأحيائها

هؤلاء عاشوا هنا



قاسم أمين

الشيخ شلتوت

عبدالمعظم مدبولي

حسن فايق

العقادي

قرر أن يسكنها وأمر البارون إيمان أن يقوم ببناء قصر له فيها على أن يبني له مسجد يحمل اسمه أيضا. وكذلك مصطفى النحاس باشا رئيس وزراء مصر قبل أن ينتقل إلى السكن بمنطقة جاردن سيتي وإبراهيم عبد الهادي باشا رئيس الديوان الملكي ورئيس مجلس الوزراء عام ١٩٤٩م في عهد الملك فاروق قبل أن ينتقل

الجديد وسط الصحراء تحولت عيون عدد كبير من المصريين إليه وقرروا هجر القاهرة القديمة والانتقال للعيش فيه، حتى أصبح وجه عدد كبير من رجال الدولة المصرية منها رؤساء الوزارات والوزراء علاوة على المشاهير والشخصيات العامة التي اختارت حي مصر الجديدة سكنا له، كان أولهم وأهمهم السلطان حسين كامل الذي

كثيرون من مشاهير الأمة المصرية وقع اختيارهم على حي مصر الجديدة ليسكنوه ويقضوا فيه سنوات حياتهم، ظلت شوارعها وميادينها بالنسبة لهم المستقر حتى فارقوا دنيانا ولم يبق من نكرهم سوى جدران بيت صغير أو حتى شقة داخل عمارة قديمة، منذ أن قام البارون إدوارد إيمان بالتخطيط لبناء الحي



منزل حسن فايق

منزل العقاد

الطرز الإسلامي مع الأوربي المميز للحي بأكمله، واهتم المشروع بإزالة كافة التعديلات والتشوهات على واجهات العقارات إلى جانب عمل ترميم دقيق لكافة الخزاف والتفاصيل الجصية على الواجهات، حيث أكد المهندس محمد أبو سعدة، رئيس الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، أن فكرة المشروع جاءت على غرار الدول الأوروبية، مردداً بقوله: «الكثيرون من زوارها يحاولون التعرف على أماكن إقامة كبار الأدياء.. والنقاط الصور التذكارية أمامها.. ومصر بها مئات من المنازل والبيوت التي عاش بها كبار الأدياء والشعراء والفنانين والموسيقين والتشكيليين...». لذا انطلق مشروع «عاش هنا» من أجل توثيق المباني والأماكن التي عاش بها المشاهير في كل المجالات، الذين ساهموا في إثراء الحركة الثقافية والفنية في مصر عبر تاريخها الحديث. ويحكي «أبو سعدة» كيف بدأت فكرة المشروع بقوله: «بداننا في تنفيذ الفكرة بوضع لافتات تبين اسم الفنان الذي سكن بالمبنى مع نبذة مختصرة عن أهم أعماله وتاريخه الفني...». مشيراً إلى وجود «باركود» يحمل على اللافتة النحاسية ممتلئة على تطبيق QR الذي يمكن استخدامه من طريق الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية المتطورة، مؤكداً أن المشروع الرائد من شأنه المساهمة في نشر الوعي والمعرفة بتاريخ الشخصيات والمباني الهامة على مستوى الجمهورية...» على حد وصفه.

وأكد «أبو سعدة» أن جهاز التنسيق الحضاري انتهى من المرحلة الأولى لمشروع «محاكية شارع»، وهو أيضاً مشروع راند على حد قوله يهدف إلى التعرف بالإعلام والشخصيات التاريخية سواء المصرية أو الأجنبية الذين تحمل شوارع مصر أسماءهم، مشيراً إلى أن البداية تضمنت تركيب ٥٠ لوحة بشوارع القاهرة الخديوية والزمالك وحى مصر الجديدة، وأكد بقوله: «نسعى إلى الحفاظ الذاكرة المصرية.. والإعلام من القيم والرموز التي أثرت في تاريخ مصر عبر العصور المختلفة...». كما شهد عام ٢٠١٩ المرحلة الثانية ووضع ٥٠ لوحة إضافية وسط شوارع حى مصر الجديدة وجاردن سيتي.

وبالفعل بدأت تنتشر تلك اللافتات البرونزية اللون حيث يراها المارة والعابرون تطل عليهم عند مداخل عدد من المباني التاريخية تحمل معلومات أساسية مثل: رقم توثيق المبنى بوصفه عقاراً ذا طراز معماري متميز، عنوانه، سنة الإنشاء، فضلاً عن إضافة رمز على لوحة التوثيق يحمل مزيداً من المعلومات الخاصة بالمبنى، مثل اسم المعماري الذي شيده، ونبذة تاريخية عن المبنى. وهنا يؤكد «أبو سعدة» أن جهاز التنسيق الحضاري يقوم بوضع قاعدة بيانات ضخمة تضم تصنيفاً للمباني التي عاش فيها فنانون أو مشاهير، ملحقين بقوله: «تواصلنا مع نقابات الفنانين والتشكيليين والملحنين والمصنفين السينمائيين للحصول على المعلومات الخاصة بأماكن إقامة أعلامهم...» لكنه أوضح أن الجهاز لا يزال في احتياج لمزيد من الباحثين المهتمين بتاريخ المباني

إلى السكن بصاحبة المعالي، ومكرم عبيد باشا وزير المالية في حكومات الوفد قبل الثورة؛ إلا أن الرئيس الراحل جمال عبدالناصر عاش فيه كذلك الرئيس الراحل حسنى مبارك ورئيس وزرائه الدكتور عاطف صدقي ود. كمال الجنزورى رئيس الوزراء الأسبق وصلاح نصر مدير المخابرات العامة المصرية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، بل إن كان مستقر عدد كبير لعديد كبير من رجال ثورة ١٩٥٢ ومن عملوا مع «عبدالنصر» مثل سامى شرف، سكرتير الرئيس للمعلومات، الفريق محمد أحمد صادق، القائد العام للقوات المسلحة المصرية قبيل حرب أكتوبر، وخلفائه المشير أحمد إسماعيل على، القائد العام للقوات المسلحة في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، والمشير محمد عبدالغنى الجمسى، والفريق كمال حسن على، والمشير أحمد بدوي، كما عاش هنا عدد من الوزراء الداخليين السابقين مثل شعراوي جمعة، وأحمد رشدى، وحسن الالافى، أيضاً عدد من الوزراء المصريين مثل أحمد أبو الغيط وزير الخارجية الأسبق، وصفوت الشريف، رئيس مجلس الشورى السابق ووزير الإعلام الأسبق، كما ظل حى مصر الجديدة مستقر المفكرين والمبدعين والفنانين في مقدمتهم الأديب والمفكر عباس محمود العقاد، ود. مفيدة عبدالرحمن بنت الشاطئ، وإيناس جوهر رئيسة الإذاعة السابقة، وعدد من مشاهير الفن مثل حسن يوسف، ورشدى أباطة، وعبدالمعزم مدبولي، ويوسف فخر الدين، وإسماعيل عباس، ويسرى مصطفى، وعلاء ولي الدين، وعامر منيب، والعلا ومريم فخر الدين، وشمس البارودى، نجلاء فتحي، وإيلي علوي، والهام شاهين.

وفي مبادرة رائدة أطلق جهاز التنسيق الحضاري التابع لوزارة الثقافة بالتعاون مع مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء منذ عامين تقريبا مشروع «عاش هنا» يقوم بتوثيق جزء إنساني من تاريخ مصر وسط عدد من أحياء القاهرة بهدف توثيق مسيرة عظماء رواد مصر ورموزها في مجالات السياسة والثقافة والفكر والفن والدين والعلم والإعلام وأصحاب البصمة الواضحة في تاريخ مصر الحديث. التعرف الأجيال الشابة على عطاء أسلافهم وما منحوهم لمصر من فكر وإبداع خلّاق، وشمل المشروع عددا من الشخصيات التي عاشت في حى مصر الجديدة أيضاً، ويقوم المشروع الذى بلغ عدد لافتاته حتى الآن حوالى ٢٠٠ لافتة تحمل اسم شخصية من أشهر وأهم الشخصيات المصرية وتحتوي معلومات شامة عنها، وكان لابد من وضع عدد من تلك اللافتات لتعريف المارة والمتربدين على حى مصر الجديدة بأشهر وأهم الشخصيات التى عاشت في حى مصر الجديدة، وتضمن أيضاً محاولات لإعادة الحياة على واجهات عدد من المباني التراثية العريقة التى يحتضنها الحى، لذا قام الجهاز بمشروع ترميم وتطوير مجموعة من المباني التراثية التى تشتهر بها حى مصر الجديدة وتحديدًا بمنطقة الكوبرية التى تتميز بعمارة البواكى والتي يختلط فيها

الأثرية وكل من سكنها لتوثيق المعلومات، مشيراً إلى أن هناك محاولات للاستعانة بالمهتمين بتوثيق التراث الثقافى والفنى فى مصر من أجل تدقيق المعلومات والبيانات التى يتم جمعها. ويستطرد «أبو سعدة» بقوله: «اللافتات تعتبر هى اللبنة الأولى في مشروع توثيقى ضخم...» موضحاً أن المشروع سيتضمن ربط كل المعلومات التى تم جمعها والصور بخزائن رقمية على غرار «جوجل مابس»، حتى يتمكن الزائر للقاهرة وأجانبها من التعرف على أماكن إقامة المشاهير وفقاً للمناطق والأحياء، ويكون بوسعهم أن يضع برنامجاً لزيارتها مع دليل رقمي على هاتفه المحمول. والسائر وسط شوارع حى مصر الجديدة لم يعد من الصعب عليه التعرف على كل من عاشوا هناك وسكنوه، فإذا قام أحد المهتمين بالترجل عبر شارع الشهيد أحمد سعيد عامر الواقع في قلب حى مصر الجديدة سيدجد إحدى تلك اللافتات النحاسية عند مدخل الفيلا التى تحمل رقم ١٣. هناك عاشت الفنانة زهرة أبو العلا. اللافتة تحمل معلومات عنها وتوضح تاريخ ميلادها العاشر من يونيو ١٩٣٤ وتاريخ وفاتها في ١٨ من ديسمبر ٢٠١٢، كذلك نرى نفس اللافتة التى تحمل «باركود» وسط شارع شارع صبرى أبو علم عند المبنى الذى يحمل رقم ١٠. هنا عاش السياسي والقاضي صبرى أبو علم، الذى تمكن جهاز التنسيق الحضاري من توثيق منزله الذى عاش فيه من خلال وضع تلك اللافتة وتحمل تاريخ ميلاده (٢١ مارس ١٩٢٢). وتوضح مكان ميلاده في مدينة منوف بمحافظة المنوفية، مع تاريخ يوم وفاته في ١٤ أبريل ١٩٤٧، كذلك نجد اللافتة عند مدخل منزل رقم ٣ شارع د.علي إبراهيم رازم حيث سكن هناك الإمام الأكبر محمود شلتوت المولود في ٢٢ أبريل ١٨٩٣ والذي وافته المنية في ١٣ ديسمبر ١٩٦٣. وعلى الغرار نرى لافتات تحمل أسماء من عاشوا هنا باللغة العربية والإنجليزية أمثال العالم مصطفى المشرفة أمام منزله رقم ٣ الواقع بالشارع الذى يحمل اسمه بحى مصر الجديدة، كذلك الشهيد إبراهيم الرفاعي الذى عاش في حى شارع بطرس غالى، عباس محمود العقاد الذى سكن في ١٢ شارع السلطان سليم، والفنان حسن فايق ومنزله رقم ٢٧ المطل على شارع يعقوب أرزين، والفنان محمد نوح في ١٥ شارع محمد يوسف القاضي، وفتحي رضوان في ١٨ شارع إسماعيل رمزي، والمشير أحمد إسماعيل وبنيته رقم ٢ بشارع صلاح سالم.

أمانى عبدالحميد

مشاهير الأمة المصرية وقع اختيارهم على حى مصر الجديدة ليسكنوه ويتقنوا فيه سنوات حياتهم ظلت شوارعه وميادينها بالنسبة لهم المستقر حتى فارقوا دنيانا ولم يتيق من ذكراهم سوى جدران بيت صغير أو حتى شقة داخل عمارة قديمة.



عندما انتفض أهل «مصر الجديدة»



عبد القادر شهاب

يقول:

ومنذ عدة عقود حتى الآن، أو حتى يتم الانتقال إلى العاصمة الإدارية الجديدة يوجد فيها القصر الرئاسي، وقصر القبة المخصص لاستخدامات رئاسية، كان آخرها استقبال الرئيس الأمريكي السابق أوباما عند زيارته للقاهرة لتوجيه رسالة للمسلمين، وكان هو القصر الذي يقيم فيه العقيد القذافي أثناء زيارته لمصر حيث ينصب في حديقته خيمة كبيرة يستقبل فيها من يستقبلهم.. وكان آخر مستخدم هذا القصر من الرؤساء السابقين محمد مرسى عندما انتقل إليه في الأيام التي سبقت ٣٠ يونيو، وإن كان نصح ألا يذهب إليه يوماً هو وقصر الاتحادية.. وبالإضافة إلى هذه القصور الرئاسية يوجد في منطقة مصر الجديدة مجموعة أخرى من القصور أهمها قصر البارون إمبان مؤسس مصر الجديدة، وقصر السلطان حسين، وقصر إبراهيم عبدالهادي.

تشتهر منطقة مصر الجديدة بأنها أحد أحياء القاهرة الراقية ذات الطابع الخاص الذي يسكنه من ينتمون إلى الطبقة الوسطى والطبقة العليا في المجتمع منهم كثير من الممثلين والمشاهير، كان منهم جمال عبدالناصر وعدد من رجاله مثل سامي شرف وأمين هويدى وصالح نصر، وحسن مبارك وبعض وزراء الدفاع مثل أحمد بدوى ومحمد صادق وكمال حسن على، وقبلهم سكنها عباس العقاد ومكرم عبيد، كما سكنها أحمد أبو الفيط وكمال الجنزورى، ناهيك عن عدد كبير جداً من الفنانين والفنانات والأدباء والكتاب والصحفيين والمخرجين.. وفي مصر الجديدة تم تصوير العديد من الأفلام السينمائية مثل الوسادة الخالية، ولصوص ولكن ظرفاء، وأحلام هند وكاميليا، وعائلة ميكى، وطباخ الرئيس، وضحك ولعب وجد وحب، وبالطبع في شقة مصر الجديدة.



ويوجد في مصر الجديدة أيضا مقر قيادة الجيش ووزارة الدفاع وقيادة القوات الجوية والمدمرات والحرس الجمهوري. مع الكلية الحربية والكلية الفنية العسكرية ومنشآت عسكرية عديدة أخرى. كما يوجد في مصر الجديدة أكبر ناد في مصر كلها وهو نادي الشمس، وهو النادي الذي شهد قبل خمسة عقود مضت لقاءات بين عدد من رجال عبد الناصر للتخطيط لمواجهة التمرد العسكري الذي أعلنه رجال عبد الحكيم عامر بعد هزيمة يونيو من أجل إعادته إلى قيادة القوات المسلحة مجددا، فضلا عن عدد من الأندية الأخرى.

لقد سكنت هذا الحي من أحياء القاهرة قبل نحو ثلاثة وأربعين عاما، ومازالت أقطن في ذات الشقة التي تزوجت فيها حتى الآن، وهي بالمنااسبة شقة إيجار لأنه كان متاحا وقتها تأجير الشقق بعد دفع مبلغ من المال يسمى الخلو، وطول هذه السنوات تغيرت مصر الجديدة كثيرا، فالمنطقة التي كانت تتسم بالهدوء صارت صاخبة، والتي كانت تتسم بقلّة وربما ندرة السكان صارت متخمة بهم وشديدة الإحام وصارت تعاني صيفا من اختناق الجو رغم وجود مساحات خضراء فيها أكبر مما حظيت به غيرها من المناطق التي تسمى راقية، مثل الزمالك والمهندسين والدقي، وإن كانت هذه المساحات تقلصت بعد تنفيذ خطة لتطوير منطقة مصر الجديدة، التي سوف تتميز عن غيرها من مناطق القاهرة بعد إتمام التطوير بأنها صاحبة أكبر عدد من الكبارى والمجاور الضرورية السريعة.

عندما سكنت مصر الجديدة في أواخر عام ١٩٧٧ لم يكن في شارعى سوى أربع عمارات فقط وكنت أطل من شرفة شقتي على مساحة واسعة خالية، وكنت أستمع بالهواء النقي، وأسمع بوضوح صوت الممترو النظيف الذي كانت تتميز به منطقة مصر الجديدة وهو يتوقف في محطته ليست قريبة منى لوجود خلأ كبير.. الآن امتلاء الشارع بالعمارات الملتصقة ببعضها وتكدست السيارات على جانبيه وعلى ناصيته أقيمت مدرسة يقابلها مدرسة أخرى تخفق الممرور في المنطقة عند بداية اليوم الدراسي وفي نهايته باتوبيسات المدرستين.. وبعض الفيلات التي كانت موجودة بجوارى تم هدمها وبناء عمارات شاهقة بدلا منها لتزيد من صعوبة ومشقة العبور على مكان لركن السيارات، خاصة أن العديد من العمارات حولت الجراجات التي بدأت بها إلى بونيكات ومخلات، بل ومراكز للدروس الخصوصية..!

لقد كان سائقو التاكسي في وسط القاهرة يخشون الذهاب للمنطقة التي أقطنها، لأنها كانت بالنسبة لهم منطقة خالية ويعتبرونها نغاية لمصر الجديدة، فضلا عن صعوبة عبورها على زبائن في رحلة العودة إلى وسط القاهرة لقلّة عدد من يسكنون هذه المنطقة التي تقع خلف الكلية الحربية، التي عندما أسكنها عبد الناصر في الخمسينات كان يعد موقعها ضمن المساحة التي كانت تسمى صحراء مصر الجديدة، وأتذكر أن هذه المنطقة كذا تندرب فيها بعد تجنيبي في القوات المسلحة في خريف عام ١٩٦٩، وهو عام خرج من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، التي كانت وليدة وقتها والكلية الوحيدة في مصر التي تدرس هذه التخصصات.

لكن الآن امتدت مصر الجديدة واتسعت كثيرا، حينما تكسح في الزهرة، وصار هناك حي آخر يسمى حي الزهرة الجديدة، ثم حي الزهرة رقم ٢، ومنطقة شيراتون المطار، ومنطقة أرض الجولف وأوسع عمارات وبذلك اتسعت مساحة مصر الجديدة وصار سكانها يزيدون على الأربعة ملايين شخص.. وبعد هذا الاتساع صارت المنطقة التي أسكنها هي قلب حي مصر الجديدة وليست منطقة روكسي، وهي التي كانت تقع حينما سكنتها على أحد أطرافها التي الحي الذي لم يكن البارون إيمان يتخيل عندما أنشأه أنه سوف يتسع ويتمد بهذا الشكل ويصير مكتظا بالسكان وسيلبث بالمباني من الفنادق والنوادي والكافيهات والمقاهي والأسواق والمولات والسوبر ماركات ودور السينما وتوالى الكمبيوتر والنوادي المصحية، بل والاكتشاك والبالية الجالين الذين يفتشون الأرصعة، التي شاركهم في احتلالها السيارات التي لم يجد أصحابها مكانا لركن سيارتهم فيها، والمقاهي التي رصدت مقاعها عليها وعلى مسامح من الشوارع أيضا.

كل ذلك الذي رصدها بعضا منه يمكن أن يراه البعض من سمات مصر الجديدة، سواء أرى أو اليوم.. غير أنني أرى أن منطقة مصر الجديدة تتميز بما هو أهم من كل ذلك وهو نجاح ثورة يوليو،

نجحت حركة الضباط الأحرار بعد أن قام يوسف صديق مع مجموعة صغيرة من قوات كتيبته أن يقتحم قيادة الجيش الواقعة في منطقة مصر الجديدة، وتحديدًا في كوبري القبة، وأن يلتقي القبض على كبار القيادات العسكرية وعلى رأسهم رئيس الأركان الذين كانوا مجتمعين للتشاور في إجهاض حركة الضباط الأحرار بعد أن اكتشف أمرها

الرئيسية التي كانت مقررة في الخريف.. بل إنه لم يكن قد قرر أيضا تفويض سلطاته لثأبه الذي عينه في يناير ٢٠١١ عمر سليمان.. وقد حكى لي في حينه أحمد شفيق كيف أنه هو والمشير طنطاوي وعمر سليمان اجتمعوا معا صباح يوم الحادي عشر من فبراير في مقر وزارة الدفاع ليتناقشوا في أمر أوضاع البلاد بعد أن فوض مبارك سلطاته لثأبه، وعندما عرفوا أن المتظاهرين يتزايدون حول قصر الاتحادية ويحيطون به من كل جانب اقترح الفريق شفيق أن يتحدث عمر سليمان



مع مبارك ليطلبه بضرورة التخلي عن منصبه التعبدية المتظاهرين وإنهاء حصارهم لقصر الاتحادية، وبعد التشاور بينهم فعل عمر سليمان ذلك وأقنعه بالفعل بالتخلي، وصاغ نائب الرئيس خطاب التخلي الذي وافق عليه مبارك بعد أن طلب استبدال كلمة تنحي بكلمة تخلي عن السلطة، وطلب أن يذيع الخطاب عمر سليمان لتعذر إرسال بعثة تليفزيونية له في شرم الشيخ، وطلب مبارك فقط تأجيل إعلان خطاب التخلي حتى يسافر ابنه إليه، وعندما قيل له أن ذلك طلب صعبا طلب أن يتم الانتظار فقط حتى يستقلا الطائرة الذابية صمعا إلى شرم ليحلقا بالهدم.. وقد سجلت تفصيلا ذلك مبكرا في كتابي: (الساعات الأخيرة من حكم مبارك) والذي انقرد بقصة تنحي مبارك، أما الإطاحة بحكم محمد مرسى فقد شاركت فيها منطقة مصر الجديدة ولم تشهدها فقط.. وأتذكر أنه في يوم الثلاثين من يونيو عام ٢٠١٢ عرض من منزلي خلف الكلية الحربية ففوجئت بأن الشوارع ممتلئة بأماج هائلة من البشر.. رجلا ونساء.. كبارا وصغارا.. يحملون أعلام مصر ويهتفون بشعارات أبرزها هو: (يسقط حكم المرشد.. كلهم حماس.. ولم أعرف أين بدأ هذا الطوفان البشري، ولا أين ينتهي.. فهو ممتد خلفي وأمامي.. وغورا صرت ضمن هذا الطوفان البشري الذي غطى شوارع وميادين مصر الجديدة كلها ولكن كانت واحدة واحدة في قصر الاتحادية.. وهكذا كان أهل مصر الجديدة هم المكون الأساسي لهذا الطوفان البشري العائل والتأثر الذي أحاط بقصر الاتحادية منذ الصباح المبكر يوم ٣٠ يونيو، والذي لم ينته إلا بعد أن أعلن المشير عبد السيسى عزل مرسى وتكليف المستشار عدلى منصور برئاسة الجمهورية بينما يتم اختيار رئيس جديد من خلال الانتخابات مع صياغة دستور جديد من دستور الإخوان الذي انقروا به والساقفون بإعاده، وتلك طبقة لما تم الاتفاق عليه خلال الاجتماع الذي دعا إليه وزير الدفاع وقتها لوضع خارطة المستقبل بعد رفض الشعب استمرار حكم المرشد.. وهكذا كان بعض أهل مصر الجديدة قد شاركوا المتظاهرين في الزحف إلى قصر الاتحادية لمطالبة مبارك بترك الحكم، فإن معظم أهالي مصر الجديدة كانوا هم الكتلة الشعبية الأساسية التي أحاطت بالقصر الرئاسي للمطالبة بسقوط حكم الإخوان.. ولعلها كانت أهم انتفاضة شعبية في تاريخ منطقة مصر الجديدة وأهلها.

إذا كان بعض أهل مصر الجديدة قد شاركوا المتظاهرين في الزحف إلى قصر الاتحادية لمطالبة مبارك بترك الحكم، فإن معظم أهالي مصر الجديدة كانوا هم الكتلة الشعبية الأساسية التي أحاطت بالقصر الرئاسي للمطالبة بسقوط حكم الإخوان.. ولعلها كانت أهم انتفاضة شعبية في تاريخ منطقة مصر الجديدة وأهلها

وتنحي مبارك عن الحكم والإطاحة بحكم مرسى والإخوان.. فقد نجحت حركة الضباط الأحرار بعد أن قام يوسف صديق مع مجموعة صغيرة من قوات كتيبته أن يقتحم قيادة الجيش الواقعة في منطقة مصر الجديدة، وتحديدًا في كوبري القبة، وأن يلتقي القبض على كبار القيادات العسكرية وعلى رأسهم رئيس الأركان الذين كانوا مجتمعين للتشاور في إجهاض حركة الضباط الأحرار بعد أن اكتشف أمرها.. وكانت المصافاة لها دورها هنا، حينما ألفت قوات يوسف صديق القبض على كل من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وهما يتفقدان الشوارع القريبة من مقر القيادة بسيارة ناصر.. وقتها عرف يوسف صديق المازق الذي وقع فيه الضباط الأحرار، ولأنه يتسم بالشجاعة فقد قرر أن يتولى هو أمر اقتحام مبنى القيادة بمجموعته الصغيرة، بدلا من المهمة التي كلف بها لإصراره على الاشتراك في الحركة رغم أن صدره كان ينزف دما ليلة الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢.. وعلى الفور رسم خطة الاقتحام على غلاف عليه سجنار، وقام بتنفيذها بنجاح لتنتج ثورة يوليو، وتقوم بطرد الملك فاروق من الحكم ثم بإلغاء الملكية كلها وإعلان النظام الجمهوري في مصر.

كما تنحي مبارك عن الحكم بعد أن قرر المتظاهرون ألا يكتفوا بالإعصام في ميدان التحرير وإنما يرفضون على قصر الاتحادية الرئاسي في مصر الجديدة وبخاصة.. فقبلها كان مبارك لم يتخذ قرارا لتخليه، بل العكس خاطب المصريين مشيرا أنه باق حتى نهاية فترة الرئاسة في سبتمبر، بعد أن أكد أنه لن يترشح هو وأي أحد من أسرته في الانتخابات

في ٢٠٠٣ تكتب مي التلمساني روايتها «هليوبوليس».. والبطل في هذه الرواية هو المكان الذي ولدت فيه المؤلفة «مصر الجديدة» واحد من أرقى أحياء القاهرة، وهو بوابة العاصمة الشرقية، أول من يستقبل الزوار حيث يقع به مطار القاهرة الدولي، مصر الجديدة ليس مجرد حي في العاصمة المصرية، بل هو تاريخ اجتماعي وثقافي واقتصادي، تناولته أيادي الأدباء والمفكرين سواء المصريين أو غير المصريين في العديد من المؤلفات.. تبحر في السطور القادمة في بعض هذه المؤلفات ولنبدا بمصر الجديدة في عيون أهل الغرب..

تقرير: د. سسهي رجب

«مدينة الحدائق والجنة»

التي كانت حجر أساس التوحيد في عقيدتها القديمة، المعروف حاليا تبعا للتقسيم الإداري باسم حي مصر الجديدة، ولكنه بالنسبة لي ولإبناء جيلي لم يكن مجرد مكان ميلاد أو حياة بل كان المدينة الأقدس والملاذ الأمن والسكن الحقيقي وعاصمة أرواحنا، وليس في الأمر ثمة مبالغة، إذ يمكن ببساطة الرجوع إلى كتابات وأفلام تلك الفترة وما بعدها لفهم طبيعة تلك المنطقة التي لم تكن تشبه إلا نفسها. كانت هليوبوليس مجتمعاً حياً، فرداً وهادناً، حيث عاش المرء بتورط كامل في أحداثه التي تركت آثارها عميقة في نفوس كل من حالفهم الحظ ليكونوا جزءاً منه ومن روحه الكونية، وهو ما عرفه من قبله سكان الإسكندرية ومدن القناة ومنها الإسماعيلية على سبيل المثال. لقد كان حي مصر الجديدة حلماً في حد نفسه، تم تحويله إلى واقع على أطراف صحراء القاهرة العاصمة في بدايات القرن العشرين ليصبح معادلاً ونسخة مصغرة لمدينة الإسكندرية الكوزموبوليتانية المتعولمة بهاء، قبل العولمة

الأجانب لكن العرب هنا غير موجودين إلا على الهامش، فهناك مجموعة من العمال العرب الذي يذهبون لأعمالهم في الصحراء لتعوير هذه الصحراء، لتصبح فيما بعد واحدة من أرقى المناطق في العاصمة المصرية.

«روبير سوليه» روائي وصفي فرنسي من أم لبنانية ولد في مصر عام ١٩٤٦. كرس جزءاً كبيراً من كتاباته ورواياته الصادرة جميعها بالفرنسية لبلده الأم «مصر»، لروبير سوليه كتاب تحت عنوان «قاموس عاشق لمصر» تمت ترجمته للعربية وصدرت الترجمة عن المركز القومي للترجمة، في هذا الكتاب يصف سوليه حي مصر الجديدة ناعماً إياه بـ «مدينة الحدائق والجنة»، فيقول سوليه واصفاً حي مصر الجديدة: «في جنة فريدة ومنطقة سحرية تقاطعت فيها البيوت والأشجار دون أن يتجاوز أحدها ارتفاع الآخر في ذلك الحي الحديثة الذي حمل اسماً تاريخياً يناسبه تماماً: هليوبوليس، أو مدينة الشمس، وهو ما يلخص عشق مصر القديمة للشمس رمز الحياة والدفء

رواية «المريض الإنجليزي» رواية للكاتب السيرلانكي مايكل أونداتجي صدرت في ١٩٩٢ وفازت بجائزة بوكور مان لتلك السنة، وترجمت إلى أكثر من ثلاثمائة لغة منها العربية، كما أنتج فيلم عنها في ١٩٩٦. تحكي الرواية عن رجل محترق بالكامل له تاريخ غامض، وممرضته الكندية، لص كندي هو صديق والد الممرضة. الفيلم المأخوذ عن هذه الرواية تدور أحداثه في مصر وتم تصويره في تونس، والشخصية الرئيسية فيه هو «المازي» الذي صار «الماظة»، وهو اسم أحد أهم مناطق حي مصر الجديدة، المكان هو البطل والمكان هنا هو «القاهرة» في العقدين الرابع والخامس من القرن العشرين، والمازي «الماظة» هو واحد من أربعة أصقاء جمعهم صحراء القاهرة الشرقية التي صارت فيما بعد أحياء راقية «مصر الجديدة»، أول هؤلاء الأصقاء الأمير كمال الدين، وأحدهم هو الماзи الذي يقع في غرام ممنوع. ويمكن أن نرى في الفيلم كيف كانت مصر الجديدة أثناء تلك الفترة، منطقة رملية بها الكثير من البنائات الفخمة التي يرتادها

«روبير سوليه» روائي وصحفي فرنسي من أم لبنانية ولد في مصر عام 1946. كرس جزءا كبيرا من كتاباته ورواياته الصادرة جميعها بالفرنسية لبلده الأم «مصر»، لروبير سوليه كتاب تحت عنوان «قاموس عاشق لمصر» تمت ترجمته للعربية وصدرت الترجمة عن المركز القومي للترجمة، في هذا الكتاب يصف سوليه حي مصر الجديدة ناعثاً إياه بـ«مدينة الحدائق والجنة»

بهذا النوع من وسائل المواصلات، والتي ما زال يوجد القليل منها وقت صدور الكتاب - مثل ترام الرمل بالإسكندرية، وآخر في مصر الجديدة، وغيرها الكثير، الموجود في بعض أماكن متناثرة في مصر.

ويصف كيلاني في كتابه، حال القاهرة قبل أن يشق الترام شوارعها، مشيراً إلى أنه كانت معظم الشوارع على الفطرة، حيث لم تمتد إليها يد الإصلاح. ويسودها الظلام ليلاً ما عدا الرئيسية منها، إذ تضام بفقر الاستصلاح، ولذلك لم يكن انتقال الإنسان بالأمر السهل، بل عمل شاق. ويذكر المؤلف أنه عندما أنشئ الترام، حدثت ثورة هائلة في جميع نواحي الحياة القاهرية، وتغيرت نظرة الناس إلى المنزل، فبعد أن كانوا بالفن سكن الأتربة والحواري، تعلقوا بالسكن في شوارع واسعة، وفضلاً الإقامة بالقرب من الميادين، فترتب على هذا التطور، شروع شركة بلجيكية عام ١٩٠٥ في إنشاء حي جديد بإحداث عين شمس، أو هليوبوليس، وأطلق الناس على هذا الحي اسم مصر الجديدة، لأن الاسم السابق ثقيل على الالبسة.

ويتوسع كيلاني، ضمن باب موسع في كتابه، في الحديث عن الأدب الإرشادي، مبيناً أن فريقاً من المهومين بقضايا الوطن وقفوا وفترة رجل واحد، وفي صلاية، ضد كل من نهب ثروات الوطن، فكتبوا مقالات وقصصاً قصيرة وأشعاراً وحتوا الناس على المعنى قوماً في سبيل الإصلاح وبث روح الصمود وعدم اليأس في نفوسهم.

وفي ٢٠٠٣ تكتب في التلمساني روايتها «هليوبوليس»، والبطل في هذه الرواية هو المكان الذي ولدت فيه المؤلفة، ذلك الحي القاهري الذي أسسه في مطلع القرن مستمراً بلجيكي هو البارون إيمان وهي تنتمي من حيث النوع إلى روايات المكان مثل روايات نجيب محفوظ، ولكن بينما تمثل علاقة الشخصيات بالمكان محور أعمال محفوظ، فإن تفاصيل المكان هي التي تحتل الصدارة في رواية مي. البطل ليس الشارع كما عند شتاينيك ولا الحي، كما عند

محفوظ وإنما البطل أو الأبطال هي الجزيئات الحميمية عبر تفقيت المكان المساكين داخل العمارات، والغرف داخل المساكن، والأثاث داخل الغرف، والشرفات خارجها، ليس المكان هنا ديكورا ولا خلفية للأحداث ولا حتى بيئة تصنع الأشخاص ولكنه هو الحد الأساسي، في هليوبوليس تسجل في التلمساني حياة المكان من خلال عين البطلة «ميكي»، إلا أن ميكي هنا تكاد تكون مجرد كاميرا لنقل حياة المكان والشخصيات (باعتبارها خلفية للمكان) أو باعتبارها «قطع بازل» مكملة للوجود الراشخ الأشياء، ومن المشهد حق أن هذا الوجود العارض للعقود للشخصيات وسط الأماكن وقطع الأثاث يكسبها وجوداً وحياة أقوى بكثير مما لو كانت هي المستهففة.

وفي ٢٠١٩، وبعد غياب يعود الروائي أحمد زغلول الشيطي بروايته «صخرة هليوبوليس»، يأخذنا الشيطي في رحلة عبر سيرة بطوله يوسف العلمي، يرسم رحلته بكل تفاصيلها، من دمياط إلى مصر الجديدة، ومن ورشة الأوباما التي عمل بها، إلى شقته الجديدة، على بعد خطوات من قبر البارون إيمان في كنيسة البازيلييك، يوسف مثقل بالذاكرة القديمة، ومثقل بحاضر جديد، لأن عليه أن يحمل صخرة الماضي والحاضر معاً، لعلها بالأساس صخرة دمياط، والوطن كله.

رغم خصوصية تجربة يوسف كفرد فإنه يبدو عنواناً على جيل بأكمله، كان شاهداً على تغيرات عاصفة، فقير هو وعائلته كثيرة العدد، مات الأب بائع الأقمشة المتجول، أمه قادت السبئية، ويوسف هو الوحيد الذي تعلم، حفر في الصخر متاعاً فخر في الخشب، تنعكس تغيرات الوطن على دمياط وعلى صناعة الأثاث في المدينة الأكبر، القاهرة، المعركة مستمرة، من زحام دار السلام إلى هليوبوليس، الحي الرافق العتيق ذي البنايات القذمة والمنحوتات الدقيقة والكنائس القديمة.

بالفخر في مكان عميق من روحي؛ لأنني ما زلت أحمل روح مواطن أصيل من هليوبوليس.

أما الكونتيسة «أميلي دارشوو»، المؤرخة ومديرة الرابطة الملكية للمنازل التاريخية في بلجيكا وسليبة بوجوس نوبار باشا، كتبت في ٢٠١٧ كتاباً بعنوان «رواية مصر الجديدة»، تعيدنا أميلي في هذا الكتاب إلى المغامرة الرائعة لبناء مدينة مصر الجديدة التي بدأ العمل فيها من عام ١٩٠٥ في وسط الصحراء على بعد بضعة كيلومترات من القاهرة، تحت قيادة الزعيم

الصناعي الكبير إدوارد إيمان وبوجوس نوبار باشا.

وهو كتاب استغرق ٧ سنوات من البحث لجمع وثائق هامة حول عائلة نوبار باشا، وإدوارد إيمان مؤسس «مصر الجديد»، وبابلون وبوناريت، ومحمد علي، واسماعيل باشا، كما أشرت المؤلفة فصلاً لكل من بوجوس نوبار، ونوبار باشا، نظراً للخلط الشديد بينهما، ففي المدرسة الأمريكية بالقاهرة، يوجد تمثال نصفي ومكتوب عليه بوجوس نوبار، في حين أنه نوبار باشا، على حد قولها.

تقول الكونتيسة أحاول أن أعرض في كتابي، لماذا كان سكان مصر الجديدة يحاولون التحدث باللغة الفرنسية، ولماذا أحبوا الفرنسيين، ويعتبر كتاباً اجتماعياً وليس سياسياً، إذ يتوقف كتابها عند مرحلة ترك إدوارد إيمان وبوجوس نوبار لمصر، حيث تأخذ مصر الجديدة بعداً آخر، وتطرق لمرحلة ناصر بشكل لطيف، ولا تحمل أي رسالة لاية نظام سياسي، لكنها تهيب قاطني مصر الجديدة أن ينهضوا بمدينتهم وألا يتركوها، وتأمل في أن تتخذ «اليونسكو» قراراً باعتبار مصر الجديدة مدينة تراثية.

اهتمام محلي

وعلى الجانب الآخر اهتم المصريون أيضاً بحي مصر الجديدة، فنجد كتاب «ترام القاهرة.. دراسة تاريخية اجتماعية أدبية»، الصادر في ٢٠١٠ لمؤلفه محمد سيد كيلاني يرصد رحلة دخول الترام إلى مصر منذ العام ١٨٦٩م، وحتى بدء اندثار الاهتمام

المشوهة التي طالتة أيضاً عندما تشعب المكان وتمددت أطرافه بعد عقود: لاستقبال سكان جدد لا يعرف بعضهم البعض، بعد رحيل سكانه القدامى ممن تكلموا لغات عدة وعبروا عن تجمعات مختلفة، وتعايشت ثقافتهم جنباً إلى جنب قبل أن يكتفوا طوعاً، ومنهم كثير من أصدقاء الطفولة والصبا، وأما معهم، السفر أو النفي الاختياري إلى الجهة المقابلة من البحر المتوسط، حيث غادرت شخصاً مصر في سن السابعة عشرة عام ١٩٦٢ بمفردي قبل استرني، للدراسة في فرنسا، واخترت الاندماج بالكامل متناسياً بلدى الأول، اغتر بان محيط في مصر كان مستهراً ثقافياً وفكرياً إلى درجة جعلتنا أجنب في بلدنا الذي نحمل جنسيته، وعندما سافرت إلى فرنسا لدراسة الصحافة ثم حافظي الخط في سن الثالثة والعشرين بالانضمام إلى صحيفة لوموند، واصلت السير في الطريق نفسه بالصعود والترقي في العمل والزواج من امرأة فرنسية، وإنتاج أطفال فرنسيين، والحصول بالتتبع على الجنسية الفرنسية، مع تعهد إزاحة ذكرياتي سنواتي في مصر جانباً في سلوك أشبه بقدان الذاكرة الطوعي.

لقد كان لهليوبوليس مجدها وزهوها، وعندما جاء البارون إيمان البلجيكي في بداية القرن العشرين للبشاش المصري بمشروعه الحلم، تم تأسيسه على هضبة صخرية جرداء على حافة العاصمة في شمالها الشرقي ليكون واحة من الضخامة ملماً كان الأمر في مناطق أخرى على سبيل المثال: مدينة سموحة بالإسكندرية التي بزغت في الثثرة نفسها على يد تاجر الأقطان اليهودي «جوزيف سموحة»، وأسهمت الرفاهية الاقتصادية والتعايش الهادئ في بزوغ نجم هليوبوليس إلى متنوع الثقافة الذي يضم أطرافاً من السكان ذوي الثروات المتفاوتة، والجذور القومية المتعددة، والألسنة والمعتقدات المختلفة، والتي لم يدخل عليها مصممها بالشوارع الفسحة، والحدائق المتراصة، والعمارة التي مزج بين طعوم شتى من أروقة مغربية، وفيلات ذات طرز إيطالية، وقباب إسلامية عربية، وبويعت حيمية ذات أسوار واطلة تحفظ الخصوصية وتسمح بالاقتراب، ومبانٍ بعمارة إنجليزية متجاورة ومنفصلة تخضع جميعها لمواصفات تتضمن توحيد لونها وتجريم الخروج عليه، مع تألف ومساحة محفوظة للمعابد والمساجد والكنائس، والتي كان من بينها كنيسة كاثوليكية بالقرب من ميدان الجامع نسخة مصغرة من كنيسة القديسة صوفيا في القسطنطينية، فضلاً عن فندق قصر هليوبوليس جوهرة قلب الصحراء، الذي تحول بعد عام ١٩٥٢ إلى مقر لرئيس الجمهورية، وعلى خطى الإسكندرية، سارت هليوبوليس لتصبح كياناً مصرياً خالصاً، وإن لم يتسن لأحد تحديد ملامحها التي انطبع على سكانها الأوفياء، وحتى يومنا هذا، لم تخف من مصر الروح الهليوبولوسية بالكامل، وما زلت أراها كالعقلاء التي تنفض من حين لآخر من تحت الرماد؛ لتتبدى لعشاقها كشبح امرأة الحب الأول، وهو ما يجعلني قادراً حتى الآن على الشعور



اهتم المصريون أيضاً بحي مصر الجديدة، فنجد كتاب «ترام القاهرة.. دراسة تاريخية اجتماعية أدبية»، الصادر في 2010 لمؤلفه محمد سيد كيلاني، يرصد رحلة دخول الترام إلى مصر منذ العام 1869م، وحتى بدء اندثار الاهتمام بهذا النوع من وسائل المواصلات، والتي ما زال يوجد القليل منها - وقت صدور الكتاب - مثل ترام الرمل بالإسكندرية، وآخر في مصر الجديدة، وغيرها الكثير، الموجود في بعض أماكن متناثرة في مصر



«أنت دلوقة فكرتي بأحلى وقت كنت تقبضه في الأمقيرون.. كنا كل خميس نروح ننعش إسكاليب بانيه، أحلى إسكاليب بانيه في القاهرة.. قدامه على طول كان هليوبوليس بالاس، أكبر فندق في القاهرة.

- ده كان أكبر أوتيل في إفريقيا والشرق الأوسط كمان.

- في الناحية الثانية، في البوكي، في الكورية، كان فيه محل شانتية. عملته واحدة ممرضة أجرجية، كانت مسمياه «هوم ماد كيك».

- اه طبعاً عارفها كويس أوي. يتمشى دايماً في الحجة دي كتير. لما نفسى تأخذنى ساعات بروح. اتفرج على العمارات، الشوارع الهادية.. كده يعنى هو حضرتك ما بتخرجش بقالك قد إيه؟

- أنزل فين؟ ما أقدرش أنزل. أنا عايشة لوحدي. تعبانة. ضهري بيوجعني، محتاجة حد يساعدني. أنزل أروح فين»..

تقرير: شيرين صبحي

«هليوبوليس».. شرفات وذكريات ووجوه راحلة!

لقادة الجيش البريطاني من كانت ثكناتهم متمرزة بشكل أساسي في منطقة العباسية، كما توضع المؤرخة أميلي دارشو، في كتابها «رواية مصر الجديدة»، مشيرة إلى أن جدّها نوبار باشا استطاع بفضل علاقته الوطيدة بالسلطان حسين كامل الحصول على سبعة آلاف هكتار من الأراضي بسعر زهيد للغاية لإقامة المشروع.

تقول: «أراد جدّي نوبار باشا والبارون إوارد إيمان إقامة مشروع استعماري يحقق أرباحاً وفيرة من جيوب طبقة النبلاء، وبالفعل كانت مصر الجديدة مشروعا استثماريا ناجحاً إلى جانب كونه صفحة جميلة أضافها الليجيونون لتاريخ مصر».

تروي أن العاملين على تشييد الواجحة المعمارية لمصر الجديدة عشقوا الطراز العثماني والفاسمي والملوكي، وراعوا المساحات الخضراء الواسعة وتهوية المنازل من خلال الشرفات والأبواب الواسعة العالية. تقول: «لم يكن هناك بحر أو مسطح مائي في مصر الجديدة كعادة المنتجعات التي يفضلها الأجانب لما في العمل المعماري على أن يكون زبائنهم في مصر الجديدة مدللين للغاية فأشادوا لصاحب ملعب جولف ومضمارا لسباق الخيل ومطارا».

قلبي دليلى قالى حاجتي

منذ كانت «نجوى» طالبة في مدرسة الراهبات في المنيا، تعلقت بأبلة «تهاني» معلمة الموسيقى، التي طردتها المدرسة بسبب طريقتها في التدريس، حيث كانت تلفت انتباهها بالبطولة، للحب، وتعلمن أغنيات ليلى مراد مثل «أنا قلبي دليلى قالى حاجتي».

في فيلم «في شقة مصر الجديدة»، يفتح المخرج الراحل محمد خان، الباب على مصرعها أمام الحب، ويدخل عالم الناس العاديين الذين لا يلتفت إليهم أحد، لينتمهم نوعاً ما إلى خطابها، التي لا تتحقق في حياتهم العادية.

تذهب نجوى إلى القاهرة في رحلة مدرسية، فتبحث عن تهاني، لكنها تفاجأ بأن مدرستها اخفت من الشقة منذ عام، ويسكنها «يحيى» الشاب المتحدر الذي يعمل في البورصة، بعدما اشترطت عليه صاحب العمارة أن يقيم على شرفات تهاني وكل أشيائها.

في الفيلم، تتبدل القاهرة المزدهمة إلى مدينة كلاسيكية دافئة، يغيب التلفزيون، ويصيح الراديو بالأغاني الرومانسية القديمة وصوت ليلى مراد.

تبحث نجوى عن تهاني، وتهديها عبر الإذاعة أغنيات ليلى مراد، حتى تعلم أن معلمتها تعيش في إحدى المحافظات، وعليها أن تعود إلى مدينتها المنيا؛ في الوقت الذي يغزو قلبها أحاسيس الحب، في طريقها لمحطة القطار، يحاول «يحيى» اللحاق بها ليخبرها أن تهاني بعثت إليه رسالة. يتحرك القطار فلا تسمع بصوت الرسالة، وتساله عن رقم هاتفه، ليختم الفيلم وهي ترد الرقم بينما تعلو دقات قلبها.

في الذاكرة.. «نزع الريحان في شرفة منزلنا بالطابق الخامس، نرويه كل صباح مرة ونزيت على عيدانه المتربة فنتنقل إلينا رائحته والتراب.. في شرفة الطابق الرابع تقبع الجدة شوكت، لا هي داخل الشرفة ولا هي خارجها، فقط عند دودها حيث تخترق أشعة الشمس البلاط والعظام المتعبة».

تغير المشاهد وينفضي الزمان ويترك آثاره على الأشياء.. «شرفتنا الآن بلا رايحين، تعلو سورها الحجرى أعمدة الألوميتال والزجاج البنى العاكس للشمس التي يحتفظ بالحرارة في الغرف القبلية. الجدة شوكت التي ماتت منذ سنين تركت شرفتها ومقعدها الأسبوطي لصاحب البيت الذي باع المقعد وأصبح يؤجر الشرفة للطلبة النازحين من السودان. العمة آسيا ماتت مؤخرًا وترك الكرسى البامبو لزوجة أحد أبنائها والعقارب تحت الأريكة لأحفادها. الكرسى البامبو المظلي باللون الأخضر الزيتوني يؤدى وظائف متعددة فضلاً عن استقبال الزائرين، فهو يصلح مائدة لطبق الغسيل المصنوع من البلاستيك أو قفصاً لحبس الديوك الرومية التي تربيتها زوجة الابن أو مسنداً لمنع الكليم المفروود على السور المزرى بخراف نيايتة من الطيران. عندما ماتت العمة أمينة بكيتها وجلست ساعتين مساء الخميس للزعر على مقعدها المفضل في الشرفة التي كان المعززون يتوافدون عليها كلما ازدهم الصالون. وعندما غادرت الشرفة أخيراً كنت موقنة أني لن أعود إليها إلا في المناسبات، كما تعودنا دائماً. هكذا، لم تبق لي في مصر الجديدة شرفة واحدة».

منتجع الأجانب

«أمام مدخل العمارة الفسح يحى مصر الجديدة، لم يسمع لهم باللوح واللعب بعيداً عن ذلك المكان على الرغم من وقوع الحديقة الواسعة أمام البيت مباشرة والتي يفصلها الشارع - ذي الاتجاه الواحد - عن البيت. فقط هنا أمام مدخل تلك العمارة التي لم تتجاوز الأدوار الستة، هو بياض التي اتسعت من جراء اللعب والركض واللعب، هو بياض التيفل الذي كانت تحرس على أن تبقى نظيفاً طوال اليوم».

في روايته «الخروج من مصر الجديدة»، يخرج الكاتب إسلام محمد عيسى، عن الطراز التقليدي لقصة حب بين شاب وثقاة، وينقلنا بين أرجاء حي مصر الجديدة، لنبحث عما أضاعته الأيام بذائلكل هي رحلة للبحث عن صديق قديم، وعن حي قديم مازال موجوداً.

تحكى منطقة مصر الجديدة تاريخ كتيبة كبيرة من المعمرين والتجار والسياسيين ممن قرروا تشييد مدينة تميز بين الثقافات الشرقية لتكون منتجاً للأجانب والنبلاء، واستراحة

تستعيد السيدة اليهودية ذكريات زمن ولّى ولن يعود، لكنها لا تدر أن معالم حي مصر الجديدة العتيق قد تغيرت كثيراً، وصار هناك بدلا منها العديد من محلات الملابس والأحذية والمؤلفات السريعة. لكن عزلتها داخل شقتها حب عنها ذلك التغير. تدور أحداث فيلم «هليوبوليس» من خلال خمس قصص متوازية، بالحاد تقاطع حياتهم، تزدحم القاهرة ولحن تبقى التفاصيل الصغيرة تحكى حكايات سكانها. يوم واحد تتشابك فيه خطوط القصة، وتقاطع أحلام الشخصيات. ورغم أنه يوم عادي بالنسبة للجميع، إلا أنهم سيعرفون أن هذا اليوم قد انتهى بلا طائل، وربما عليهم إعادة كل شيء من جديد في يوم آخر، في هليوبوليس.

انتج الفيلم عام ٢٠٠٩، بميزانية ضئيلة، قام بتصويره شباب سينمائيون جدد، أغلبهم يخوض تجربة الفيلم الطويل لأول مرة. المؤلف والمخرج أحمد عبدالله السيد، يرى أنه ليس فيلماً يبحث عن الزمن الضائع، ولكنه يكشف بوضوح نتائج هذا الزمن الضائع، فهو ليس فيلماً ما يحدث ولكن عملاً لا يحدث. كل شخصيات هليوبوليس تخسر ما كافحت من أجل الحصول عليه. التفرد المعماري لحي «هليوبوليس»، يقابله تفرد سكانه، حيث يضم طوائف متنوعة، وعوالم خاصة.

يؤرخ الفيلم للحقبة الزمنية التي نعيشها، فيتحدث عن العنصرية والخلط بين اليهودية والصهيونية، من خلال شخصية السيدة اليهودية. كما يعبر عن الأزمة التي يعيشها الشباب المقبلين على الزواج، في البحث عن شقة أو حتى شراء تلة.

روائع الزمن الجميل

من الفيلم إلى رواية تحمل نفس العنوان للكاتبة مي التمساني، تسترجع ذكريات المكان، حيث تصف لنا حياة عائلة من عائلات مصر الجديدة. تعود الرواية لسنوات المراهقة والنضج، وسط عائلة من الطبقة المتوسطة، لها عاداتها وتقاليدها، ورائها الاجتماعي والثقافي.

حياة في كامل نتعرف عليه من خلال حياة عائلة تعيش داخل إحدى العمارات، حيث تنتقل البهلة «ميكي» بين ثلاثة بيوت؛ بيت الجدة «شوكت هانم»، بيت العمة «آسيا»، وبيت «روزو» وأبلة البطلة.

في الرواية تتراعى مصر الجديدة بأجوائها، عماراتها، مكتباتها، ومقاهيها، سلوكيات سكانها، حيث تسترجع البطلة أطراف العائلة كما تستمتع المشاهد القديمة، تعود إلى حيات وعوالم انقضت، لم يبق سوى روايتها وحكاياتها المطبوعة

العاملون على تشييد الواجحة المعمارية لمصر الجديدة عشقوا الطراز العثماني والفاسمي والملوكي، وراعوا المساحات الخضراء الواسعة وتهوية المنازل من خلال الشرفات والأبواب الواسعة العالية



مسلة

سكينة السادات

لا يستطيع أحد أن يمتنع من التفاؤل والثقة بالله سبحانه وتعالى بأنه سيرسل إلينا بالخير العميم قريباً جداً، وأنه سوف يحل كافة مشاكلنا وسوف يكون عندنا أفضل كثيرًا من يومنا وحاضرنا بسبب بسيط هو أننا لم نؤذ ولم نسيئ لأحد ولأن مصر ورئيسها عبد الفتاح السيسي لا هم لهم سوى مصلحة مصر وشعبها بكل محبة وشفافية رغم أنف الحاقدين! والحادون ليسوا إلا من إخوان النساء، الذين كانوا يريدون حكم مصر خمسمائة عام سوداء وبانسة ومظلمة، مثل السنة التي حكمونا فيها، وأرادوا خلالها طمس هويتنا والقضاء على تميزنا وتفردنا وملعننا وروحنا! استنشر أن بشار الخير بدأت بآذارها بإذن الله، وسوف تزاد هجاء وخير! مع مقدم الربيع والدفء.. كيف؟ أشرح لك في السطور التالية! وأعو الله أن تتحقق آمالي ويعم الخير والبنير والسلام!!

بشائر الخير مع الربيع والدفء



كريم جبر



د. مجدي يعقوب



سعاد حسني

● مثلاً.. أشعر بأن أزمة سد النهضة سوف تنتهي على خير بمشيئة الله مهما ماطلت إثيوبيا وأبدت المبررات غير المقبولة في إنهاء الموضوع. وقد ذكرتني مقولة رئيس وزراء إثيوبيا الأخيرة عندما قال الأرض أرضنا والسد سدنا ونحن أحرار في بلدنا. ذكرتني بمقولة المرحوم الفنان حسن البارودي في فيلم الزوجة الثانية عندما قال البرق ورقنا والدفء دفاترنا نكتب ما نريد، ونفعل ما نريد، وعليها فقد قام بتزوير عقد طلاق سعد حسني من زوجها شكرى سرحان وتزويجها من العمدة صلاح منصور قبل انتهاء عدتها، ورغم رفض الزوج تطليق زوجته، ورفض الزوجة أن تترك زوجها! وصارت مقولة مأثور في القرية حسن البارودي شائعة في مصر عندما تكون الأوراق مضروبة، والأمور على غير حقا! نعم يا سيدى الأرض أرضكم والسد سدكم، لكن النهر ليس نهركم وحكم الأمطار يرسلها الله سبحانه وتعالى للجميع، وليس لكم وحكمكم. أما لماذا أفتال وأقول الفرع قريب بإذن الله فلا تلتئ لا زال على ثقة في المجتمع المولى، الذى اعتقد أنه لن يرضى بأن يجوع ويعطش مائة مليون إنسان من أجل توليد كهرباء يستقلها وبييها الأحمال من أجل بضعة دولارات!! ما زالت أمل في الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية، وقبل ذلك فرج المولى عز وجل!!

● بشرة الخير الثانية تكمن في ارتياح كل الصحفيين والصحفيات للتعاون والتفهم بين وزير الإعلام أسامة هيكل، الذى نحبه ونحترمه جميعاً، وبين رئيس الهيئة الوطنية للصحافة كرم جبر، الذى نحبه ونحترمه أيضاً من أجل حل مشاكل دور الصحف القومية ومشاكل الصحفيين والصحفيات! نحن نثق في أسامة هيكل وكرم جبر مع حفظ الألقاب، ونعرف أن تعاونهما معاً سوف يكون لصالح مؤسساتنا الصحفية، التى أصبح حالها مؤلماً ومؤسفاً وأخص بالذكر مؤسسة دار الهلال، التى عشت فيها عمري كله ولم أتركها إلى أخرى، رغم الإغراءات الكثيرة، وأتمنى مع بشار الربيع والدفء أن يجبر الله سبحانه وتعالى بخاطرنا، وبعد أن عانينا شتاء قاسياً من البرد وسوء الحال في عملنا بمؤسساتنا القومية، أرجو أن يتوصل الرجلان الوطنيان أسامة وكرم إلى خارطة طريق تؤدى إلى تحسين الأحوال في كل مؤسساتنا القومية، وأتمنى أن يتحقق أملى في القريب العاجل بإذن الله.

● ليس هناك ما يقال عن الخين هاجموا الطبيب الكبير المصرى الوطنى مجدى يعقوب سوى أنهم فاشلون وحاقدون، ولا أرى من جانبى إلا أن أطالب الجهات المعنية بالمطالبة رسمياً بترشيح الدكتور مجدى لجانزة نوبل، فيكون بذلك رابع مصرى يحصل على نوبل بعد الكاتب الراحل الكبير نجيب محفوظ، ورئيس جمهورية مصر العربية الراحل محمد أنور السادات، ثم الدكتور أحمد زويل والأستاذ الدكتور مجدى يعقوب المصرى الأصيل!

● يتمرق قلبى المأ على حال إخواننا العرب الذين تسبب إجرام التركى المدعوج رجب أردوغان في تشردهم على حدود شواطئ أوروبا مطاردين بين الحدود التركية واليونانية وغيرها في جوارق البرد هناك، ومعهم وبينهم الكثير من كبار السن والأطفال بدون أية رحمة!! ومقترب أردوغان ذلك الأثم لكى يبتز الاتحاد الأوروبى كي يدفع له مليارات الدولارات، كما دفعها من قبل، حرام عليك يا خليفة المسلمين المزعوم، وإن شاء الله لن يتحقق لك ذلك أبداً وأرحم هؤلاء المسلمين يرحمك الله أرحم الغلبة الذين شردتهم من بيوتهم بينما تدعى أنك رسول الرحمة!!

● فرحانة جداً بحفلات الأوبرا التى يقم فيها فن (الهولو جرام) أى تجسيد الفنان الراحل على المسرح، وقد جسدوا صورة أم كلثوم وبيدت وكأنها حية تترجى تقنى على المسرح وكنت قد رايت (هولو جرام) أم كلثوم قبل ذلك في حفل أقيم بالسعودية، ونجح نجاحاً باهراً، ولا شك أن كل شيء جديد وجميل يسعد المصريين ويشرح صدورهم!



أسامة هيكل



دار الهلال



شكرى سرحان



محمد الشافعي

يقلم:

يأتي الاتفاق الروسي - التركي الأخير حول القضية السورية ليمثل هدنة جديدة تضاف إلى غيرها من «الهدنات».. التي لم تستطع حل القضية السورية الشائكة.. على مدى ما يقرب من عشر سنوات.. تلك القضية التي طالبت أكثر مما يجب.. واستنزفت من الشعب السوري تضحيات كبيرة جداً.. ويرجع ذلك إلى أن غالبية اللاجئين في الساحة السورية.. إن لم يكن كلهم.. لا يريدون لهذه القضية أن تنتهي.. وفيما يلي سنحاول تحليل موقف أخطر لاعبين في هذه الأزمة.. ودورهما في إطالة المأساة على الأراضي السورية.

متى ينتهي الإرهاب في سوريا؟



أولاً: أسوأ اللاعبين لقب يستحقه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.. الذي أعلن منذ بداية الأزمة السورية.. أنه يسعى فقط للقضاء على الخطر الكردي.. من خلال القضاء على أي فرصة تواصل بين أكراد سوريا وأكراد تركيا.. وذلك للقضاء على الرغبة الكردية القديمة بإقامة دولة كردية على الأراضي التركية.. أو تكوين دولة كردية تضم كل الأكراد في تركيا والعراق وسوريا وإيران.. ورغم إمكانية قبول هذا الطرح من الرئيس التركي إلا أن مقامع أردوغان وسياسة الرعناء.. جعلته يقفز على هذا الخطر ليصبح اللاعب الأكثر سوءاً في الأزمة السورية.. حيث جعل من بلاده جسراً يعبر عليه إرهابيو أكثر من ثمانين دولة.. لينضموا إلى التنظيمات الإرهابية المختلفة «داعش - القاعدة - جبهة النصرة».. وهذا العبور الإرهابي من خلال الأراضي التركية كان له «ثمن مدفوع».. ثم أربع أخرى من خلال الحصول على البترول بأسعار قليلة جداً من الأراضي التي تسيطر عليها الجماعات الإرهابية في كل من سوريا والعراق.. وعندما استطاعت سوريا والعراق هزيمة تنظيم داعش وطرده من الغالبية العظمى من أراضي الدولتين.. عاد أردوغان إلى نغمة «الخطر الكردي».. وخاصة في المنطقة الحدودية بين تركيا وسوريا.. ورغم أن أكراد سوريا يحظون بدعم أمريكي علن من الرئيس ترامب.. الذي يتحدث دوماً عن وجود قواته للحفاظ على البترول.. والوجود الأمريكي غير الشرعي على الأراضي السورية.. من المفترض أن يمثل عنصر أمان للحليف التركي الموجود في حلف «الناتو» الذي تقوده أمريكا.. ولكن أردوغان لم يكتفِ بالحماية الغربية من خلال حلف الناتو فقط.. وراح يناور بعلاقات قوية واستراتيجية مع روسيا «صاحبة الوضع الأكثر تميزاً في سوريا».. وذلك من خلال شراء منظومة الدفاع الروسية الأحدث في العالم S400.

واستطاع أردوغان من خلال توافقه مع الروس.. الدفع ببعض نقاط المراقبة داخل الأراضي السورية.. وعندما استطاع الجيش العربي السوري.. تحقيق انتصارات كبيرة في الشمال السوري بالسيطرة الكاملة على حلب المدينة الاستراتيجية.. ثم السيطرة على مدينتي معرة النعمان وسراقب والعشرات من قرى وبلدات إدلب جن جنون أردوغان وظهر وجهه الحقيقي في الدعم الصريح للجماعات الإرهابية.. حيث دفع بعزدي من القوات والعتاد إلى الأراضي السورية.. وراح يدعم بالهجمات المدفعية العمليات الإرهابية على أرض إدلب.. مما أدى إلى حدوث اشتباكات قوية مع الجيش السوري.. سقط على إثرها العشرات من القتلى في صفوف الجيش التركي.. مما استدعى عقد جلسة مفقطة للبرلمان التركي تحولت إلى حلبة مصارعة بين نواب حزب الشعب الجمهوري المعارض.. وحزب أردوغان البناء والتنمية.. وهذا الوضع الداخلي الملتبس في تركيا دفع أردوغان للذهاب إلى موسكو وعقد اجتماع منفرد مع الرئيس الروسي بوتين.. استمر ست ساعات كاملة.. ونتج عن هذا الاجتماع هدنة جديدة.. لم تقدم أي خارطة طريق للحد النهائي للأزمة السورية.. ورغم اتفاق الطرفين التركي والروسي على «وحدة الأراضي السورية».. وهذا الاتفاق يستدعي تفعيل الآليات سيطرة الدولة السورية على كل أراضيها.. وهذا لن

السورية.. وبالتالي الدفع بالقوات المسلحة السورية الرسمية.. لتحتل الشريط الحدودي مع تركيا.. وبالتأكيد ستمنع سوريا الرسمية أي اختراق كردي للأراضي التركية..

وإذا وقف الأمريكان أمام هذا الحل الحاسم.. فيمكن التوافق على وجود قوات سورية روسية مشتركة في المنطقة الحدودية بين تركيا وسوريا.. لتجدر تركيا في وجود القوات الروسية دعواً من الضمانات الأكيدة لعدم اختراق الأكراد لأراضيها.. وكلا الطرفين يستلزم ثلاث خطوات يجب أن تحدث بالتوازي.. وهي انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية.. وانسحاب القوات الأمريكية بالكامل من الشريط الحدودي في شمال سوريا.. وتسليم سلاح الأكراد إلى الجيش السوري والاتضاء تحت لواء دولة الأكردي.. والخلل السابقان بخطواتهما الثلاث يضمنان «النهائية السعيدة» للأزمة السورية.. وإذا لم توافق الأطراف على هذين الحلين.. فلاد من زيادة الدعم الروسي للجيش العربي السوري حتى يحسم مسألة القضاء على العناصر الإرهابية في إدلب الذين بدؤوا في التمدد على الأراضي اليونانية ومنها إلى كل أوربا.. وهذا لن يتم إلا بسيطرة الجيش السوري على كل الأطراف السورية ليعود كل اللاجئين إلى ديارهم.. ويعدها على كل الأطراف السوري إلى إقامة انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف دولي صارم.. ليختار الشعب من يحكمه.. وأظن أن غالبية السوريين سيختارون النظم الحالي.. إن لم يكن بدافع وطني.. فتكتلية في كل الأطراف الذين تسببوا في مآس سوريا وإيلام شعبها.

يتم إلا يطرد كل الجماعات الإرهابية خارج الأراضي السورية.. ثانياً: الطرف الرابع.. وصف ينطبق تماماً على روسيا والمكاسب التي حصلت عليها بوجودها في سوريا.. حيث كانت روسيا تملك قاعدة بحرية في طرطوس.. هي منفذها الأهم على المياه الدافئة.. وبعد تفجر الأزمة السورية.. أصبح للروس قاعدة جوية في «حميميم».. وتواجد عسكري كبير في الأراضي السورية.. والأهم أن الدور الروسي في سوريا قد أعاد «الذب الروسي» ليصبح مرة أخرى القوى العظمى الثانية في العالم مع أمريكا.. ورغم الدور الكبير والمهم للروس في تدريب وتسليح ودعم الجيش العربي السوري.. إلا أن المنظر من الروس مازال أكبر كثيراً مما يقدمونه.. فمازالت السماء السورية مفتوحة أمام الطيران الصهيوني.. ومازالت القوات التركية تسيطر على ساحات كبيرة من الأراضي السورية.. ومازالت الأسلحة تتدفق على الجماعات الإرهابية في سوريا.. ومازال الوجود الأمريكي جاثماً على حقول النفط في شمال سوريا.. وتستطيع روسيا أن تلعب دوراً حاسماً.. لإنهاء كل هذه المشكلات ليتحقق هدف «وحدة الأراضي السورية».. تحت سيطرة الدولة السورية.. فهناك الكثير من التفاهات الروسية مع الكيان الصهيوني ومع الأمريكان والأتراك ويمكن الحل إما في إعلان أكراد سوريا الانضمام تحت لواء الدولة

عندما استطاع الجيش العربي السوري.. تحقيق انتصارات كبيرة في الشمال السوري بالسيطرة الكاملة على حلب المدينة الاستراتيجية.. ثم السيطرة على مدينتي معرة النعمان وسراقب والعشرات من قرى وبلدات إدلب جن جنون أردوغان وظهر وجهه الحقيقي في الدعم الصريح للجماعات الإرهابية.. حيث دفع بعزدي من القوات والعتاد إلى الأراضي السورية.. وراح يدعم بالهجمات المدفعية العمليات الإرهابية على أرض إدلب.. مما أدى إلى حدوث اشتباكات قوية مع الجيش السوري.. سقط على إثرها العشرات من القتلى في صفوف الجيش التركي.. مما استدعى عقد جلسة مفقطة للبرلمان التركي تحولت إلى حلبة مصارعة بين نواب حزب الشعب الجمهوري المعارض.. وحزب أردوغان البناء والتنمية

الخائن يغرق مع عاره



فريدة الشوباشي

رغم انشغال كافة وسائل الإعلام العالمية بفيروس كورونا المهدد للبشرية، حسب رأي البعض، والمبالغة بقصد إثارة الهلع والهأ الناس عن ظروفهم الصعبة، برأى البعض الآخر، احتلت مشكلة المرتزقة الذين ألقى بهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، على الحدود اليونانية، حيزاً من هذا الإعلام.. ولا يخفى على المتابع لنوايا أردوغان، أن الرجل قد استغل عدداً من الخونة السوريين إلى جانب مرتزقة من دول أخرى، لتحقيق حلمه بإعادة الاحتلال التركي للبعض، تحت وهم الخلافة العثمانية، وقد جاهر مراراً بذلك، حتى إنه لم يهجن وهو يعلن أن الجنود الأتراك الذين انتهكوا حرمة الأراضي السورية، وقتلهم الجيش العربي السوري، قد ماتوا في «وطنهم؟».. أي صفاءة وإى جنون هذا..



لكن ما أريد إلقاء الضوء عليه، واعتقد أن الأغلبية الساحقة تشاركني في ذلك، هو ضرورة التوعية والبرعة مما آل إليه مصير الخونة.. فقد حصل أردوغان على أموال طائلة من قطر دولة الخيانة بامتياز وكذلك من كافة أعداء الوطن العربي، وكان يبيع الخونة والمرتزقة، مرتبطاً لا تقاس إطلاقاً بما اخترعته هو.. لقد خان هؤلاء السوريين ووطنهم، بخديعة الخلافة الإسلامية، وكأننا لم نندخل الإسلام قبل تركيا بعدة قرون، أو لقا المال، وبوهم أن أردوغان سيكفهم على خيانتهم، يتقلد مناصب كبيرة في «دولة الخلافة» العزومة، أو على الأقل سيدفع إليهم من الأموال ما يشعهم.. لكن أردوغان لم يتردد لحظة، بعد هزيمته في إدلب، عن التخليد بدفعهم إلى حدود دول الاتحاد الأوربي، ما لم تقم له أوربا المليارات من اليوروهات.. ولأنه مبتز مفرز محتل أصعب الخائن مرفوضاً رفضاً تاماً، ممن شجعه على الخيانة والقتال ضد وطنه، وكذلك ممن يريد أردوغان أن يحملهم تبعات هزيمته وإجرامه في حق إصلاهم.. إن الوطن هو الحزن المزعزعة له أفراسه، والوطن هو العزاء الأمل، ولذا دأب الإبراهيميون على التسليمه من فكرة الوطن، تارة بدماء، إن وحدة العقيدة الدينية هي العامل الأساسي والوحيد، تارة أخرى بإزاحة قيمة المواطنة والتي جسدتها أدبيات بلادهم، بأن ما الوطن إلا خفنة من التراب العفن.. وبسطه في مصر وإلى مصر، أنما ما يعتمينش واحد ماليزي يحكمين مابام مسلم.. وقد أعطى العثماني أيدي دليل على ذلك عندما ألقى بكل من تعامل معه، سواء الخونة السوريين، أو المرتزقة من أفغانستان ومن عدة جنسيات أخرى، إلى خارج بلاده، فكان مصيرهم الذل والمهانة والمرض من كل الأطراف.. لقد وصل خونة الوطن إلى أدنى درجات الباطل برضا عارة، جليلين بالعار، ربما لا يصير امامهم إلا القاتل جمعا ومعلشوا أو غرقا، الخائنة لوطنه قد يتلقى أموالاً حتى لا تكون باهظة أخياناً، فهو حتما سينتهي إلى تقيمه بمن يفسد.. أقل من البصقة عليه وعلى نموذجيه.



لقاء الضرورة لإنقاذ ماء الوجه



سناء السعيد

وقع أردوغان الذي فقد رشده في دائرة مفقولة لا سيما عندما دفعته مسارات الأحداث إلى التوجه إلى روسيا من أجل التوصل إلى وقف لإطلاق النار في إدلب، الضرورة فرضت عليه السعي للقاء الرئيس بوتين، فروسيا هي التي تمسكت اليوم بدفة الأمور بعد أن باتت لها اليد العليا في سوريا، وبعد أن تم تخيير نفوذ الولايات المتحدة، فلم تعد هي اللاعب المهيمن في المنطقة.. ومن هنا وجد أردوغان نفسه يتلمس الطريق إلى القطب الروسي ويسعى إلى لقاء بوتين في القمة التي عقدت في موسكو في الخامس من مارس الجاري لتستغرق المباحثات بينهما ست ساعات في محاولة للخروج من الأزمة في إدلب، فروسيا هي اللاعب الرئيس في سوريا اليوم.. ومنذ وقت مبكر قرر بوتين نشر قوة جوية للحيولة دون سقوط النظام السوري لا سيما بعد اختراق تركيا للشمال السوري ودعمها للجماعات الإرهابية.. وما إن استقر وضع النظام السوري حتى بادرت روسيا، فاستخدمت قوتها العسكرية لدعمه ومساعدته في استعادة أرضه من أيدي الجماعات المسلحة الإرهابية، وباتت إدلب هي آخر المساحات الرئيسية لهذه المعارك.

موسكو يوم الخميس الماضي واستقرت ست ساعات وأسفر عن اتفاق بين بوتين وأردوغان على وقف إطلاق النار.. ابتداء من منتصف الليل الخميس الماضي الخامس من شهر مارس الجاري.. في محافظة إدلب تجنباً لأي تصعيد كبير.. كما انتفا على إقلمة ممر أمن وتسيير دوريات مشتركة روسية تركية ابتداء من الخامس عشر من شهر مارس الجاري.. ويأمل الكثيرون في أن يتم وقف إطلاق النار وأن يصمد منها لتصعيد التوتر في محافظة إدلب من جديد لا سيما أن لقاء بوتين وأردوغان جاء في أعقاب مقتل ٣٦ من الجنود الأتراك على يد قوات الحكومة السورية المعزومة من روسيا، وأعقب ذلك رد تركيا بمهاجمة القوات السورية الأمر الذي أثار المخاوف من اندلاع صراع عسكري مباشر بين روسيا وتركيا.. واليوم يثار السؤال ترى هل يصمد وقف إطلاق النار؟ وهل سيلتزم كل طرف بالمناطق المحددة لكل منهما؟ وماذا عن مشكلة الأعداء المائلين من اللاجئين السوريين المارين من تقاطع الأوضاع بعد استخدام التوتر في إدلب.. ولا أظن أن روسيا وسوريا قد تخلتا عن فكرة استعادة السيطرة على كامل إدلب، وبالتالي فإن عدم التركيز على ذلك الآن يعد متعمداً، وربما كان خبيراً تتأمر على أردوغان من أجل الحد من التوتر الحالي بما يؤدى إلى وقف التصعيد في إدلب.. لقد ظهر اجتماع موسكو كقمة انتفاذ ما يمكن إنقاذه تجنباً لمواجهة عسكرية كانت على وشك الوجود، ويكفي إعلان القمة لوقف كامل لإطلاق النار وتبديها لتهديدات أردوغان العسكرية من خلال ما أسماه برع الربيع، فمنعت بذلك ما كانت تركيا تخطط له من صدامات كانت ستدفع بالأمور إلى حافة الهاوية، يحمي للهمة انما أبقيت على احتفاظ الجيش السوري بجميع المناطق التي أعاد السيطرة عليها بما في ذلك مدينة «سراة» الاستراتيجية.. بيد أننا لا بد أن تأخذ في الاعتبار أن مصالح كل من روسيا وتركيا في سوريا متعارضة ومن ثم سيظل احتمال المواجهة بينهما قائماً فيما إذا استمر كل طرف منهما متمسكاً ببنيتي استراتيجيته.. وعليا اليوم لا أن نتظار التنازع التي قد تستمر عن تطبيق بين قمة موسكو أو لقاء الضرورة الذي قد يقع بين بوتين وأردوغان لإنقاذ ماء الوجه والبرعة بالخاطيم.

لقد حدثت روسيا رؤيتها في سوريا ومضت قدماً في تنفيذها ساعدها على ذلك كون سوريا حليفاً قديماً منذ حقبة الاتحاد السوفيتي.. ولقد كانت روسيا تحتفظ بقاعدة بحرية صغيرة في سوريا، ولكن ومنذ تدخلها في الحرب الأهلية السورية باتت لها قاعدة جوية ومهندات أخرى، ويتركز التحالف بين الرئيس «فلاديمير بوتين» والرئيس «بشار» على التآمر والجغرافيا السياسية، ويعتبر وجود روسيا في سوريا نواة لتوسعها في المنطقة، وساعدها هذا على أن تنازل تركيا الحليف البارز لحلف الناتو كمدخل لإضفاء جبهة التحالف الأطلنطي، وما من شك في أن أردوغان شعر بالحياط جراء الغياب الغربي في أزمة سوريا وهو ما أجبره على التوجه إلى روسيا ذات النفوذ في المنطقة لا سيما بعد أن ظهرت بوادر عودة الدب الروسي ترسيم في أكثر من مكان، وبذلك جددت روسيا سمة التناقص من جديد بين القوى الكبرى، بل وبدأ أن الموقف لم يعد محصوراً في النطاق العسكري فقط وإنما تعداه إلى النطاق الدبلوماسي والسياسي.. لقد اتجه أردوغان صوب روسيا مضطراً، فهي التي تقود الأمور في الأزمة السورية بعد أن انسحب الغرب منها، وبعد أن شددت روسيا تضامنها مع سوريا عندما قدمت الدعم العسكري للنظام السوري كي يتمكن من استعادة السيطرة على أغلب المناطق السورية التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة.. وبذلك استغل الرئيس «فلاديمير بوتين» حيث إن الحرب في سوريا شكلت جزءاً جديداً من إعادة روسيا كقوة لها فاعليتها في المنطقة، ولقد ملك بوتين الإرادة لإعادة النفوذ الروسي إلى مكانته كلاعب رئيسي على الساحة العالمية، ولم يقتصر وجوده ودوره على سوريا وإلما تعداه إلى دول أخرى فزيادته في ليبيا داعماً للجيش الوطني برئاسة المشير خليفة حفتر، وإيراناً في أماكن أخرى في العالم كقزوينلا وجورجيا وأوكرانيا حيث تلعب روسيا دور القوة العظمى، بل إن وجود القطب الروسي في مناطق عدة أعاد من جديد مقادير التناقص بين القوى الكبرى، غير أن فرنسا عمدت اليوم في مسعى للعودة للاتحاد بموسكو، وهو المسعى الذي يقوده الرئيس الفرنسي «ماكرون».. ولا شك أن هذا من شأنه أن يطلع صدر موسكو، على الرغم من أنه قد يخلق الضرر بالتناقص الغربي، وعود إلى القمة الروسية التركية التي عقدت في

الاستغلال غير الإنساني للاجئين لتفديد أوروبا، واستجداء تأييد حلف شمال الأطلسي، والتنازلات التي قدمت للبلد الروسي كلها محاولات من اردوغان للهروب من المستقبل السوري. تداعيات الغزو التركي لشمال سوريا من خسائر بشرية وعسكرية واقتصادية دفعت اردوغان للبحث عن وسائل لحفظ ماء الوجه بعد أن فشل حتى الآن في تحقيق أهدافه.

تقرير: عزة صبحي

ورقة اللاجئين

أردوغان يبحث عن مخرج من المستقبل السوري

على أوروبا للحصول على مزيد من الأموال بشروط جديدة منها أن تدخل الأموال مباشرة إلى الخزائن التركية، وليس من خلال المساعدات التي تقدمها منظمات الإغاثة الدولية، وذلك في محاولة منه لتعويض الخسائر المالية، التي يتكبدها يوميًا بسبب تدخله العسكري في سوريا، وأثاره السيئة على الاقتصاد وانهيار الليرة التركية، أردوغان رفع تسعيرة اللاجئين في بورصته الخاصة، وأكد أنه يريد ثلاثين مليار دولار ينفقها على اللاجئين في تركيا، يسعى أردوغان أيضًا لاستخدام اللاجئين السوريين كجدار بشري يحول بين بلاده ومناطق الأقلية الكردية في سوريا لقطع الصلة بين أكراد تركيا وأكراد سوريا، وذلك من خلال إقامة ما يسميه مناطق آمنة على الحدود السورية الكردية، ويقوم بالفعل منذ فترة بنقل اللاجئين السوريين بشكل إجباري إلى المناطق التي يسيطر عليها في سوريا ويتعرض هؤلاء لقصف الأتيران من الجبهات هناك ويضطر أردوغان على أوروبا لتؤيده في ذلك والا تعرضت ل موجات جديدة من اللاجئين.

الاتحاد الأوروبي يبدو حازمًا هذه المرة في مواجهة تدفق اللاجئين السوريين، كل تصريحات الأوروبيين سواء رؤساء أو كبار مسؤولين في الاتحاد الأوروبي رفضت الابتزاز التركي وأدانت سلوك أردوغان بأشد العبارات والأوصاف، حتى الماني التي فتحت أبوابها لمليون سوري في عام ٢٠١٥ أكدت في الأخرى أنها لن تستقبل أي لاجئين، حتى إن وزير الداخلية الألماني كتب تدوينة باللغة العربية على صفحته الخاصة قال فيها أن حدود أوروبا ليست مفتوحة أمام اللاجئين من تركيا.

لكن هذه التصريحات شديدة اللهجة، التي تدبّر ابتزاز أردوغان لأوروبا مستخدماً ورقة اللاجئين لا تمنع أن هناك مفاوضات مكثفة تدور الآن علناً وسراً بين تركيا والاتحاد الأوروبي لمواجهة كابوس اللاجئين، أوروبا في موقف صعب فهي من ناحية ملتزمة بقوانين ومعاهدات دولية أوروبية تتيح لملايين اللجوء، المخول في التحقق من طلبهم لكنها في نفس الوقت ليست لديها

أن هناك الآلاف قد عبروا بالفعل، يعيش هؤلاء اللاجئين الآن في ظروف صعبة، سواء في العراق أو في بعض الخيام المصنوعة من خامات متهاككة لا تحمي من البرد ولا يجدون الطعام أو الدواء في انتظار انتهاء المفاوضات من شأنهم بين الاتحاد الأوروبي وتاجر البشر ومهرب اللاجئين الأول في العالم أردوغان.

الرئيس التركي الذي أطلق على اللاجئين السوريين الإخوة والضيوف الكرام في بداية الأزمة السورية، كان يعد منذ البداية لاستثمارهم في خدمة أهدافه السياسية وتوسعته الاستعمارية، استخدمهم كسلاح ضد أوروبا في موجة الهجرة الأولى في عام ٢٠١٥ عندما دفع هناك الآلاف عبر الحدود التركية إلى حدود الاتحاد الأوروبي للضغط عليه للحصول على بعض المكاسب السياسية والمادية، حيث توصل في عام ٢٠١٦ إلى اتفاق مع الاتحاد الأوروبي حصل بمقتضاه على ستة مليارات دولار كإعانة مالية، بالإضافة إلى وعود بسرعة التدخل إلى اتفاق جمركي بين الطرفين، وتسهيلات للحصول الأتراك على تأشيرة دول الاتحاد الأوروبي.

ويعود أردوغان الآن لاستخدام اللاجئين كورقة ضغط

في أساسة إنسانية كبيرة من صنع الرئيس التركي أردوغان يقف عشرات الآلاف من اللاجئين من جنسيات مختلفة من سوريا، أفغانستان، باكستان، إيران، عالقين على الحدود التركية الإيرانية في ظروف معيشية وجوية صعبة للغاية، من أمامهم السلطات والقوات اليونانية تدافع عن حدود الدولة وتمنعهم بكل الوسائل من اجتياز الحواجز السلكية على الحدود البرية أو عبور المياه، سواء في البحر أو من النهر، مستخدمة في ذلك كل الوسائل من غلات مسيلة للدموع وقنابل دخان وإطلاق رصاص في الهواء ومطاردة عنيفة للبعض، الذين نجحوا في التسلل وإعادتهم من حيث أتوا، ومن خلف اللاجئين تقف القوات التركية لتمنعهم من العودة إلى تركيا مستخدمة كذلك القنابل المسيلة للدموع والهرات، وتناقلت الأخبار مقتل لاجئين بالرصاص وآخرين غرقاً أثناء محاولات عبور البحر للوصول إلى بعض الجزر اليونانية.

في شهادات لبعض وسائل الإعلام الغربية أكد اللاجئون أن السلطات التركية وخذعتهم ونقلتهم في حافلات مجانية إلى الحدود اليونانية، وأكدت لهم أن السلطات اليونانية فتحت الحدود وتسعهم بعبورهم وأكدت لهم





في السنوات الأخيرة والشكوك في ولاء تركيا لحلفائها القدامى، خاصة بعد إصرارها على الحصول على منظومة صواريخ إس ٤٠٠ التي ترفضها واشنطن وحلف الأطلنطي. وتعرض أردوغان لهجوم واضح من مسؤولين روس اتهموه بخرق اتفاق سوتشي حول إدلب وتقديمه الدعم العسكري للجماعات الإرهابية المسلحة التي تعمل ضد الحكومة السورية، ورفضت روسيا رفع الغطاء الجوي عن القوات السورية في الشمال السوري كما رفضت إعطاء الإنذار لتركيا باستخدام الطيران في المواجهة مع سوريا، وباءت كل تهديدات أردوغان بهزيمة القوات السورية بالفشل، كذلك تهديدات بطرد القوات السورية من الأراضي التي أعادتتها تحت سيطرتها، واضطر أردوغان في النهاية إلى الرضوخ للشرط الروسي في الاتفاق الأخير الذي تم توقيعه حول وقف إطلاق النار في إدلب.

كل التحليلات السياسية لبنود الاتفاق أكدت التنازلات التي خضع لها أردوغان للحفاظ على سلامة قواته في الشمال السوري، حيث فشلت تركيا في الحصول على أحد أهم مطالبها وهو انسحاب قوات الحكومة السورية من المدن التي سيطرت عليها لما بعد حدود نقاط المراقبة التركية، كذلك اضطرت للموافقة على إعطاء روسيا السيطرة الكاملة على الطريق الدولي على الحدود الحالية، كذلك لم يحدد الاتفاق مصير المنطقة الواقعة جنوب الطريق الدولي M٤ وتحدث الاتفاق فقط عن مرعات أمنية، وبالتالي اعتبر الاتفاق حدود هذا الطريق هو المد الفاصل، وبالتالي ضمناً سيطرت القوات الروسية على منطقة جبل الزاوية وأربحا وهو المطالب الروسي الأساسي الذي طالما عارضته تركيا، نص الاتفاق على دوريات روسية - تركية مشتركة على الحدود تبدأ في الخامس عشر من مارس الحالي، مما يشير إلى رفض روسيا إعطاء تركيا أي استقلالية في التحرك دون الإشراف الروسي.

معظم المحللين أكدوا أن هناك الكثير من النقاط الغامضة في اتفاق وقف إطلاق النار، وأن روسيا والحكومة السورية لم يعبروا أو يشيروا إلى أنهم تخلوا عن فكرة استقلال مدينة إدلب بالكامل وهي آخر معاقل الجماعات الإرهابية وجماعات المعارضة المدعومة من تركيا، بل إن الاتفاق أكد على وحدة الأراضي السورية كاملة.

في الوقت الذي تدور فيه الكثير من الأسئلة حول حسابات الربح والخسارة في اتفاق وقف إطلاق النار في إدلب، حيث فشل الاتفاق في الفوز بتأييد مجلس الأمن الدولي بسبب عرقلة واشنطن تبني المجلس لقرار حول روسيا أكد أن الرفض الأمريكي جاء بسبب رغبتها في ضمان موافقة روسيا على مجلس الأمن على اتفاق تم بين واشنطن وحركة طالبان على وقف إطلاق النار في أفغانستان، وكان الروس قد أكدوا أنهم سيرفضونه في مجلس الأمن.

كل التوقعات تشير إلى أن مصير هذا الاتفاق لوقف إطلاق النار في إدلب سيقضي مصير الاتفاقيات السابقة من الفشل وذلك في ظل استمرار تصارع المصالح للقوة الدولية والإقليمية المختلفة على حساب أمن واستقرار دول أحرى.

المستقبل.
تداعيات أزمة اللاجئين السوريين بين تركيا والاتحاد الأوربي تعود بشكل كبير إلى ورطة أردوغان في المستنقع السوري، تركيا فشلت حتى الآن في تحقيق أي من أهدافها العسكرية والجيوستراتيجية في سوريا، بل وتكبدت خسائر بشرية وعسكرية واقتصادية بشكل يومي لم تعد تستطيع تحمله، مما أدى إلى ارتباك في المواقف التركية في الآونة الأخيرة، خاصة فيما يتعلق بمعية إدلب التي كانت حتى وقت قريب تحت سيطرة قوات المعارضة المدعومة من تركيا، لكن تقدم القوات الحكومية السورية ونجاحها في السيطرة على ثلث مدينة إدلب تحت غطاء جوي ودعم عسكري روسي أفقد تركيا توازنها فهي من ناحية لا تستطيع مواجهة روسيا عسكرياً في ظل مصالحها الكثيرة معها ومن ناحية أخرى لا تستطيع هزيمة القوات السورية طالما حظيت بالدعم الروسي.

أردوغان حاول الاستنجاد بحلف شمال الأطلنطي بحكم عضويته فيه، كما طلب مساعدة الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي للضغط على روسيا وعلى الحكومة السورية لوقف العمليات العسكرية في إدلب، لكنه لم يلق استجابة لعلته المتأزمة مع هذه الأطراف بسبب تحالفه مع روسيا

لا القدرة ولا الرغبة في استقبال مزيد من اللاجئين خاصة بعد تصاعد موجات اليمين المتطرف في أوروبا الراضة لاستقبال اللاجئين، فضلاً عن المشاكل الاقتصادية، التي تواجه معظم الدول الحدودية المهددة بموجات من المهاجرين مثل اليونان، إيطاليا، إسبانيا، بلغاريا، كرواتيا، النمسا، مالطا، سلوفينيا، والمجر.

أوروبا فشلت على مدى السنوات الأربع الماضية في التوصل إلى اتفاق داخلي يحظى بدعم كامل من دول الاتحاد حول تقاسم وتوزيع اللاجئين وتحولت المعسكرات التي تؤويهم إلى ملاس إنسانية.

وكان النجاح الوحيد الذي حققه الاتحاد الأوربي هو الاتفاق على تقوية الحدود الأوربية، سواء بإقامة جدران أو حواجز مانعة.. كذلك زيادة قوات خفر السواحل وحرس الحدود فيما يعرف بقوات فرونتكس إلى عشرة آلاف في حلول عام ٢٠٢٧، معظم قادة أوروبا اضطروا رغم إدانة أردوغان إلى إظهار التعاطف معه في خسائره البشرية في الحرب في سوريا، ورغم أنهم لم يرفضوا فكرة المنطقة الآمنة، لكنهم لم يتخذوا إجراءات فعلية للضغط لإنشائها.

أغلب الظن أن أوروبا ستضطر لدفع مزيد من الأموال لتركيا على اعتبار أنه أقل الأضرار التي يمكن تحملها، لكنها بذلك تكون قد خضعت لابتزاز أردوغان وتفتح الباب أمام مزيد من الابتزاز في

**أكد اللاجئون أن السلطات التركية
وخضعتهم ونقلتهم في حفلات مجانية إلى
الحدود اليونانية، وأكدت لهم أن السلطات
اليونانية فتحت الحدود وتسمح بعبورهم
وأكدت لهم أن هناك الآلاف قد عبروا
بالفعل، يعيش هؤلاء اللاجئون الآن في
ظروف صعبة، سواء في العراق أو في بعض
الخيما المصنوعة من خامات متهالكة لا
تحمي من البرد ولا يجدون الطعام أو الدواء
في انتظار انتهاء المفاوضات من شأنهم
بين الاتحاد الأوربي وتاجر البشر ومهرب
اللاجئين الأول في العالم أردوغان.**



على الرغم من مرور خمسين عاماً على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وتنفيذها، مما يمثل خطوة غير مسبوقة في مجال الحد من التسلح العالمي، الذي شهد منذ ذلك الحين تحولات كبيرة فقد ظهرت دول نووية غير موقعة وتكنولوجيات جديدة تحفز على تجدد التنافس بين القوى الكبرى.



تقرير: أمانى عاطف

بعد 50 عاماً على المعاهدة

العالم تحت رحمة الأسلحة النووية



المعاهدة، بينما تركتها كوريا الشمالية في عام ٢٠٠٣.. ويعتقد أن هذه الدول تمتلك نحو ٤٢٠ رأساً حريبياً.. ولم توقع أحدت دولة معترف بها في المجتمع الدولي جنوب السودان، الذي تأسس في عام ٢٠١١ رغم أنها ليس جزءاً من النادي النووي.. كما سعى بلدان إفريقيا أنخران إلى امتلاك أسلحة نووية بجدية، وهما ليبيا وجنوب إفريقيا، حيث أنتجت الأخيرة العديد منها.. فكلها ما قام في نهاية المطاف بتفكيك برامج أسلحة الدمار الشامل الخاصة بهم طواعية للامتثال للقانون الدولي.

لم توقع الهند ولا باكستان على المعاهدة عند تقديمها وخاض الخصمان المتجاوران واحدة من حروبهما العديدة بعد عام واحد فقط من دخولها حيز التنفيذ.. كانت باكستان أول من عملت على الأسلحة النووية عام ١٩٧٢، ولكن الهند أول من حصلت على سلاح نووي، حيث اختبرت أول سلاح عام ١٩٧٤ وأجرت جارتها باكستان أول اختبار للأسلحة النووية عام ١٩٩٨ بما يندرج تحت مسمى سياسة الردع النووي المتبادل بعد فترة من هزيمة البلاد الكارثية من قبل الهند بعد حرب اشتعلت بينهما عام ٧١ فقد دفعت التجربة النووية، التي أجرتها الهند باكستان إلى تكثيف عملها في إنتاج سلاح نووي، معتبرة أن جارتها قد حققت تفوقاً عسكرياً غير مقبول. وعلى عكس واشنطن وموسكو، تحاربت كل من نيودلهي وإسلام آباد بشكل مباشر وواصلتا القيام بذلك، في فبراير الماضي، اقترب الاثنان من حرب شاملة أخرى بعد أول غارات جوية عبر

احتلت روسيا المرتبة الأولى بـ 6800 رأس نووي وتكفي قنابل روسيا لإبادة الحياة على كوكب الأرض تليها في المرتبة أمريكا عبر ترسانة 6600 رأس نووي

ساهمت معاهدة عدم الانتشار في تخفيض العدد الإجمالي من ذروة بلغت حوالي ٧٠ ألفاً و ٧٠٠ عام ١٩٨٦ إلى العدد الحالي، حيث توفر إطاراً لمفاوضات نزع السلاح ومعاهدات أخرى لتحديد الأسلحة، لكن حفنة من الدول ومئات الأسلحة النووية لا تزال خارج مظلة معاهدة عدم الانتشار.. لم توقع الهند وباكستان وإسرائيل على

صُممت المعاهدة لمنع انتشار الأسلحة النووية وتعزيز نزع السلاح، وتشجيع الاستخدام السلمي للطاقة النووية لجميع الدول، ولكن أربع دول طورت أسلحة نووية وهم الهند وباكستان وكوريا الشمالية وإسرائيل، وهناك ١٤ ألفاً و ٢٠٠ رأس حربي نووي في جميع أنحاء العالم تسعون في المائة منها يخص الولايات المتحدة وروسيا على الرغم من انخفاض المخزونات الذرية العالمية بشكل كبير، فقد احتلت روسيا المرتبة الأولى بـ ٦٨٠٠ رأس نووي وتكفي قنابل روسيا لإبادة الحياة على كوكب الأرض تليها في المرتبة أمريكا عبر ترسانة ٦٦٠٠ رأس نووي، أما فرنسا فتبرز في المركز الثالث بترسانة قدرها ٣٠٠ رأس، كما أنها الدولة الوحيدة التي تسير حاملات طائرات بوقود نووي إلى جانب أمريكا ثم تقدمت الصين على بريطانيا في المرتبة الرابعة بـ ٢٧٠ رأساً نووياً، وجاءت الأخيرة في المرتبة الخامسة من خلال ترسانة تضم ٢١٥ رأساً.. أما الدولة الإسلامية الوحيدة في القائمة فهي باكستان، وتمتلك ١٦٠ رأساً نووياً لتحل بذلك المركز السادس، بينما جاءت جارتها الهند في المرتبة السابعة بترسانة تصل إلى ١٢٠.. احتلت إسرائيل المرتبة الثامنة من خلال ترسانة نووية تصل إلى ٨٠ رأساً، وحلت كوريا الشمالية التي تعاني عزلة وعقوبات بسبب برنامجها النووي في المرتبة التاسعة بـ ٦٠ رأساً نووياً.



كانت باكستان أول من عملت على الأسلحة النووية عام 1972، ولكن الهند أول من حصلت على سلاح نووي، حيث اختبرت أول سلاح عام 1974 وأجرت جارتها باكستان أول اختبار للأسلحة النووية عام 1998

كانت كوريا الشمالية جزءاً من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، لكنها انسحبت في عام ٢٠٠٣. بعد أن أوقفت الولايات المتحدة شحنات النفط إلى البلاد، متممة ببرنامج يانج بينج ببرنامج يورانيوم مخضب بشكل غير قانوني... وأعلنت البلاد أنها طورت سلاحاً نووياً في عام ٢٠٠٥. حيث أجرت أول اختبار لرأس حربي في العالم التالي. منذ ذلك الحين، تحدى البلد عقوبات الأمم المتحدة بأجراء خمسة اختبارات أخرى وواصلت تطوير الأسلحة النووية والصواريخ الباليستية في السنوات الأخيرة. على الرغم من أن الولايات المتحدة وكوريا الشمالية قد التزمتا بعملية نزع السلاح النووي مقابل السلام، إلا أنه لم يبرز أي اتفاق، وقد يستمر كيم في بناء المزيد من الرؤوس الحربية.

ومن جانبه بحث أنطونيو جورتريش الأمين العام للأمم المتحدة، البلدان التي تجتمع في نيويورك الشهر المقبل لمراجعة التقدم المحرز في مجال منع الانتشار النووي على اغتنام هذه الفرصة لتعزيز السلام والأمن العالميين.

ويعتزم الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، تقديم مبادرة جديدة إلى روسيا والصين بشأن مراقبة التسلح.

يذكر أنه تم التوقيع على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية في يوليو ١٩٦٨ وبخلف حيز التنفيذ عام ١٩٧٠.

وتم تمديدتها فيما بعد إلى أجل غير مسمى في عام ١٩٩٥، بعد نصف قرن من قيام الولايات المتحدة والدول الحائزة على الأسلحة النووية بنزع سلاحها. علاوة على ذلك يحق لجميع الدول الوصول إلى التقنيات النووية لأغراض السلمية مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة تطبيق بعض الضمانات. لقد تم التوقيع بمعاهدة عدم الانتشار النووي من قبل حوالي ١٩١ دولة، أي أكثر من أي معاهدة أخرى لمنع الانتشار أو الحد من الأسلحة في التاريخ. ومع ذلك، فإن بعضاً من الدول القليلة ابتكرت أسلحة نووية وطورتها بنجاح مما يضع العالم تحت رحمة السلاح النووي.



الاقتصادية قلصت طهران من التزامها بالصفقة وبدأت في زيادة تخصيب اليورانيوم وتخزينه، مهددة بترك معاهدة عدم الانتشار النووي إذا انهارت الصفقة النووية. لقد تم إنشاء حدود محصنة بدرجة أكبر في آسيا في السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية وعلى بعد آلاف الأميال، قسمت القوات الأمريكية والسوفييتية شبه الجزيرة الكورية التي كانت تحتلها اليابان من قبل، وخلق دولتين على أساس أيديولوجيتيهما السياسية المعارضة. تلك البلدان سرعان ما ذهبتا إلى الصراع فيما بينهما.

الحدود منذ عام ١٩٧١، وقد أدى ضم كشمير إلى الهند إلى زيادة التوترات بين الاثنين مع استمرار إطلاق الأعيرة النارية عبر الحدود المتنازع عليها. وقد يؤدي الصراع النووي بين الاثنين إلى قتل ١٢٥ مليوناً في أقل من أسبوع وإعادة تشكيل العالم.

ولم تعترف إسرائيل علناً مطلقاً ببرنامجها للأسلحة النووية، الذي يُعتقد أنه بدأ في عام ١٩٥٨. وقد أنتجت سلاحاً نووياً قابل للاستخدام بحلول عام ١٩٦٦ أو ١٩٦٧، مع تطور واسع النطاق يبدأ بعد حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧. تم نشر دليل على الأسلحة النووية لإسرائيل من قبل فني الأسلحة مرسخا في فنونهم في عام ١٩٨٦. تم اختطاف فئتهم الذي كان يعيش في المملكة المتحدة في وقت لاحق من قبل عملاء الموساد في روما، وأُعيد إلى إسرائيل وأدين بالخيانة. ورغم ذلك ظلت القدرة النووية لإسرائيل سرا لا تعترف به الدولة. فقد استهدفت إسرائيل البرامج النووية السابقة للخصوم، بما في ذلك العراق وسوريا. وخصم إسرائيل الأكبر هو إيران، التي لديها برنامج نووي طالما جادلت أنه كان للاستخدام المدني فقط. وافقت إيران، وهي إحدى الدول الموقعة على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، في عام ٢٠١٥ على الحد بشكل كبير من أنشطتها النووية في مقابل تخفيف العقوبات في صفقة مع الدول الحائزة للأسلحة النووية والمانيا فيما عرف باتفاق ١+٥، لكن الولايات المتحدة تركت الاتفاق من جانب واحد في عام ٢٠١٨ وبدأت في فرض قيود تجارية شديدة. مع القليل من الفوائد



تعد أفغانستان مسرحا كبيرا للكثير من العمليات الإرهابية، بالإضافة للحرب الدائرة هناك ضد قوى الإرهاب المتمثلة في جماعة طالبان وتنظيم القاعدة والتي تشارك فيها العديد من الدول الأجنبية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، هذا المشهد المعقد تسبب وخلف العديد من الضحايا والجرائم التي ترتقى إلى «جرائم الحرب»، وللمرة الأولى وافقت المحكمة الجنائية الدولية على فتح التحقيق في هذه الجرائم.

تقرير: يميني الحديدي

جرائم الحرب في أفغانستان أمام المحكمة الجنائية الدولية لأول مرة

التعذيب النفسي والجسدي التي رآها هناك. رباني وأحمد الأسعد وشركاؤهم الآلاف تعرضوا لأذى نفسي وجسدي وحتى عقلي كبير، ومازالوا يحاولون محو هذه الآثار حتى الآن، في حين يتمتع من فعل ذلك بالرأفة والحصانة.

لذا قرار المحكمة السابق سبب غضبا كبيرا بين أوساط ومنظمات حقوق الإنسان التي طالبت بضرورة فتح التحقيق والثار لهؤلاء الأشخاص، فجاء القرار الحالي ليثبت أنه لا أحد فوق القانون.

لكن التغيرات الأخيرة في أفغانستان قد تعمل على تعقيد الوضع قليلا فقد تم عقد اتفاق سلام بين الأطراف المتحمة في هذه القضية، وهي طالبان والولايات المتحدة، الأمر الذي يؤثر مخاوف بأن تتعاون هذه الأطراف في طمس الحقائق وإخفاء الدلائل.

الاتفاق الذي عقد في الدوحة السبت الماضي بين مبعوث السلام الأمريكي زلمي خليل زاد، وبين زعيم حركة طالبان ملا عبد الله غاني بارادار، والذي سينتج عنها انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان.

لكن على الجانب الآخر صرح المتحدث الرسمي باسم طالبان طيب الله مجاهد بأن الاتفاق لا يعني إنهاء الجهاد في أفغانستان، وكل الذين أيدوا الغزاة مازالوا معتدين، مما يثير شكوكا بالفعل حول انتهاء الأزمة الحقيقية في أفغانستان، وأن كل ما حدث هو مجرد خروج بشكل لا لائق للقوات الأمريكية من أفغانستان.

وتعاني أفغانستان من التدخل الخارجي منذ عام ١٩٧٩، منذ الغزو السوفييتي لها، ومن ثم التدخل الأمريكي عقب إعلان الولايات المتحدة الحرب على الإرهاب عام ٢٠٠١، تلك الحرب التي راح ضحيتها آلاف الضحايا، وخلفت وراءها ملايين اللاجئين، مما جعل أفغانستان واحدة من أكبر الدول في تصدير اللاجئين حول العالم، وحتى بعد الانسحاب الأمريكي سيظل الوضع في أفغانستان مرتبطا حتى إشعار آخر.

ورغم أن الطريق إلى المحاكمة طويل جدا، إلا أن هذه الخطوة تعد اللبنة الأولى لذلك، كما أنها تعزز استقلال المحكمة الجنائية الدولية في وجه سياسات ترامب العدائية. حيث أكدت المحكمة أن هناك معلومات تؤكد تورط عسكريين أمريكيين في قضايا تعذيب وانتهاك كرامة والاعتداء والاعتصاب ضد محتجزين في أفغانستان والبلدان المحاطة منذ السنوات الأولى لبدء الصراع في ٢٠٠١.

أما طالبان والجماعات الإرهابية الأخرى فتوجه إليها تهم بقتل حوالي ١٧ ألف أفغاني منذ ٢٠٠٩، بينما القوات الحكومية متهمة بتعذيب المسجونين في مراكز الاعتقال الحكومية.

وتعد هذه المرة الأولى التي تمثل فيها الولايات المتحدة أمام المحكمة الجنائية الدولية، وبحسب البعض فقد مارست العديد من الضغوطات لوقف هذه التحقيقات، لكن يبدو أن المحكمة أصرت على الثأر للضحايا.

من بين هؤلاء الضحايا أحمد رباني سابق تاركسي باكستاني، تم تسليمه إلى باكستان وتم تعذيبه هناك لمدة ٤٠ يوما على يد أفراد من الجيش الأمريكي، كما تم احتجازه في سجون جواتانامو منذ ٢٠٠٤ بدون تهمة أو محاكمة، لذلك يؤيد رباني الآن قرار المحكمة بقوة. وقال رباني إنه سيصبح سعيدا إذا تمت محاكمة من فعلوا معه ذلك، ويجب عليهم الاعتذار له، وأضاف أن تعويضه حتى بمليون دولار عن كل عام أمضاه في السجون لن يكفي لتعويضه عما رآه هناك، فما زال يعاني حتى الآن من آثار

يأتي هذا القرار في إطار الاستئناف على قرار المحكمة الأول، والذي رفض الاعتراف بهذه الجرائم، وبناء على القرار الجديد ستستظر المحكمة الجنائية الدولية في الأفعال التي ارتكبتها كل من القوات الأمريكية والحكومة الأفغانية وطالبان، وربما تصل التحقيقات إلى القوات البريطانية.

من جانبه هاجم وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، هيئة الحكم، ووصف الحكم «بالمتهور»، وقال إنه سيحدد إجراءات في الأسابيع المقبلة لمنع مثل مواطني الولايات المتحدة أمام المحكمة، وقال إن هذا القرار خارج من مؤسسة سياسية على شكل هيئة قضائية.

وأضاف أن تهور هذا القرار يكمن في توقيته الذي جاء بعد أيام من توقيع الولايات المتحدة اتفاقية السلام مع أفغانستان، والذي بحسب بومبيو أفضل فرصة للسلام في هذا الجيل.

على الجانب الآخر أمرت المحكمة بأن تشمل التحقيقات "المواقع السوداء" الخاصة بالمخابرات الأمريكية، والتي يتم احتجاز المعتقلين فيها في كل من بولندا، ليتوانيا، ورومانيا. ينكر أن المحكمة كانت قد رفضت العلم الماضي للتحقيق في هذه القضية معللة ذلك بأن الولايات المتحدة وحكومة أفغانستان وحركة طالبان لن يتعاونوا في التحقيقات. وكانت واشنطن وقطعا بالفعل تفضل أو ترفض أي تاشيرة خاصة بطاقم عمل المحكمة المنوط به التحقيق في جرائم الولايات المتحدة، سواء في أفغانستان أو في أي مكان آخر. وكانت نائبة رئيس المحكمة فاتو ينسودا، أكدت بالفعل أنه تم إلغاء تاشيرة الولايات المتحدة الخاصة بها.

لكن دائرة الاستئناف أكدت أن هناك قواعد تم تجاهلها المرة الماضية، لكن هذه المرة سيتم التأكد من سير التحقيقات. جميل داكوار رئيس الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية في برنامج حقوق الإنسان، قال إن هذا القرار يعزز دور القانون، ويعطي الفرصة لآلاف الضحايا الذين ضاعت حقوقهم بين السلطات والمحاكم المحلية.

أمرت المحكمة بأن تشمل التحقيقات «المواقع السوداء» الخاصة بالمخابرات الأمريكية، والتي يتم احتجاز المعتقلين فيها في كل من بولندا، ليتوانيا، ورومانيا



نجحت القائمة العربية المشتركة بتحقيق أكبر انتصار في تاريخها السياسي بإسرائيل خلال الانتخابات العامة الإسرائيلية التي أجريت في الثاني من مارس الجاري، حيث حصلت على ١٥ مقعداً من أصل ١٢٠ مقعداً في البرلمان الإسرائيلي (الكنيست)، وهو نجاح سوف يعيد ترتيب الخارطة السياسية في إسرائيل، ويضع الصوت العربي في مقدمة المشهد السياسي لدعم القضية الفلسطينية والحقوق العربية..

تقرير: دعاء رفعت

القائمة العربية المشتركة

إسرائيل في مأزق سياسي جديد

خطة السلام الأمريكية والمعروفة بـ«صفقة القرن»، وفي حال قرر رئيس حزب «أزرق-أبيض» القبول ببعض الشروط العربية للحصول على دعم القائمة المشتركة، سيترأس كتلته بدعم من ٥٥ مقعداً، وفي تلك الحالة يكون قد خسر دعم «يسرائيل بيتنا» بقيادة «ليبرمان»، وهو سيناريو آخر يقود «غانتس» إلى فشل جديد في تشكيل ائتلاف حكومي من جهة، ومن جهة أخرى يعطي فرصة لرئيس الوزراء محاولة لضم حليفه القديم «ليبرمان» مرة أخرى إلى صفوفه، خاصة أن وزير الدفاع السابق والمقلب بـ«صانع الملوك» تعهد ببذل كل ما في وسعه لتجنب انتخابات رابعة وهو افتراض واقعي في ظل استمرار حالة الجمود السياسي، إلا أن بعض الآراء السياسية ترى أن هذا سيناريو غير محتمل الحدوث، في ظل تكرار رفض «ليبرمان» الانضمام إلى حكومة بقيادة الليكود تضم أحزاباً يهودية متشددة على مدار جولتين انتخابيتين متتاليتين، ففي أبريل الماضي، رفض «ليبرمان» الانضمام إلى حكومة يقودها «نتنياهو» بسبب خلافات حول تشريعات متعلقة بمشروع قرار حول تجنيد اليهود المتطرفين، وبعد الانتخابات التالية في سبتمبر الماضي، قال إنه سينضم فقط إلى ائتلاف وحدة مكون من حزبي الليكود و«أزرق-أبيض»، لكن الحزبين فشلوا في التوصل إلى اتفاق، وعلى ما يبدو بأن «نتنياهو» لا يقف عند احتمال ضم «ليبرمان»، فطبقاً لما صرح به «يوناتان يوريش» المتحدث باسم الليكود للفترة ١٢ الإسرائيلية، فإن الحزب يتواصل مع «أربعة إلى ستة» من أعضاء الكنيست من المشيخين على المعارضة، ومن المتوقع أن يكون «نتنياهو» قادراً على تشكيل ائتلاف الأغلبية بدعم من بعضهم في

بلغت نسبة التصويت في انتخابات الكنيست في البلدات العربية نحو ٦٤,٨ في المائة، وحصلت القائمة العربية المشتركة برئاسة «أيمن عودة» نائب الكنيست الإسرائيلي عن «الجبهة العربية للتغيير» على ٧,٨٧,٢ من أصوات المواطنين العرب، وهو تقدم كبير للأحزاب العربية من شأنه تغيير مسارات المبادرات الائتلافية لتشكيل حكومة إسرائيلية جديدة، خاصة بعدما أعلن «عودة» بأن القائمة لن تدعم حزب «أزرق-أبيض» برئاسة «بيني غانتس» رئيس هيئة الأركان السابق، ما لم يتراجع عن دعمه لتشكيل ائتلاف حكومي ذي أغلبية يهودية وضم أجزاء من الضفة الغربية، وتأكيداً على أهم مواقف القائمة المشتركة خلال الحملة الانتخابية، أضاف «عودة» بأن الأحزاب العربية لن تدعم حكومة تضم «أفيجدور ليبرمان» رئيس حزب «يسرائيل بيتنا» ووزير الدفاع السابق، الذي لطالما هاجم العرب ووصفهم بأعداء إسرائيل.

ونشرت صحيفة التايمز أوف إسرائيل، أن شروط القائمة المشتركة لدعم القائد العسكري السابق، سوف تشكل عائقاً كبيراً أمام حصوله على فرصة لتشكيل ائتلاف حكومي، فبالرغم من تصريحات «غانتس» قبل الانتخابات بأنه لن يسعى للحصول على دعم الأحزاب العربية، إلا أن حصول حزبه على ٢٣ مقعداً مضافاً إلى ٧ مقاعد لائتلاف «العمل - غيشير - ميرتس» يجعل كتلة يسار الوسط التي تضم ٤٠ مقعداً في حاجة إلى دعم كل من القائمة المشتركة وحزب «يسرائيل بيتنا» للحصول على ٧٠ مقعداً، وبهذا يتراكم «غانتس» كتلته المدعومة من قبل ٦٢ عضواً في الكنيست لمواجهة تحالف اليمين بقيادة رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو»، والذي يضم ٥٨ مقعداً من ضمنها ٣٦ مقعداً لحزبه الليكود، و٩ مقاعد لحزب «شاس» المتشدد، و٧ مقاعد لحزب «يهودوت هتوراة»، و٦٠ مقعداً لحزب «يمينا»، إلا أن الواقع يشير إلى استحالة حدوث هذا السيناريو، لأن «غانتس» لا يمكنه الجمع بين دعم الأحزاب العربية التي ترفض بشدة تقديم دعم لحكومة تضم «ليبرمان» الذي بدوره لن ينضم إلى حكومة مدعومة من الأحزاب العربية.

في وقت سابق، صرح «غانتس» بأنه يدعم الحفاظ على علاقة وثيقة مع الحليفين الأردن ومصر، اللذين يرفضان خطوط الضم الأحادي لأراضي الضفة الغربية وهو أحد بنود



غضون بضعة أيام.

في ظل فشل كافة احتمالات «غانتس» للحصول على دعم ٦١ عضواً من أعضاء الكنيست لكي يتمكن من تشكيل ائتلاف حكومي، صرح القائد العسكري السابق، بأنه يعمل على إنشاء أغلبية لدعم قانون من شأنه أن يمنع رئيس الحكومة تم توجيه لوائح اتهام ضده من تولي مهام رئاسة الحكومة، وهو ما يعني عملياً الإطاحة برئيس الوزراء، وهو اقتراح سبق وقدمه «غانتس» في انتخابات سبتمبر الماضي، إلا أن «ليبرمان» أحبط المحاولة حينذاك، ولكن هذه المرة أعلن رئيس حزب «يسرائيل بيتنا» بأنه سيدعم مشروع قانون لمنع «نتنياهو» من تولي مهام رئاسة الحكومة، وبذلك ينضم إلى أحزاب «أزرق-أبيض» وتحالف «العمل - غيشير ميرتس»، و«القائمة المشتركة» التي أعلنت عن نيّتها دعم التشريع الموجه مباشرة ضد «نتنياهو» الذي شغل منصب رئيس الحكومة لأربع ولايات ومتمم بالرشوة والاحتيال وخيانة الأمانة في ثلاث قضايا فساد ضده، ومن المقرر أن تبدأ محاكمته في ١٧ مارس، وفي حال حصل القانون على دعم الأحزاب الأربعة جميعها، سيتم تمريره بغالبية ٦٢ عضواً من أعضاء الكنيست، إلا أنه حتى الآن لم يتضح ما إذا كانت الخطة لتمرير قانون يمنع ضمها يواجه تهماً جنائية من تولي مهام رئاسة الحكومة أمراً قابلاً للتنفيذ من ناحية تقنية، حيث يرى بعض المراقبين أنه لا يمكن تقديم قانون خاص وغير حكومي خلال فترة حكومة انتقالية، كما أنها طبقاً لتصرّحات المستشار القانوني للكنيست «إيال بينون» فإنه لا يمكن تمرير قانون قبل أن يؤدي البرلمان الجديد اليمين القانوني المقرر في ١٦ مارس الجاري.

يبدو أن سياق الانتخابات التمهيدية في الحزب الديمقراطي الأمريكي قد حسم مركزاً لصالح جو بايدن (٧٧ عاماً) نائب الرئيس الأمريكي السابق براك أوباما وذلك بعد أن نجحت مؤسسات الحزب في التكتل خلفه بهدف وقف صعود مرشحتها اليساري برني ساندرز لتلتقي نتائج الانتخابات التي جرت في ١٤ ولاية في يوم ما يسمى الثلاثاء الكبير مؤكدة تحقيق بايدن انتصاراً كبيراً وفوزه في عشر ولايات على العكس تماماً من ادائه الضعيف جداً في ثلاث جولات انتخابية سابقة أيضاً في عشر مناظرات تليفزيونية.

تقرير: حالة حلمي

ولاية فلوريدا حيث حصل على دعم ٤٩ في المائة من الناخبين ذوي الأصول اللاتينية هناك وأصوات ٢٩ في المائة منهم في تكساس بالمقارنة حصل بايدن على تأييد ١٩ في المائة منهم في كاليفورنيا.

وكانت حملة ساندرز حريصة على مقابلة هذه الشريحة التي لا يستهان بها في المجتمع الأمريكي (يمثلون ١٦,٧ في السكان) وذلك بتقديم حلول تقدمية لمشاكل المهاجرين وحرص على بث حملاته الدعائية باللغتين الإنجليزية والإسبانية كما استعان في فريق حملته الانتخابية بعدد كبير من ذوي الأصول اللاتينية.

ولكن هل تكفي هذه الأصوات لضمان استمرار ساندرز في السباق وقدرته على الصمود أمام بايدن والتكتلات التي تتفد خلفه خصوصاً أن أصوات الشباب بالتحديد لا يمكن التعميل عليها بسبب ميلهم الواضح للغزوف عن الخروج للتصويت يوم الاقتراع.

مهمة ساندرز ستصبح صعبة من الآن فصاعداً، قد يفيدته إلى حد ما خروج إليزابيث وارن من السباق فهي أيضاً كانت صاحبة أفكار تقدمية ولها عدد من الأنصار لا يستهان بهم ولكن إليزابيث لم تعلم دعمها حتى الآن لساندرز.

أما بالنسبة للرئيس ترامب فقد جاء فوز بايدن وتصدره السباق الديمقراطي مخيباً لآماله لأنه كان يفضل أن يكون الفائز بالترشيح الديمقراطي هو بيرني ساندرز لاقتناعه بأنه من السهل هزيمته بمهاجمة أفكاره الاشتراكية أما الآن فهو مضطر إلى تغيير استراتيجياته المجموعية وإن كان الجمهوريون في مجلس الشيوخ قد داروا سريعاً بتكتيف التحقيق حول تورط بايدن وابنه هانتر في قضية فساد مالي متعلقه بشركة للطاقة تعمل في أوكرانيا واستغلاله منصبه في هذه القضية حين كان نائباً للرئيس أوباما.

المؤكد أنه من الآن فصاعداً سيبدأ ترامب في النش في سجلات بايدن السابقة ومشواره السياسي الطويل وربما استغل تأييده عام ١٩٩٤ لما يسمى بقانون الجريمة والذي رُج بعاداً ضخمة إلى السجن، وأيضاً هناك الاتهامات التي وجهتها إليه عدد من النساء بعلامتهن جسدياً بصورة غير لائقة.

وحتى من قبل فوزه يوم الثلاثاء الكبير فإن بايدن دوماً محل هجوم وسدريه من ترامب، فهو يصنف باعتدائاً وسيخر من قواهاته الكثيرة وزلات أسنانه ويشك في قدراته العقلية، وقد نشرت حملة ترامب منذ أيام فيديو يظهر فيه بايدن وقد اختلط عليه الأمر في التفرقة بين زوجته وأخته وكشع ترامب في تغريدة، إن بايدن النعسان لا يعرف أين هو وماذا يفعل صفاً اعتقد أنه لا يعرف المنصب الذي يترشح له.

ورغم أن المؤشرات الآن ترجح كفة بايدن كمرشح للحزب الديمقراطي إلا أن السباق ما زال في عدد من المحطات العامة مثل متشيجان الذي تظهر نتائجها والمجلة مائلة للطبع، وفلوريدا يوم ١٧ مارس القادم، السيناتور الأصول إلى يخشاه الديمقراطيون هو أن يأتي المؤتمر العام للحزب وأى من المرشحين لم يحقق الرقم المطلوب من حيث عدد المندوبين وهو ١٩٩١ مندوباً، والذي يضمن لهم الفوز بترشيح الحزب من الجولة الأولى، وفي هذه الحالة فإن الأمر قد يستدعي تدخل من يسعون بالمندوبين الكبار لترجيح كفة أحد المرشحين وهي عملية لن تكون سهلة وربما أدت إلى مزيد من الانقسامات داخل الحزب.

بعد الثلاثاء الكبير بايدن المرشح الديمقراطي الأوفر حظاً

أمام دونالد ترامب، كما أن هناك عددا من المندوبين في هذا المجمع يطلق عليهم المندوبين الكبار، هؤلاء يصوتون وفقاً لأرائهم ولا يلتزمون بالنتائج التي أسفرت عنها الولاية التي يمثلونها.

خروج بايدن من معركة يوم الثلاثاء الكبير منتصراً ومستكملاً حالة الزخم التي استعدها بعد انتصاره قبلها في ولاية نورث كارولينا يرجع إلى عدة عوامل من أهمها تزايد أعداد الناخبين الذين خرجوا لصناديق الاقتراع بالمقارنة بانتخابات عام ٢٠١٦ وكان ذلك واضحاً في بعض الولايات ومنها فيرجينيا بارتفاع بنسبة تصل إلى ٦٨ في المائة و٤٠ في المائة في ولاية تكساس و٣٧ في المائة في تينيس ونورث كارولينا ١٥ في المائة وماساشوستيس ٨ في المائة وأيضاً من بين هذه العوامل دعم الأمريكيين من أصول إفريقية، وخروجهم بأعداد كبيرة للتصويت لصالح بايدن الذي كان نائباً لأول رئيس أمريكي من أصول إفريقية براك أوباما، وتشير الأرقام إلى أن ثلثي أصوات السود ذهبت إلى بايدن في هذا اليوم، كما دعم بايدن كبار السن وهم فوق سن الـ ٤٥ عاماً الذين مثّلوا النسبة الأكبر من الناخبين الذين ذهبوا للاقتراع، وهؤلاء هم فئة الأولى هو هزيمة ترامب لهذا اختاروا بايدن، فوز بايدن يرجع إلى تأييد ٤٩ في المائة من الناخبين الذين حسمو أرايهم في الأيام القليلة التي سبقت يوم الثلاثاء، كما اعتقد ترامب، أما ساندرز فقد سكان الضواحي حيث تشير الأرقام إلى تأييد ٥٢ في المائة منهم لنائب الرئيس السابق كيم، اختاروا أيضاً من يظلون على أنفسهم المستقلين وأيضاً الذين لم يحصلوا على تعليم جامعي عال.

التكتل الواضح من الديمقراطيين لمساندة بايدن جاء أولاً لوقف صعود ساندرز نائباً لأن بايدن من وجهة نظريهم يمثل الصوت الواقعي الذي يطرح أفكاراً واقعية حول تطوير حياتهم للأفضل واستعادة مكانة الولايات المتحدة بين دول العالم، وأيضاً استعادة هيبة ونزاهة مقعد الرئاسة ومعالجة جراح الأمة التي تسبب فيها دونالد ترامب، أما ساندرز فقد حصل يوم الثلاثاء الكبير على أغلبية أصوات الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٩ عاماً اختاروا أيضاً على أصوات الأمريكيين من أصول لاتينية وقد ظهر ذلك بوضوح في

رغم كل ما تردده وسائل الإعلام الأمريكية من أن ما حدث يوم الثلاثاء الكبير وفوز جو بايدن الكاسح هو أمر أشبه بالمعجزة لأنه قبل أيام قليلة كانت نتائج الجولات الانتخابية التي أجريت في عدد من الولايات الأمريكية تشير إلى تحقيق بايدن مراكز متأخرة بين المرشحين المتنافسين إلا أن هناك من يرى أن ما حدث في هذا اليوم كان متوقعاً وظهرت مؤشرات الأولى في الفوز الكبير الذي حققه بايدن في انتخابات ساوث كارولينا والتي سبقت الثلاثاء الكبير، ثم الانسحاب المفاجئ لـ اثنين من أبرز المرشحين في السباق الديمقراطي وهما بيت بوتيجيج والسيناتور يمي كولومبيا انتشار وإعلان تأييدهما لجو بايدن، وبالتالي ذهبت الأصوات التي كانت تؤيدهما لبايدن وفقاً لهذا الرأي فإن ما حدث يوم الثلاثاء الكبير هو انعكاس لعدم رضا مؤسسات الحزب الديمقراطي عن صعود المرشح ذي الأفكار الاشتراكية برني ساندرز والذي كان واضحاً منذ انطلاق الانتخابات التمهيدية، مما يجعل هناك احتمالية لتأهله للفوز بترشيح الحزب ولأن بايدن وفقاً لاستطلاعات الرأي على المستوى القومي هو المرشح المؤهل لمنافسة ترامب في الانتخابات النهائية فقد قرر الحزب التكتل لمساندة بايدن ويكفي أن نشير إلى أن بايدن فاز في خمس ولايات لم يذهب إليها ولم يكن له فيها أية حملات دعائية.

ثم أتى الدعم المادي الكبير لحملة بايدن بانسحاب الملياردير بيلومير من السباق وإعلان دعمه لجو بايدن مالياً، يذكر أن حملة بايدن كانت تعاني من نقص واضح في التمويل فأجمالى حجم التبرعات التي جمعها لا تتعدى ٦٩ مليون دولار مقابل ١٢٤ مليون دولار جمعها ساندرز ونصف مليار دولار أنفعاها بيلومير وبالطبع وبعد انتصارات الثلاثاء الأخير، يتوقع أن تنهال التبرعات على حملة بايدن.

أهمية يوم الثلاثاء الكبير ترجع إلى أنه اليوم الذي تجري فيه الانتخابات في ١٤ ولاية أمريكية والذين يمثلهم ثلث عدد المندوبين تقريبا (١٣٥٧ مندوباً من إجمالى ٣٩٧٩ مندوباً) ووفقاً للنظام الأمريكي المعقد فإن هؤلاء المندوبين ومن خلال ما يسمى بالمجمع الانتخابي هم من يصوتون في المؤتمر العام للحزب والذي سيعقد في يوليو القادم لاختيار المرشح الذي سيخوض الانتخابات النهائية



نجوان عبد اللطيف

بقلم:

يبدو أن لبنان دخل إلى نفق مظلم بعد تفاقم أزمته الاقتصادية في الأعوام الأخيرة- والتي كانت السبب المباشر لاندلاع المظاهرات الشعبية في شهر أكتوبر الماضي- وذلك بإعلان رئيس الوزراء حسان دياب يوم السبت الماضي، تعليق تسديد مبلغ ١,٢ مليار دولار من السندات الأجنبية المستحقة في ٩ مارس، بعد أن بلغت احتياطات البلاد من العملة الصعبة مستويات حرجة وخطيرة- كما أشار- مع الحاجة لتلبية احتياجات اللبنانيين الأساسية.

بعد امتناعه عن سداد الديون..

لبنان إلى أين؟



حسان دياب

الاقتصاد اللبناني اقتصاد هش، اقتصاد خضع ريعي، وليس إنتاجيا مبنيا على أسس غير قوية ولا يقدم تغطية اجتماعية ولا منظومة متكاملة للتقاعد. وهذه الأزمة تحتاج لإصلاحات جذرية عميقة. الأزمة، ونبه إلى أنه لا يجوز أن يدفع اللبنانيون ثمن الفساد والإهدار. تبدو الصورة في لبنان باللون الأسود خاصة أن الحكومة تتحدث عن سياسات عامة ولكنها لم تقدم بعد خطة شاملة للإصلاح. خاصة وهي حكومة مدعومة من حزب الله الذي يرفض الاتفاق مع صندوق النقد الدولي. ومن المتوقع لارتباطها بحزب الله ألا يحظى بدعم دول كما كان في مؤتمر باريس ١٥ و٢٠. ومن ثم فلن يكن أمامه إلا الداخل وهذا يعني كما يتوقع بعض المحللين الاقتصاديين الداخلية، بحيث تتكاثر جميع القوى السياسية من أجل نجاة لبنان المهدد بعملة واقتصاد وسعته وثقة الدول به. وخزير البطريك من التلاعب بمصير لبنان وقال "لن نسحق بسقوطه، وشدد على أن اقتصد لبنان حر وهذا من صلب الدستور. لكن الكنيسة تريدنا أن نأخذ اجتماعي بضمن العدالة والتضامن وكرامة الإنسان وحقوقه". يعانى من شظف العيش وتنقص الخدمات والبطالة، والموارد في الشارع منذ ٥ شهور والذي مستعد للبقاء حتى يخفق ما يريد. وكل من يعلق على..

من انخفاض للاستثمارات الخارجية والداخلية، وانكماش السياحة، وشح الدولار مما أدى إلى ارتفاع سعره في السوق الموازية، حيث فقدت الليرة اللبنانية أكثر من ٤٠ في المائة من قيمتها، واضطرت المصارف لاتخاذ إجراءات لتجسيم سحب المودعين لودائعهم الدوائية، وفرضت قيودا على التحويلات ولدى لبنان سندات اليوروبوند الدولية بقيمة ١,٢ مليار دولار موعد استحقاقها في التاسع من مارس وتشكل جزءا من ديون لبنان بالسندات الأجنبية البالغة ٣١ مليار دولار، وأمام الحكومة استحقاق آخر في أبريل ويونيو القادمين بمبلغ ملياري ٥٠٠ مليون دولار. وأعلنت رئاسة الوزراء أنها ستناقش مع الجهات المانحة لإعادة هيكلة الديون خلال أسبوعين. بعض من خبراء الاقتصاد في لبنان يأخذون على الحكومة أنها لم تفعل ذلك قبل موعد استحقاق السندات. ولكن الوقت لم يكن في صالح دياب، الذي لم تكتمل حكومته إلا قبل أسبوعين تقريبا. بعد أن قضى شهرا في مشاورات تشكيلها، ورغم أنها بدأت من وزراء أكاديميين، في محاولة لإرضاء المظاهرين، إلا أن المظاهرين لا يرون في هذا التشكيل حسنة إلا غياب بعض الأسماء المستعزة لهم مثل جبران باسيل وزير الخارجية السابق. ولكنها حكومة تعبر عن أحزاب (١٠ مارس). وأن دياب مدعوم من حزب الله والرئيس عون. وأنهم تعاملوا وفق المحاصصة الحزبية في اختيار العشرين وزيرا، ومن ثم خرج المظاهرين ليعلموا رفضهم لها. ويعتبرونها مثقلة للطبقة السياسية الحاكمة التي تتحمل مسؤولية الأزمة الاقتصادية، وتدنّي الخدمات الصحية والتعليمية وكل مناحي الحياة، والتي استشرى فيها الفساد بكل صوره، وقد خرجوا ضدها واستمروا في التظاهر حتى اليوم. وتعد هذه الأزمة الأسوأ في لبنان منذ نهاية الحرب الأهلية التي اندلعت في السبعينيات. وفي عام ١٩٩٧ في ظل أزمة مالية انخفضت قيمة الليرة مقابل الدولار، مما دفع الحكومة لتثبيت سعر العملة لتفادي مزيد من الانهيار، مما أدى لتدخل البنك المركزي الذي اضطر للاقتراض من البنوك ليرتفع الدين الداخلي. وبعد ذلك ثلاث دول في العالم من حيث ارتفاع نسبة ديونه للناتج المحلي (١٧٠ في المائة). وحاليا سعر الصرف الرسمي للدولار ١٥١٥ ليرة، بينما السعر في السوق الموازي وصل من ٢٥٠٠ ليرة إلى ٢٧٠٠ ليرة. وانخفض الاحتياطي النقدي من الدولار من ٢٥ مليار ونصف المليار دولار عام ٢٠١٨ إلى ١٤ مليار دولار عام ٢٠١٩. وطبقا للبنك الدولي فقد تراجع معدل التنمية في عام ٢٠١٩ من ١,٣ إلى ١,٠٠ في عام ٢٠٢٠. والعجز التجاري متعاظم حيث تستورد ٢٤ مليار دولار وتصدر ٢٠ مليار دولار فقط. والناتج المحلي ٥٦ مليارات، وتصل نسبة الفقر لـ ٤٠ في المائة. بخلاف ارتفاع معدل البطالة إلى ٦,٢ في المائة في عام ٢٠١٨. ورغم هذا التدهور، قانونيا لبنان ليس مقلدا مثل اليونان. بل هو متعثر ويسعى لإعادة هيكلة الديون. ولبنان لديه الاحتياطي من الدولار ولكنه لا يستطيع الا لتوفير الاحتياجات الأساسية من الغذاء والدواء والمحروقات. ولديه غطاء نقدي "أكثر من ١٣ مليار دولار" موجود في المصرف الفيدرالي في نيويورك وهو بمثابة من الحجز. لأنه مملوك للمصرف وليس للدولة كما يشير بعض المحللين الاقتصاديين. ومن حق أصحاب الدين اللجوء للحكومة. فريد بلحاج، نائب رئيس البنك الدولي للشرق الأوسط، يقول إن

دياب قال إن الدين أصبح أكبر من قدرة لبنان على تحمله، وأكبر من قدرة اللبنانيين على تسديد فوائده. وأن لبنان لن يستطيع تسديد الديون المستحقة في الظروف الحالية، وأنه سيعمل على إعادة هيكلة ديونه من خلال التفاوض مع حاملي السندات. بعض الصحف والمواقع اللبنانية وضعت عناوين لهذا الخبر «لبنان يواجه الإفلاس» وأخرى تساءلت بتوجس «لبنان إلى أين؟». أما جمهور المحتجين فقد خرجوا إلى الشوارع في عدة مدن لبنانية يقولون «كلن يعني كلن» معربة عن رفضها للحكومة ورئيسها وكل الطبقة السياسية التي ما زالت تسيطر على الحكم، ولم تستجب لرغبة المحتجين في تحييدها عن إدارة البلاد، ومحاكمة المفسدين منها الذين نهوا لبنان ولم يعملوا إلا لمصالحهم وجنوا الملايين بل والمليارات، وأقروا الشعب اللبناني الذي أصبح ٤٠ في المائة منه يعيشون تحت خط الفقر. هذه العام طبقا لإرقام البنك الدولي. وأقرقوه في الطائفة والحزبية، وأن هذه الحكومة لم تقدم برنامجا للإصلاح، ولم تعمل على استعادة أموال الطبقة الحاكمة والمتنفذة المهربة للخارج. ماذا يعني امتناع لبنان عن تسديد الديون؟ وما الذي سيترتب على ذلك؟ وهل كان هذا هو الطريق الوحيد، وما التي تسبب في المضى بلبنان إلى حافة الانهيار؟ وهل هناك إمكانية لظهور ضوء في نهاية هذا النفق المظلم. لم يحدث أبدا في تاريخ لبنان أن توقف عن سداد ديونه، ومن ثم يعتبر هذا القرار سابقة تاريخية، وبداية لا يتحمل رئيس الوزراء الجديد حسان دياب الذي تم تكليفه بتشكيل الحكومة في ٢٠ يناير الماضي مسؤولية هذا القرار وحده. قبيل إعلان دياب للقرار صباح السبت الماضي شارك في اجتماع في قصر بعبدا ضم رئيس الجمهورية، العماد ميشال عون. ورئيس مجلس النواب، نبيه بري، ورئيس وزراء، مدير المصرف المركزي، وسليم صفيير، رئيس جمعية المصارف اللبنانية. وقال مدير عام الرئاسة أنطوان شقير في بيان للرئاسة: «استنادا إلى الخبرات والتصورات المتعقدة، قرر المجتمعون بالإجماع التوقف عن إقراض الحكومة في أي خيار يستعدهم في مجال إدارة الديون باستثناء دفع الديون المستحقة، قبل أن يوافق لبنان على إبراء سداد الديون السيادية للبلاد، في إشارة مسبقة لقرار منع سداد الديون المستحقة». حسان دياب رئيس الوزراء «٦١ عاماً» أوضح في خطابه التلفزيوني مساء السبت الماضي فلسفة الإسراف في الديون وقال: «عاش اللبنانيون ألاما كان ولها، وكلن الأمور على خير ما يرام، بينما كان لبنان يفرق بعزيم من الديون وفوائدها، بما في ذلك بالعملة الصعبة، حتى تخلى مجموع الدين العام ٩٠ مليار دولار بما يشكل نحو ١٧٠ في المائة من الناتج المحلي، مما يعني أن البلاد على وشك أن تكون الدولة الأكثر مديونية في العالم». وقال: «لنأخذ أي تخني مستوى الاحتياطي بالعملة الصعبة، إلى مزيد من الضغوط على العملة الوطنية مما قد من إمكانية حصول اللبنانيين خلال هذه الفترة على ودائعهم بالعملة الأجنبية لدى المصارف، بينما نلتقي سوق مواز لسعر صرف الدولار الأمريكي بالعملة الوطنية». شهد لبنان في السنوات الأخيرة أزمة اقتصادية تسارعت وتيرة،



القوات المسلحة تحتفل بيوم الشهيد..
 والقائد العام يضع إكليلاً من الزهور على نصب الجندي المجهول

الشهادة.. شرف

التاسع من مارس .. يوم عظيم .. ذكرى نحتفل بها تخليداً لشهداء مصر الأبرار .. يوم وفاء لمن ضحوا بأرواحهم فداءً للوطن وأمنه واستقراره .

شهداء الوطن كانوا وما زالوا وسيظلون في قلوب كل المصريين بما قدموه من تضحيات لينالوا شرف الشهادة، ووفاءً لحق الشهداء تحفل مصر كل عام بهذا اليوم الذي شهد استشهاده البطل الفريق عبد المنعم رياض رئيس أركان حرب القوات المسلحة في التاسع من مارس ١٩٦٩ قائد نال الشهادة على الجبهة ليقدّم نموذجاً مصرياً خالداً في التضحية والشهادة، وفي تقليد أصيل للوفاء بشهداء مصر وقواتها المسلحة، وما قدموه من بطولات وتضحيات دفاعاً عن الوطن ومقدساته، أناب الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، الفريق أول محمد زكي، القائد العام للقوات المسلحة، وزير الدفاع والإنتاج الحربي، لوضع إكليل من الزهور على النصب التذكاري لشهداء القوات المسلحة بمدينة نصر، في إطار احتفالات مصر والقوات المسلحة بيوم الشهيد والمحارب القديم.

تقرير: أحمد جمعة



توجيهات القيادة السياسية والقيادة العامة للقوات المسلحة بشأن تكريم أسر الشهداء ومصابي العمليات الحربية بالشكل الذي يتناسب مع التضحيات التي قدموها فداءً لثرى الوطن والتطوير الدائم والمستمر لأوجه التكريم والتواصل معهم في مكان إقامتهم، وكذا التنسيق مع الجهات المعنية بالقوات المسلحة للتواصل مع نظيرتها من الجهات المدنية لحل المشاكل وتذليل الصعاب التي تواجههم، فالقوات المسلحة لن تنسى أسر الشهداء والعمليات الحربية وتضحياتهم الطاهرة لنظير راية الوطن خفاقة

ولذلك فإن يوم ٩ مارس من كل عام، والذي يوافق ذكرى استشهاد البطل الفريق عبد المنعم رياض في يوم ٩ مارس ١٩٦٩ يعتبره المصريون هو يوم الوفاء للشهداء، وتعود قصته إلى أنه في وقت حرب الاستنزاف، أصر «رياض» على زيارة الجبهة على الرغم من خطورة الموقف كي يعاين بنفسه سير المعارك، وزار كتيبة من المشاة على بعد ٢٥٠ متراً من مرمى مدفعية الجيش الإسرائيلي، وعندما وصل هناك فتحت القوات الإسرائيلية المدفعية، ما أدى إلى استشهاد، وبعدها أقيمت للشهيد البطل جائزة عسكرية كبيرة في القاهرة حضرها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر وجميع قادة القوات المسلحة آنذاك، وإذا كان الفريق عبد المنعم رياض هو قائد الشهداء فإن طابور الأبطال الذين ضحوا من أجل الوطن وأمنه مازال ممتداً حتى الآن. ليستكملوا مسيرة أبناء مصر المخلصين مثل الشهيد عبد المنعم رياض يأتي أبطال الحرب على الإرهاب مثل المنسي وزملائه ورجال الشرطة الأبرار ليؤكدوا أن الفداء في سبيل الوطن عقيدة تسكن كل رجال مصر من أبناء الجيش والشرطة.

أوجه الرعاية والتكريم التي تقدمها القوات المسلحة لأسر الشهداء كثيرة، وكما يؤكد اللواء أحمد باسم عزت علام، مدير جمعية المحاربين القدماء وضحايا الحرب فإن اختيار يوم ٩ مارس من كل عام ليكون يوماً للشهيد تأكيداً أن جميع أفراد القوات المسلحة بدءاً من القائد العام للقوات المسلحة حتى أحدث جندي على قلب رجل واحد يتمنون الشهادة وقد ضرب الفريق أول عبد المنعم رياض ضرب أروع مثال على ذلك بالرغم من كونه رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة في ذلك الوقت إلا أنه كان دائماً في الصفوف الأمامية تأكيداً على تلاحم القائد مع جنوده في الصفوف الأمامية في الميدان الأمر الذي أدى لاستشهاده.

وأوضح أنه من هنا جاء اختيار ٩ مارس من كل عام ليكون يوماً تحتفل فيه مصر بذكرى شهدائها الأبطال واتخذت من استشهاده رمزاً وتأكيداً أن نيل الشهادة شرف يتوق له جميع قادة وضباط وصف وصناعا عسكريين وجنود القوات المسلحة وهذا ما نراه جلياً اليوم من حرص وتسابق أبطال القوات المسلحة لنيل شرف الشهادة في سبيل الدفاع عن الوطن والقضاء على الإرهاب الأسود. اللواء علام قال إن جمعية المحاربين القدماء وضحايا الحرب أعتت خطة شاملة للاحتفال بيوم الشهيد والمحارب القديم، تشمل وضع القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي ورئيس أركان حرب القوات المسلحة وقادة الأفرع الرئيسية ومدير جمعية المحاربين القدماء وضحايا الحرب وكبار قادة القوات المسلحة وبعض القادة السابقين بوضع إكليل من الزهور على قبر الجندي المجهول.

كما تتضمن إقامة شعائر صلاة الجمعة بأحد مساجد القوات المسلحة، بحضور القائد العام للقوات المسلحة، وزير الدفاع والإنتاج الحربي، ورئيس أركان حرب القوات المسلحة، وكذلك إقامة المهرجان الرياضي بجهاز الرياضة للقوات المسلحة يتم فيه مباريات ودية في كرة السلة ورفع الأثقال وتنس الطاولة واللعو بالكراسي المتحركة (تنتاب) بين فرق الجمعية وتقديم عروض للموسيقى العسكرية، وكذلك تكريم مجموعة من أبناء الشهداء المتفوقين رياضياً.

هذا فضلاً عن إقامة معرض فني للمحاربين القدماء، بفرع الوفاء، والأمل خلال المدة ١٢ - ٢٠/٣/٢٠٢٠ لعرض إبداعات وأعمال المحاربين القدماء، وإصدار العدد ٥٩ من مجلة الوفاء، التي تصدرها جمعية المحاربين القدماء، وسيتم تكريم أسر الشهداء ومصابي العمليات الحربية في جميع محافظات الجمهورية، بمشاركة الجيوش الميدانية والمناطق العسكرية في الاحتفال، وزيارة مصابي العمليات الإرهابية بالمستشفيات العسكرية، مع تنفيذ رحلات لأسر الشهداء ومصابي العمليات (المناطق العسكرية - القواعد البحرية/ الجوية - الكليات العسكرية - مصانع القوات المسلحة - نواحي القوات المسلحة - المزارات السياحية) مخطط تنفيذ عدد من الرحلات بمناسبة الاحتفال بيوم الشهيد والمحارب القديم.

وشدد على توجيهات القيادة السياسية والقيادة العامة للقوات المسلحة بشأن تكريم أسر الشهداء ومصابي العمليات الحربية بالشكل الذي يتناسب مع التضحيات التي قدموها فداءً لثرى الوطن والتطوير الدائم والمستمر لأوجه التكريم والتواصل معهم في مكان إقامتهم، وكذا التنسيق مع الجهات المعنية بالقوات المسلحة للتواصل مع نظيرتها من الجهات المدنية لحل المشاكل وتذليل الصعاب التي تواجههم، فالقوات المسلحة لن تنسى أسر الشهداء والعمليات الحربية وتضحياتهم الطاهرة لنظير راية الوطن خفاقة، وأنهم سيظلون في السمع والبصر في قلوب جميع المصريين لما قدموه من تضحيات فداءً لوطن.



الفريق عبد المنعم رياض، قائد الشهداء بجانب الزعيم عبدالناصر



ويتوسط عبدالناصر والسادات على الجبهة

يأتي ذلك فيما أعلن المتحدث العسكري العقيد تامر الرفاعي، أنه استمرراً لاحتفالات مصر والقوات المسلحة بيوم الشهيد والمحارب القديم تقرر فتح المتاحف والمزارات العسكرية، وكذا منطقة العرض المكشوف لباتوراما حرب أكتوبر لاستقبال المواطنين مجاناً اعتباراً من التاسع وحتى الخامس عشر من مارس الجاري، حرصاً من القوات المسلحة على نشر الوعي والثقافة العسكرية والوطنية لدى الشباب وتعريفهم بأجداد وبطولات أبناء مصر وتضحياتهم فداءً لحرية الوطن وكرامته. وتحتفل مصر والقوات المسلحة بيوم الشهيد والمحارب القديم، والوفاء للشهداء، وتكريم أسماهم وأسراهم جزء من العقيدة الراسخة في القوات المسلحة والقيادة العامة بل وفي كل مصر دولة وشعباً..

وقام القائد العام بإرفاقه الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة، وقادة الأفرع الرئيسية، بوضع باقة من الزهور على النصب التذكاري للجندي المجهول، كما عزت الموسيقى العسكرية سلام الشهيد. ثم توجه الفريق أول محمد زكي لقراءة الفاتحة على قبر الزعيم الراحل محمد أنور السادات، وصافح عدداً من قدامى القادة السابقين وكبار قادة القوات المسلحة. وفي سياق متصل، أناب القائد العام، قادة الجيوش الميدانية والمناطق العسكرية في وضع أكاليل الزهور على النصب التذكاري للجندي المجهول بهذه المناسبة، رافقهم خلال المراسم المحافظون، ومديرو الأمن.



يوسف العقيد


 الكاتبة
 بجر
 القلب

تنفيذ حكم الإعدام في القاتل والمجرم هشام عشمواوي، قرار صائب. يعني أن العدل لا بد أن يطول الجميع. ولا أحد فوق القانون. حتى لو كان في مستوى إجرام هشام عشمواوي. عندما علمت بأن الحكم نُفذ فعلاً. وأن القاتل قُتل ولو بعد حين. قلت لنفسني: ليت هذا القاتل يكون الأول. وأن يقتلوه من صدرت ضدهم أحكام بالإعدام وفي انتظار تنفيذها. لأن القصص مسالة لا يمكن أن تقبل الأخذ والعطاء. ولا يمكن أن تصبح في دائرة الاحتمالات. وما دامت هناك أحكام نهائية صادرة من جهات قضائية عادلة. ارتضاها المصريون في كل مناحي حياتهم. فلا بد من التنفيذ. لكن المتابعات الإعلامية أزعجتني. ركزت بلا حدود على هشام عشمواوي. لا أقول على البطل، فهو ليس ببطلاً على الإطلاق. هو مجرم وقاتل محترف، تطارده دماء الشهداء الذين نسميهم ضحايا من باب الخطأ. بل إنهم أبطال عندما تصدوا للقاتل. وما زالوا أبطالاً حتى الآن. وسيظلون أبطالاً حتى يوم الساعة.

ها هو القاتل.. ولكن أين الشهداء؟!

الحياة كارثة بالنسبة لأهالي الشهداء الذين قضى على حياتهم.

علينا أن نعلق في كل مكان من بلادنا لوحات شرف لمن استشهدوا بيد هذا القاتل. أن نتذكرهم. أن نتوقف أمامهم. أن نستعيد بطولاتهم. أن نحولها لأعمال فنية، مسلسلات إذاعية، ومسلسلات تلفزيونية. وأفلام سينمائية. فهذا أبسط حقوقهم علينا. بعد أن استراحت أرواحهم في الجنة الآن. لا بد أن يبقوا رموزاً أمام الأجيال الطالعة في مصر. نقول لهم: هؤلاء ضحوا بأرواحهم فداءً لمصر. وها هي مصر تتوقف أمامهم بكل إجلال وتقدير. فمصر لا يمكن أن تنسى أبناؤها.

في لوحة الشرف التي لا بد أن نعلقها في حيات قلوبنا. وأمام أعيننا. لا نرى غيرها. ولا نطالع سواها. تبدو هذه الأسماء التي نكتبها لكي نترحم عليهم. وندعو لهم بالجنة والخلود فيها حتى آخر الدنيا. العقيد أحمد فايز، بطل ملحمة الواحات. إسماعيل مشهور، الذي استشهد قبل زواجه. كان شاعرًا جميلًا. لا بد أنه يشعر الآن في آخرته وفي أبيته أن وطنه انتقم له. وأن أهله لم ينسوه لحظة واحدة. واعتبروا أن حق الدم أبسط ما يمكن أن يقدم له حيث هو الآن.

الشهيد اللواء أركان حرب عادل رجائي، زوج زميلتنا الصحفية سامية زين العابدين. الأهم في كل هذا أن نخلد بطولات الشهداء، أن نتذكرهم. أن نقول لهم إن مصر ما زالت تعيش على ذكراهم. وأن الأمن والأمان الذي نجده في كل مكان في بر مصر لا بد أن يذكرنا بهم. فمهم الدين قدموا حياتهم فداءً لنا حتى نعيش ما نعيشه الآن في مصر. ونتمنى أن يستمر حتى تصل مصر إلى بر الأمان.

كنت أتصور أن يكون تنفيذ حكم الإعدام في القاتل. أن تعود إلى المربع الأول. وتتوقف أمام من قتلهم ظلمًا وعدوانًا. نتذكرهم. نقول لهم اهدأوا واستريحوا في نومكم الأخيرة. فالقاتل لقي جزاءه. لا أقول إنه ندم. لأن الندم معناها وجود الضمير. والقاتل لا ضمير له. ولا يعرف الندم لا معنى ولا مبنى ولا باي شكل من الأشكال.

لقد عاش قاتلا محترفًا. لا يفكر في ضحاياه لحظة واحدة. مع أنهم شهداء مكانهم الجنة. وأنه ترك الحياة بعد أن لف جبل المشتقة حول رقبته. وأراح الدنيا من وجوده. فمقتل هذا النوع من البشر استمراره في الحياة جريمة بكل معاني الكلمة. والتخلص منه خدمة للبشرية تبدو البشرية دائمًا في أمس الحاجة إليها. ليست سخريه القدر أن اسمه عشمواوي؛ وأن من نفذ فيه حكم الإعدام باسم مائة مليون مصري، نطلق عليه في مصرنا الغالية: عشمواوي أيضًا. ولكن الفارق ضخم وبلا حدود بين عشمواوي القاتل. وعشمواوي منفذ القانون.

عائلات الشهداء تحدثت. وتنفيذ حكم الإعدام في القاتل أثلج صدورهم، وأراح نفوسهم. وأبعد القلق عنهم، وشعروا أنهم عاشوا حتى رآوا عدل الله ينزل بالقاتل. والمصير الذي وضع الشهداء فيه حدث له. الفارق الجوهري أنهم شهداء، وأنه قاتل. والفارق بين القاتل والشهيد مثل الفارق بين السماء والأرض. هذا القاتل شهداؤه ليسوا في مصر وحدها. ولكن في ليبيا. حيث تم ضبطه وتسليمه لمصر. ولولا نجاح الأمن الليبي في وضع اليد عليه. وتسليمه لمصر. وقيام مصر بكل أمانة وبكل موضوعية وبكل ثقة بتنفيذ حكم القصاص العادل فيه. لكان مجرد استمراره في



إسلام مشهور



محمد الحاييس



أحمد الحاييس



محمد أبوشقرة



عادل رجائي



عادل رجائي



لا شك أن قياس القوة الشاملة للدولة يتم في إطار نسبي في مواجهة القوى الإقليمية والدولية. ويدخل في هذا الإطار الكثير من التصنيفات التفصيلية التي تهتم بعنصر واحد أو أكثر من عناصر القوة الشاملة للدولة.. من هنا تأتي أهمية الإشارة إلى عناصر القوة الشاملة لمصر في حسابات بعض المؤسسات الدولية ذات الصلة، والتي تحظى بمصداقية عالية لما تنتجها من سبل علمية وأسس منهجية في القياس.

القوة الشاملة لمصر... رؤية موضوعية (3)

فعلى المستوى العسكري نجد أكثر من جهة دولية تصير تقديراتها للقوة العسكرية التي تمتلكها الدول، مثلثة في جيوشها. ووفق موقع "Global fire power" لجوبال فاير باور، صدر مؤخرًا التصنيف السنوي لجيوش العالم للعام الحالي ٢٠٢٠، ويرتكز التصنيف على ٥٠ عاملاً لتحديد درجة مؤشرات قوة الجيش في دولة معينة. ومن أهم هذه العوامل الجوانب العسكرية والاقتصادية واللوجستية والجغرافية وتعداد قواته البرية والبحرية والجوية وتسليحها. بالإضافة إلى معايير أخرى تتمثل في الموارد اللوجستية والمالية، ومن ثم يخرج التصنيف عبرًا بصنق عن القوة العسكرية المحتملة، أي التي يمكن للجيش تجميعها. كمرآة حقيقية لمدى قوة ما يحمل عناصر القوة الشاملة للدولة. في هذا التصنيف الأخير جاء الجيش المصري التاسع على مستوى العالم، الأول عربيًا وأفريقيًا وإقليميًا، متفوقًا على جيوش كل من تركيا وإيران وإسرائيل.



وبقراءة متأنية لتصنيف جوبال فاير باور نجد أن الدول الثماني التي تتفوق على الجيش المصري هي بالترتيب الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين، الهند، اليابان، كوريا الجنوبية، فرنسا، بريطانيا، بينما يتفوق الجيش المصري، غير نفوذه الإقليمي والعربي، على كل من البرازيل التي جاء جيشها عاشرًا، وإيطاليا على المركز الحادي عشر، والمانيا في المركز الثاني عشر. وتجدر الإشارة هنا إلى أن جيش مصر بذلك التصنيف يكون قد تفوق عالميًا في المركز الثاني عشر في العلم السابق (٢٠١٩) إلى المركز التاسع. كما تقدم من المركز الثاني إلى المركز الأول إقليميًا الذي كان في حياز الجيش التركي عام (٢٠١٩).

ولا شك أن النمو المتزايد للجيش المصري يشير إلى اتساع رقعة المصالح المصرية. كما أن عملية التسليح، نوعًا وكما، تراه بالضرورة نوعية التجهيزات التي تواجه الدولة وطيعتها. إلا أن الأمر لا يتعلق هنا بالشأن العسكري فحسب، إذ إن لجوء مصر إلى تنوع مصادر الأسلحة التي تشتريها يضمن لمصر دعم ومساندة الدول اليلانة في المحافل والمؤسسات الدولية، مثلما هو يشير في الوقت نفسه إلى وجود اعتراف دولي بسلامة الموقف الداخلي وإقليميًا ودوليًا. ذلك أن الدول الصناعية الكبرى المتفوقة في مجال التصنيع العسكري تضع ما يسمى بالمشروطية السياسية على أجنحة التفاوض على بيع الأسلحة.

ونشير هنا إلى رفض الولايات المتحدة الأمريكية، في يوليو ٢٠١٩، بيع طائرات أمريكية من طراز F٢٥ لتركيا في أعقاب ارتداد أنقرة إلى التعهد مع روسيا على شراء منظومة الصواريخ المتطورة S٤٠٠ وبربرت واشنطن الرض بتفوقها من أن منظومة الصواريخ الروسية S٤٠٠ تسمح للاستخبارات الروسية بالحصول على معلومات حول قدرات الطائرات F٢٥. ولم تشفع عضوية تركيا في حلف الناتو، بل رأت واشنطن أن امتلاك تركيا لمنظومة S400 أمر خطير يعهد حلف الناتو.

على هذا النحو نرى أن القوة العسكرية ما هي إلا عنصر مهم في منظومة القوة الشاملة للدولة، والتشابه بات شديد التعقيد بين الشأن العسكري ومثله السياسي، بل والاقتصادي أيضا. فعلى سبيل المثال تشكل مبيعات الأسلحة الروسية (١٢) مليار دولار عام ٢٠١٩ بزيادة دولار عن عام (٢٠١٨) في موارد روسيا التي تحتل المرتبة الثالثة في مبيعات الأسلحة بعد الولايات المتحدة الأمريكية. الأمر الذي يشير إلى وجه من وجه الارتباط بين القوة العسكرية والقوة الاقتصادية للدولة. من جهة أخرى، تجدر الإشارة إلى استمرار التفاتات العسكرية بين أنقرة وموسكو رغم الخلافات التي تبدو على السطح بينهما في كل من سوريا وليبيا؛ إذ يدرك أردوغان أن الفرصة متاحة للتسلل إلى داخل مناطق نفوذ حلف الناتو واحتوائها معامرات أردوغان. ويرى فيها ثمة "مقبولا" يمكن دفعه بفرض الحصول على مكاسب سياسية من الولايات المتحدة وأوروبا. والأخيرة تكتوي بنار أردوغان الذي يهدد بفتح الطريق أمام الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، سواء للقائمين أو الأفرقة القادمين إلى الشواطئ الليبية التي يسعى للهيمنة عليها ليرفع من الوزن النسبي لنفوذه في مواجهة أوروبا التي طال رفضها منح تركيا عضوية الاتحاد الأوروبي.

وبالتالي، وبصفة عامة؛ فإن الجيوش مثلما هي قوة رد يمكن أن تدفع باتجاه بدل الكثير من الجهود السياسية قبل اللجوء إلى القوة العسكرية، على شريك أساسي في عملية إدارة الصراع الدولي. وفق قوتها، ووزنها النسبي في حسابات القوة الشاملة للدولة، شأنها في ذلك شأن كافة العناصر القوة الشاملة للدولة، ومن أهمها القوة الاقتصادية التي ستدتح عنها في المقال المقبل بإذن الله.

بعدها بدأت نقابة المهن بتصحيح أوضاع ما طفق على المستوى الفني في مصر وانتشر انتشار السرطان في المجتمع المصري وتفاعل فيه فعل المخدرات في خطورتها بدأت للأسف تنتشر في المجتمع المصري وتفاعل فيه فعل المخدرات في خطورتها وتدميرها لهوية شعب. بداية هذه الأوبئة الفنية كانت بعد ٢٥ يناير والتي صورها البعض على أنها بداية للحرية والديمقراطية، ولكنها للأسف كانت حرية للانحطاط المجتمعي والا أخلاقي والذي رأيناها بأعيننا طوال هذه الفترة الماضية.

المهرجانات وشاكوش..

أم النقابة والقيم أيهما يكسب؟

ووصل لثروته في الأيام الأخيرة بعد أغنيتهم الأخيرة (بنت الجيران) والتي حوت كلمات متنتلة فجرت الغضب الشعبي فحركات نقابة الموسيقيين الصماتة فقامت بإيقاف هذه المهرلة ومنع ما يسمى بأغاني (المهرجانات) والتي هي نوع من أنواع موسيقى وإيقاعات الرار وكلمات موجبة ترسخ لعادات وإيهادات غير أخلاقية في كثير منها.

وقد أفرزت هذه المهرجانات ما يسمى بمستمعي القريرة وأصبح مؤدى المهرجان هو الأب الشرعي لهذا الاتحاد الفني والأخلاقي. وقد أغرت حالة التردى هذه بعض نجوم السينما في المساهمة الفعالة والقوية في هذا الإسفاف، حتى بات من الضروري إعادة النظر في كافة تصاريح الفنان.

ولكن بدلا من أن يتم التوقف خلف نقابة المهن الموسيقية لإيقاف هذه الظاهرة بدأت وسائل الإعلام من قنوات فضائية وغيرها من وسائل السوشيال ميديا استخدام هذا الحدث وسيلة جذابة لاستقطاب المشاهدين، وبدأت في استضافتهم في برامج وقنوات فضائية، وطبعا لأنهم في هذا الوقت أصبحوا مادة خصبة وجذابة للمشاهدة وبالتالي جذب المزيد من الإعلانات.

وبمنتهى الإسفاف والاستخفاف يقول الجميع قام بطال الظاهرة والمسمى بشاكوش بعد أن فشل في استعطف الجميع بكل طريقة فمرة يقول (إيقافي مش مشكلة ليا، أنا المشكلة في الناس اللي ورايا يعملوا إيه ويشغلوا إيه) وكأن بلدنا خلت من العمل وأصبح الإسفاف بالفتاة هو مصدر الرزق الوحيد!

وقام غيره من مؤدى المهرجانات أمثال (حمو بيكا) ليبرز موقفه بادهاء لو هنالك ارتباطات وحفلات دفع فيها مبالغ كبيرة وهيبتي خراب لو تم الإيقاف.

وغير ذلك من استجداء الاستعطف بشتى الطرق ولم يفكر أحد فيما أحدثته هذه الظاهرة في جيل كامل فقد هويت، وأصبح لا يفكر إلا في شيء واحد المكسب السريع من خلال تأسيس فرقة والغناء بطريقة المهرجانات التي تخاطب الفرائز والشهوات، والتي ليس هناك فرق بينها وبين المخدرات التي حرمتها الشرع وحرمتها القانون.

وبعد أن تحطت أغنيتهم الأولى (بنت الجيران) إلى ٩ مليون مشاهدة على موقع اليوتيوب وحصولهم على المركز الثاني لأكثر الأغاني استماعًا على مستوى العالم في تطبيق الأغاني الشهير "ساوند كلاود" وما صاحب ذلك من ضجة ما بين مؤيد ومعتدق قاموا بإنتاج أغنية جديدة (عود الملك) متحدين الجميع وضارين بكلام متفديهم عرض الحائط اعتمادا على تسويق الموقع والذي لا يسعى إلا للربح أيضا عن طريق المشاهدات ولا يفرق هدف ما يعرض من محتوى على قدر ما يجنيه من مشاهدات يزيد بها الإعلانات وتزى الكثير من فيديوهات السبه والخراب كل بقية من أشخاص كثيرين من جميع الأعمار أملا في الربح المادي. وأخيرا بدأ مؤدو ظاهرة المهرجانات بالاتفاف بطريقة جديدة لكسب مؤيديهم لهم وقاموا بعمل أغنية وطنية وهي (شموخ النسر) يمدحون فيها الجيش المصري والذي هو يقني مليون مرة من أن يمدحه أمثال هؤلاء الذين يتحاليون بكل السبل الآن ليفعو عنهم المصريين وينغفروا لهم جرائمهم في حق الفن والمجتمع كله الرهان الآن من يكسب.. المهرجانات وشاكوش أم النقابة والقيم؟



هاني شاكر



حسن شاكوش

تشعر بالألم الإنساني يجرئك من صدقه فتتفاعل مع أحداث رواياته فهو خليط من التاريخ والجغرافيا والسياسة والثرثرة والإنسانية وأمزاج الألم بالواقع فأخرج لنا الغربي عمران إبداعاً أدبياً إنسانياً صادقا عن اليمن .. أرحل معه من جبل إلى جبل ومن أسطورة إلى أسطورة وأخفى بين أحضان الحصون الكثيرة فالمكان عنده أحد الشخصيات الهامة وليس جماد بل يلعب أدوار البطولة كأي كاتب حي يتجاوز معنات.. شخصياته رغم غرابة الأسماء فإن جمال الوصف والتفاصيل يشعرك كأنك تعيش الحرب أو الحب وكأنك عدت إلى القرون الوسطى اليمن السعيد ... حلم يعيشه، الغربي عمران يخلق الأدب والسياسة والمواطن أيضا .. وطن تغتاله الصراعات أو كما يصنفها حينما يتحول استخدام الدين إلى معضلة تشتبب والحروب والقتال، الغربي عمران الدارس للتاريخ وعضو سابق بمجلس النواب اليمني ورئيس نادي القصة الآن يحكي لي بهدوء عكس شخصيات رواياته ومسيرة بلد وأناس بين واقع وحلم والم ..

حوار: إيمان رسلان

الروائي الغربي عمران.. الكتابة إرادة وليست قدرات فقط

الحياة اليومية في اليمن صعبة جدا
.. ولا صوت يعلو على صوت المعركة

صراعات الدين سبب أزمت المجتمع العربية ..

اختطافه دينيا أيضا؟
«نعم هذا صحيح، لأن الدين يلعب في منطقتنا العربية دوراً محورياً حتى داخل الدين الواحد نرى طوائف متعددة مثل سنة وشيعة وأسماء أخرى تتبني منها والكل يتصارع على الحكم والسلطة والدين أصبح مضلة بالفعل لاستخدامه السياسي من جماعات الإرهاب والتطرف لذلك عندما سافر الإبن إلى العراق بكل ما فيه من انقسام طائفي كان لابد وأن يتأثر ويتحول إلى كائن آخر أو أمير الجماعة في بعض الفئات المتأسلمة تتعامل ككمال الحقيقة المطلقة والجنة والنار لذلك يهمهم تجنيد الشباب لتظل عجلة القتال دائرة وتتمزق كما في ليبيا وسوريا وطبعاً اليمن».

تترك «مصحف أحمر» لنلقئ إلى ظلمة يائيل وهذه الرواية طبع في هيئة الكتاب المصرية وحصلت على جوائز لماذا اختار أسماء غير معنوية؟
أنا اختار الاسم من وحى الرواية والأحداث وأحب تراث اليمن وتاريخه لذلك سيجدين أنه حاضر بقوة.. اتفق معك فالمكان يلعب دور البطولة. طبع في دار الهلال رواية مسامرة الموتى أو مملكة الجوارى.. لماذا اخترت الجوارى تحديداً؟

هذا تراث وتاريخ، هناك قصة لآيد أن أحكيها فمسامرة الموتى هي الجزء الثاني من رواية (ظلمة يائيل) وتحكي عن الملكة أروي التي حكمت من خلال سبطوة مدرسة الجوارى .. واستطاعت أن تنقذ زوجها الملك ثم أبناءها وتستمر في الحكم وهو مستمد

يحتفظ فيه الجد بالأحداث وغلف كتابه بالأحمر ولدينا في اليمن نطلق على الكتب القديمة لفظ مصحف ومن هنا جاء العنوان أي الكتاب القديم الذي يحمل التاريخ.

لماذا تأخر صدور الرواية حتى عام ٢٠١٠ رغم أحداثها في الثمانينات؟

بالفعل أحداث الرواية تدور في حقبة الثمانينات وصراعات الشيوخ في حصونهم وقلاعهم وفرقهم المختلفة وكذلك الفرق السياسية وحتى الوحدة في التسعينات وتروى يوميات ما قبل الوحدة بين شطري اليمن وذلك لأن الرواية تبدأ بفكرة أو الإبداع فكرة وبعد سنوات من المعاشية وكمون الفكرة والأحداث خرجت إلى النور في عمل روائي وهي عبارة عن خطابات تروي فيها (سميرية) البطلة لابنها الذي سافر للعراق للدراسة تفاصيل الحياة اليومية باليمن وكيف عبرت السنوات بمفردها وبأسرارها نراها تكتب عن الزوج الذي لم تعيش معه إلا لحظات خاطفة مسروقة لأنه في حالة هروب دائم إلى السياسة ..

تكتب عن مسامرة الدين وصراعاته التي مزقت اليمن إلى الآن والغريب أن الإبن يتم

لا بد أسألك بداية عن اختيارك للرواية التاريخية تحديداً في مجمل أعمالك هل هو هروب إلى الماضي؟
أولاً من نبهني للتاريخ الآخر أي غير المدون كان أستاذي المصري بجامعة صنعاء د سيد مصطفى سالم بمعنى نبهني لقراءة ما بين السطور لأجد جوانب أخرى لم تكتب في مناهج التاريخ وأخذت ماجستير في التاريخ وعرفت الكثير عن الوجه الآخر أو الرواية الأخرى للتاريخ .. وكان هذا هو مدخلي لكتابة الرواية التاريخية أي هي القراءة الأخرى للتاريخ

لذلك اخترت مصحفاً أحمر .. عنوان يبيع لرواية .. هل ما زالت تحمل أسفاره حتى الآن؟
سألت قبل السؤال هذا عن سر اختياري له ومغزاه رغم غموض المصطلح فأقول لك إنه السفر الذي كان

لدينا حركة ثقافية معقولة في الحركة الأدبية من شعر وقصة ورواية وندوات.. إما الصالونات الأدبية فيطلق عليها الديوانية وهي موجودة، وبالذات في الظروف الراهنة ولكن أغلبها للرجال فقط، ما عدا صالونا مشتركا أسس مؤخرًا وتناقش فيه الأعمال الأدبية والنقد، لأنه مهما كانت الظروف فإن العالم العربي يموج بحالة انتشار ثقافي



والرواية والتي أراها في تصاعد في المنطقة العربية أي هناك إبداع عربي جديد في السودان والخليج ولدينا سنجد الكتابات كثيرة لأنها هروب من الواقع المازوم في المنطقة لأننا لا نغير صراحة عن الواقع ومشاكله لذلك اتجهت للكتابة لأنني وجدت فيها حياة وسعادة أي حيوات أخرى، أما الحياة اليومية في صنعاء التي أسكن بها فهي صعبة فليس لدينا كهرباء منذ خمس سنوات ونعتمد على الطاقة الشمسية لتوليد الطاقة والكهرباء ومن ثم الإنترنت، طوابير البترول والغاز طويلة جدا الكلام نفسه صعب .. فالحرب تدور في الجبهات فقط وليس داخل المدينة

روايك الأخيرة أيضا نشرت في معرض القاهرة الأخيراً حصن الزيدى أوضحت تراث اليمن وزمن الإمامة وكذلك الاحتلال الإنجليزي لماذا؟

بالفعل هذه الرواية التي اتخذت من حصن الزيدى وهو حصن على أحد الجبال اليمنية تروي وقائع ما كان يدور من هذه المشايخ والإمامة وبين من حاول التمرد على وصاية الحصن .. فحين ومن خلال فهم محدد للدين وليس الدين نفسه ذلك الشخصيات تتصاعد في الرواية وتتصارع لكي تحصلها على كرامتها .. من الطغاة ولنا أن نتصور التاريخ الآخر للناس العادية المممشة وليس فقط تاريخ الملوك والطوائف .. وهذا ما حاولت الرواية أن تصفه من خلال أحداثها وتفاعل أبطالها في حكاية هي رواية

كيف هي الأحوال الأدبية في اليمن الذي كان سعيداً؟
أرأس نادي القصة الآن ونعقد الندوات لمنقشة الأعمال وللحقيقة رغم كل الظروف التي يعيشها اليمن، فليدنا إنتاج أدبي متميز بل حركة نقدية تتفاعل معه والسوشيال ميديا ساهمت في إثراء الحوار الفني والأدبي والنقدي والعمل على نشره أيضاً

كيف هو المشهد الثقافي في اليمن هل ليكم صالونات ثقافية؟
لدينا حركة ثقافية معقولة في الحركة الأدبية من شعر وقصة ورواية وندوات.. إما الصالونات الأدبية فيطلق عليها الديوانية وهي موجودة، وبالذات في الظروف الراهنة ولكن أغلبها للرجال فقط، ما عدا صالونات مشتركة أسس مؤخرًا وتناقش فيه الأعمال الأدبية والنقد، لأنه مهما كانت الظروف فإن العالم العربي يموج بحالة انتشار ثقافي..

كيف نملك هل هناك رواج ثقافي عربي؟
نعم ولكن تأكيد هناك حالة انتشار ثقافي واسعة جدا في المنطقة العربية والوسائط التكنولوجية على العكس ساهمت في النشر الثقافي الواسع فأصبح هناك منتديات للمنقشة وتبادل الحوار ضخمة جدا وأصبح كل بلد مثلاً به معرض للكتاب وفعاليات ثقافية في ازدياد وتغطي أجزاء كبيرة من الإبداع، فمثلاً معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي حضرته مؤخراً كان به ما يقرب من الألف فعالية في خلال أسبوعين، وهو بذلك يمثل ثاني أهم المعارض الدولية حجمًا وفعاليات بعد معرض فرانكفورت وتغطي كل مجالات الإبداع والنشر الآن على مستوى العالم، لأن الجانب الإلكتروني للنشر ساهم في الراجح فهي فقط تغير في الأدوات المستخدمة وليس السوق.

يقال إن النشر الإلكتروني ساهم في تقليص الورقي؟
أرى أن النشر الإلكتروني ساهم في الدعاية الورقية التي لن تختفي وأؤكد لك ذلك، بل زادت معدلات القراءة والمعرفة الآن في المنطقة، فكل من يملك تليفوناً ذكياً أو تاب فهو يقرأ وهذه معرفة القضية هي في الدعاية، ولكن الجديد الذي أدهشني جداً في مصر ولا حظته هو انتشار الصالونات الثقافية، حتى أنني أسمع عن أربعة أو خمسة صالونات أسبوعياً وتناقش مختلف مجالات الإبداع والفنون وهي ظاهرة بدعية جديدة بالتأمل والترحيب بها، مهما كان عدد الحضور قليلاً فهذا معناه وعي بالثقافة والفنون، وبالذات الفنون التشكيلية أصبحت لها صالونات في مصر وبما أن بداياتي كانت من الرسم التشكيلي فأرى أن ذلك ظاهرة صحية جداً حتى لو على نطاق صغير، وتلك الظواهر وانتشارها كفيل بتقليص والد من نفوذ التطرف والسلفية في المجتمعات العربية.

معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي حضرته مؤخراً كان به ما يقرب من الألف فعالية في خلال أسبوعين، وهو بذلك يمثل ثاني أهم المعارض الدولية حجمًا وفعاليات بعد معرض فرانكفورت وتغطي كل مجالات الإبداع والنشر الآن على مستوى العالم



محددة من البشر ..وعموماً أنا أضع الشخصية وأراها تضع لنفسها مسارات على الورق بنفسها أي تخلق عوالمها والمرأة في مجتمعاتنا العربية مهمومة ومهمومة ولها أدوار محددة لذلك تتمرد في الرواية لأنها إنسان يبحث عن وجوده الحقيقي وليس المصطنع كما تكبله حياتنا وأحياناً المرأة مثل الأوضاع عندما قد لا تخرج من منزلها بعد الزواج لذلك تشتهر تجمعات النساء مع بعضهن.. فننصف حياتنا مهمل.

كيف هي الحياة اليومية في اليمن وهل هذا المناخ يخلق إبداعاً؟

نحن في مجتمعنا مشغولون بماذا سيقول عنا الآخرون وبالتالي نعيش في الماضي وليس المستقبل فما زلنا أسرى الماضي، والموجود في الوطن العربي هو طغيان الفردية في كل شيء وعلى رأسها السياسة لذلك ابتعدت قليلاً الآن ومتفرغ للأدب والكتابة خاصة أنه رغم كل شيء لدينا كتابات أدبية ليس في الشعر فقط وإنما في القصة

الدين يلعب في منطقنا العربية دوراً محورياً حتى داخل الدين الواحد نرى طوائف متعددة مثل سُنّة وشيعة وأسماء أخرى تنبثق منها والكل يتصارع على الحكم والسلطة والدين أصبح معضلة بالفعل لاستخدامه السياسي من جماعات الإرهاب والتطرف



الزميلة إيمان رسلان مع الروائي الغربي عمران



القدرة على صناعة النجاح الكامل من أول خطوة أو من يمتلك القدرة على إرضاء الجميع في وقت واحد كما لا يوجد بيننا من هو منزوع عن الهفوات والانحراف عن الخط أحيانا، المهم ألا يتحول الخطأ إلى قاعدة والنسوة إلى وسيلة، ولا تتحول الهفوة إلى قناعة.

بقلم: أحمد أيوب

ليس مطلوباً ولا متوقفاً أن يكون كل شيء يحدث في هذا البلد بالمسطرة، أو ينال رضا الجميع منذ أول لحظة، فمساومات الخطأ والاختلاف موجودة في أي عمل ومتوقعة في أي خطة، أحياناً عن غير قصد وأحياناً تلبس في الرقوى أو سوء فهم، وربما نستطيع القول مطمئنين إنه لم يبدأ مشروع في أي مكان إلا وكان الخطأ أحد الاحتمالات التي يستعد لها المسؤولون عن هذا المشروع، أيًا كان سياسياً أو اقتصادياً أو ثقافياً أو إعلامياً، فليس هناك معصوم من الخطأ وليس هناك من يمتلك

التليفزيون المصري لماذا يسارع البعض بالتشويه؟!

جادة ونجح في رسالته أم لا؟ هل استطاعت البرامج الجديدة أن تحقق «تريند» حقيقياً، وتنافس على السوشيال ميديا قنوات وبرامج أخرى كانت مسيطرة بالأكاذيب والشائعات أم لا؟ هل استطاع التليفزيون التصدي للشائعات التي تروج ضد مصر؟ هل حقق التطوير الهدف الاستراتيجي وهو أن يكون الإعلام الوطني دوراً في حماية الوعي والتصدي للاستهداف الإعلامي لمصر أم لا؟ هذه نوعية من الأسئلة التي تستلزم الإجابة عليها حكماً موضوعياً على مدى نجاح مشروع التطوير، وهي أسئلة لا يمكن أن نجد لها إجابة الآن لأنها ستكون إجابة مفتقدة للحادث ويقلب عليها التقييمات، فأجابات هذه الأسئلة تتطلب منع القائمين على برامج التطوير فرصة ومساحة مناسبة من الوقت.

بالطبع هذا ليس معناه التوقف عن النقد أو الصمت، فالأفضل أن كل من يرى خطأ أن ينبذ إليه كي يعطى ضوءاً واضحاً يراه المسؤولون عن التطوير، وما أعلمه أنهم لا يرفضون النقد ولا يتشبثون برأيهم بل يريدون الاستفادة من كل ملاحظة لتصحيح أي خطأ أو بتلافون أي نقد، لكن المهم أيضاً أن يكون هذا النقد إيجابياً، ومنطقياً وليس مجرد التشويه وضرب الفكرة نفسها من البداية، ثم علينا ونحن ننتقد أن نسال أنفسنا هل كان التليفزيون المصري لا يحتاج لقرار جري، بالتطوير؟ هل الفترة الماضية منذ بداية التطوير ليس فيها ما يستحق الإشادة؟، أو كانت إجابتنا ب «لا» فهذا فيه ظلم لما حدث، لأن المؤكد هو وجود إيجابيات كثيرة تستحق الإشادة بها وفي مقدمتها استعادة التليفزيون لجزء من تأثيره وتحقيقه لنسب مشاهدة جيدة، و إلا فلماذا عندما عرض تقرير تضمن توجيهاً معيناً يوم وفاة الرئيس الأسبق مبارك انقلبت الدنيا، وغضب الكثيرون وأجبروا إدارة البرامج على وقف إذاعة هذا التقرير؟..! اعتقد أن الإجابة الواضحة هي أن نسبة المشاهدة التي بدأت تتحقق للتليفزيون هي السبب وراء هذا الرد العنيف من المواطنين، وهذا في حد ذاته مؤشر جيد لا يمكن تجاهله ومناهة أن التطوير له مردود إيجابي.

فلماذا نصر على تجاهل هذا الأمر ونبتذع عن السليات لننضم منها علينا أن ندرك أن تطوير التليفزيون المصري ليس بالأمر الهين، ولن يحدث في يوم وليلة، ولن يحقق المطلوب منه لمجرد تغيير الديكور أو بتدقيق حلقين أو ثلاث، وإنما التطوير سيمتد وقتاً طويلاً، ولن نشعر بنتائج الكاملة سريعاً، وإنما ستكون مطالبين بالمتابعة المستمرة له، بالتأكد ستكون هناك حلقات وموضوعات وضيوف ونقليات ونسعد بهم، وهذا حدث كثيراً خلال الأسابيع القليلة الماضية، مثلاً كانت هناك فقرات نرفضها ونغضب بسببها، وهذا هو العاني مع الإعلان، ليس منطقياً أن يرضى مشاهديه كل يوم، المهم هو النتيجة الإيجابية والتي علينا أن نستغل في استغلالها، بل علينا أن ندعم الفكرة لأنها تحقق مصلحة عامة لنا جميعاً وهي استعادة تأثير الإعلام الوطني هو ما أراه بدأ يتحقق على الأرض ولو جزئياً.

المشروعات، فرصته كاملة وأن تترك للقائمين عليه المساحة كي يستكملوا خطتهم ويصححوا أخطائهم إن وجدت وقيموا أداؤهم كل فترة، وبعد ستة أشهر أو عام يكون الحكم عليهم بمعايير موضوعية ومحاسنتهم بضوابط حقيقية، ونتائج محددة نرصدها من خلال إجابات على بعض الأسئلة مثل ... هل بالفعل بدأ التليفزيون يستعيد مصداقيته ويجذب نسب مشاهدة أعلى أم لا؟ هل شعر المواطن بتطوير حقيقي واختلاف إيجابي في الأداء أم لا؟ هل استطاع التليفزيون طرح قضايا تمس الناس ونقاش ملفات

وما يحدث في مشروع تطوير التليفزيون المصري ليس بعيداً عن هذا الحكم، فيمكن أن نعد ما يحدث من تطوير جريمة إن أردنا ونستطيع أن نقدم لهذا الرأي عشرات الدلائل التي تؤكد أنه ليس لدينا أكثر من الأخطاء التي إن لم نجدها إبتدعناها طالما أننا نريد التردد والتقصير.

ولكن وقتها علينا أن نتوقع أمراً مهماً وهو أنه لن يعجبنا أي مشروع، فكل ما سيتم من مشروعات للتطوير في أي مجال سيجد من يحدث فيه عن أخطاء ويقدم المبررات على فشلها فأساليب الهدم ليس هناك أكثر منها.

لكن الطريق الآخر الذي يفضل الأغلب الأعم أن يسلكه هو الرؤية الموضوعية بعيداً عن الهوى، ويعتمد هذا الطريق على أنه لا يوجد شيء يحقق الكمال ولا يوجد مشروع يمكن أن يرضى جميع الأنواع في وقت واحد، وما لا يعجبني يمكن أن ينال رضا غيري، وما أقبله قد يرفضه الآخرون، فنحن لسنا أصحاب فكر ورؤية واحدة، ولا نمتلك قناعات متماثلة وإنما لكل منا طبيعته وقناعاته وأفكاره، واختلاف الرأي طبيعي ومتوقع، والإعلام في الغالب قائم على الفكرة التي تحتمل كل التوقعات، قبول أو رفض، تجاوب أو ابتعاد، اقتناع أو اختلاف، مساندة أو معارضة، وكل هذا لا يمثل عيباً ولا يعد فشلاً وإنما هو أمر طبيعي وصحي، فقط يحتاج أن يمتلك الإعلامي نفسه القدرة على الاستفادة من كل هذه المواقف والرؤى المتباينة ليصمم ما يجده خطأ ويعيد النظر فيما توافقت الأغلبية على رفضه أو الاختلاف معه ويجتهد ليزيد مساحة ما حصل على قبول من الأغلبية، وهذا لا يعني أيضاً أن يتحول الإعلامي إلى مجرد عسكري مرور يسير الإشارة المسلول عنها حسبما وجد الزحام، وإنما الإعلامي الجاد هو الذي يمتلك فكرة قادرة على تحريك المياه الراكدة، ويمتلك المعلومة التي تضع نقاطاً فوق حروف الكلمات المتداولة دون وعي، ويمتلك المصادر المؤكدة، والقدرة على الحوار الذي يضع الحقائق أمام المشاهد ليتبرك له الحكم.

في مشروع تطوير التليفزيون كان اللافت أن البعض لجأ إلى الرفض منذ البداية حتى قبل أن ينطلق المشروع، كان التردد واضحاً حتى للبرهوه الذي تم للتشويه عن البرامج الجديدة، ثم كان الانفجار بعد الحلقة الأولى التي استضافت برنامج «التسعة» فيها محمد رمضان، وهو ما اعتبره الراضون سطة وريثوه بها على فشل التطوير.

طبعاً أن يكون هناك من يميلون إلى أنه لم يكن من المناسب البدء بهذه الحلقة، أو بهذا الضيف، وهي وجهة نظر تحتمل القبول والرفض.

لكن هل هذا معناه أن تحكم على المشروع كله بالفشل؟ أو نهاجمه لمجرد الانتقام والتشويه، اعتقد أننا لو فعلنا ذلك فسنكون قد ارتكبنا خطأ أوجرمه، فالحكم على البرامج والعمل الإعلامي بشكل عام لا يكون بالقطعة والأعمال هنا نوعاً من التريض المرفوض، فالأصل أن نعطي لهذا المشروع مثل جزيره من

المؤكد هو وجود إيجابيات كثيرة تستحق الإشادة بها وفي مقدمتها استعادة التليفزيون لجزء من تأثيره وتحقيقه لنسب مشاهدة جيدة، و إلا فلماذا عندما عرض تقرير تضمن توجيهاً معيناً يوم وفاة الرئيس الأسبق مبارك انقلبت الدنيا، وغضب الكثيرون وأجبروا إدارة البرامج على وقف إذاعة هذا التقرير؟..! اعتقد أن الإجابة الواضحة هي أن نسبة المشاهدة التي بدأت تتحقق للتليفزيون هي السبب وراء هذا الرد العنيف من المواطنين

مصر جنة الله في أرضه

معتصم راشد



الشارع المصري

شُرّف الله عز وجل مصر، وكرّمها، وجعلها كنانته في أرضه، وهبها مكانة فائقة إلى يوم الدين، فهي أم البلاد، وبُعث العباد... وعلى الرغم من أن مصر تعرضت عبر تاريخها.. المديد لحروب وصفوف واستعمار ومحاولات استلاب من أعدائها ومن الطامعين فيها والمترصين بها، فإنها لا تزال تعيش وتقوم وستظل.. تتقلص حيزها، لكنها ما تلبث أن تتنفض عزة وكرامة وحضارة.. تتأمر بعض الأنظمة عليها بعد أن أجبرت عنها، لكنها أيضاً تتفاجئ الدنيا بينها يصحون الأخطاء ويرتفعون بها.. عجيبة هي مصر!! في ضعفها وقوتها وهبوطها وارتفاعها، والتفاف الناس حولها وانصرافهم عنها، وعجيبة في صلابتها وأهلها، وقوة نسيجها، ومثانة مكوناتها الثقافية والدينية والحضارية.. عجيبة تلك التي علمت الدنيا الحضارة وأضاعت مشاعل النور.

ونشرت العلوم والآداب والفنون في كل مكان.. نعم.. إنها مصر التي استبقاها الخالق العظيم وسط العواصف شامخة.. إنها مصر الكنانة، التي اختصها الله تعالى بخصائص فريدة لم تكن لغيرها.. إن المتأمل في مفاخر تكريم الله تعالى لها ليرى: * أن مصر هي البلد الوحيد الذي ذكر في القرآن الكريم أربع مرات صراحة، إذ قال تعالى: «وأوحينا إلى موسى وأخيه هارون قائماً بكم بمصر بيوتاً واجعلوا بيوكم قبلة وأقيمو الصلاة وبشر المؤمنين، يونس: ٧٨» وقال الذي اشتراه من مصر لأمرائه أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً... يوسف: ١٢.. وقال سبحانه، فلما دخلوا على يوسف أوى إليه أبويه وقال أدخلوا مصر إن شاء الله آمين، يوسف: ٩٩.. ونادى فرعون على قوميه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون، الزخرف: ١٢.

والناظر في حال الأمم والدول التي ورد ذكرها في كتاب الله الخالد يلحظ أن التاريخ طواها في وثائقه وجسد أثارها في متاحفه، وبقيت مصر معززة مكرمة مشرفة في كتاب الله الخالد.. إن مصر ذكرت بالتلميح كما ذكرت بالتصريح في القرآن الكريم، في أكثر من ثلاثين مرة، وهو أمر لم يكن لأي دولة في القرآن الكريم، وآيات التلميح لها مواطن كثيرة متفرقة، ومن ذلك: قوله تعالى: «الطور وكتاب مسطور، الطور: ٢»

وقوله: «وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكبين، المؤمنون: ١٢» وقوله: «والتين والزيتون وطور سينين، التين: أخرجها من الآيات... إن أغلب الآيات الكريمة التي ورد فيها ذكر مصر.. تصريحا أو تلميحاً.. تشع بالخبر والبركة لهذا البلد الأمين، ومن بركاتها نهر النيل الذي نشأت على ضفافه حضارة شامخة، لا يزال إلى الآن لعل طلع نصيبه خير الألباب.. ونشأ فيها نبي الله إدريس عليه السلام، وبعث ومات داعياً إلى التوحيد..

* وخلاها نبي الله يعقوب عليه السلام، وأولاده، وسبقهم إليه نبي الله يوسف عليه السلام الذي أمضى حياته كلها فيها، فكانت له مقابلاً طيباً، وأتى بقومه جميعاً من أرض فلسطين للإقامة في مصر، قال تعالى: «ادخلوا مصر إن شاء الله آمين»، وجعلها الله سلة غذاء العالم وخرزان الأرض، وجاء إليها الناس من كل فج عريق، لا يأخذوا نصيبهم من الغداء، بفضل منورة سيدنا يوسف الذي أنقذ مصر والعالم من المجاعة حينما أبحر القمح وخرّجه.

في سنابله، قال تزرعون سبع سنين دافياً فما حصدتم فذروها في سنبلة لا قليلاً مما تأكلون.. يوسف: ٧٨.. * وعلى أرضها ولد كليم الله سيدنا موسى وهارون عليهما السلام.. وقد تجلى الله سبحانه فيها على موسى عليه السلام، وجعل ميثاقه في قلوب الناس قال تعالى: «والتقيت عليكم.. محبة مني، طه: ٩٩» وكلمه الله وهو في أرض مصر بطور سيناء.

ويؤيد كل علماء الجيولوجيا إذ يقولون: إن الجبال الموجودة حول مصر كلها متصصة من خضرة الله دون غيرها من جبال سيناء.. * وشرفت مصر بأن أوت سيدنا عيسى عليه السلام، وأمه السيدة مريم ابنة عمران، وانتقلت منها معززين إلى القدس الشريف.. * وشاء الله تعالى أن تكون مكة البلد الحرام، ومصر بلاد الأمان والأمان، قال تعالى: «لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمين محلقين زكوسم ومقصرين لا تخافون، الفتح: ١٨» وقال: «... أدخلوا مصر إن شاء الله آمين، يوسف: ٩٩»

وكلمة «أمين».. * أن مصر ذكرت في لسان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام في أحاديث متعددة، حيث أوصى بالإحسان إلى أهلها: قال صلى الله عليه وسلم (إنكم ستقتنون مصر، وهي أرض يصير فيها القبراء، فإذا فتحتموها غنواكم إلى أطرافها، فإن الله همزة ورحمها.. أو قال: «مصر» أخرجهم مسلم، فأخرجهم إلى هنا هاجر ما أبينا إسماعيل عليه السلام أما الصخر فهي السيدة «مارية القبطية» التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنجبت له ابنه إبراهيم.

* ومن مظاهر مصر التي لمصر أنها استضافت كثيراً من الصالحين والأولياء والأسلام والعروبة في يوم القيامة. * أن مصر على الرغم من قوتها عبر التاريخ الإسلامي فإنها لم تكن معتدية أو غزائية أبداً، بل كانت حامية للدين، وسداً للعرب والمسلمين في كل مكان. يقول الإمام ابن كثير في تاريخه: في عام الرمادة - والحدود والفقر جاحضان الأمة الإسلامية- كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، لعمر بن العاص حاكم مصر أرسى الله عليها «وإغوانه.. وإغوانه».

قال عمرو بن العاص: والله لأرسلن قاتلة من الأراذل أولها في المدينة، وأخرها عندي في مصر.. كما شرفها الله بأن أرسلت كسوة الكعبة المشرفة على المصلح العظيم لأبي عامر.

* ومن مظاهر تكريم الله لمصر أنها استضافت كثيراً من الصالحين والأولياء والأسلام والعروبة في يوم القيامة. * أن مصر على الرغم من قوتها عبر التاريخ الإسلامي فإنها لم تكن معتدية أو غزائية أبداً، بل كانت حامية للدين، وسداً للعرب والمسلمين في كل مكان. يقول الإمام ابن كثير في تاريخه: في عام الرمادة - والحدود والفقر جاحضان الأمة الإسلامية- كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، لعمر بن العاص حاكم مصر أرسى الله عليها «وإغوانه.. وإغوانه».

قال عمرو بن العاص: والله لأرسلن قاتلة من الأراذل أولها في المدينة، وأخرها عندي في مصر.. كما شرفها الله بأن أرسلت كسوة الكعبة المشرفة على المصلح العظيم لأبي عامر. * ومن مظاهر تكريم الله لمصر أنها استضافت كثيراً من الصالحين والأولياء والأسلام والعروبة في يوم القيامة. * أن مصر على الرغم من قوتها عبر التاريخ الإسلامي فإنها لم تكن معتدية أو غزائية أبداً، بل كانت حامية للدين، وسداً للعرب والمسلمين في كل مكان. يقول الإمام ابن كثير في تاريخه: في عام الرمادة - والحدود والفقر جاحضان الأمة الإسلامية- كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، لعمر بن العاص حاكم مصر أرسى الله عليها «وإغوانه.. وإغوانه».

قال عمرو بن العاص: والله لأرسلن قاتلة من الأراذل أولها في المدينة، وأخرها عندي في مصر.. كما شرفها الله بأن أرسلت كسوة الكعبة المشرفة على المصلح العظيم لأبي عامر. * ومن مظاهر تكريم الله لمصر أنها استضافت كثيراً من الصالحين والأولياء والأسلام والعروبة في يوم القيامة. * أن مصر على الرغم من قوتها عبر التاريخ الإسلامي فإنها لم تكن معتدية أو غزائية أبداً، بل كانت حامية للدين، وسداً للعرب والمسلمين في كل مكان. يقول الإمام ابن كثير في تاريخه: في عام الرمادة - والحدود والفقر جاحضان الأمة الإسلامية- كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، لعمر بن العاص حاكم مصر أرسى الله عليها «وإغوانه.. وإغوانه».



أعياد المرأة.. في حضرة الأجداد

ماجدة محمود



يقلم:

لم يكن اختيار المكان مجرد صدفة ولم لا وهو الشاهد على أعظم تاريخ شهد تقدمها غير مسبوق أذهل وما زال يذهل العالم كل يوم، المكان سبخ الأهرامات « بانوراما ٣ » والزمان صباح الجمعة في السادس من مارس تزامنا مع اليوم العالمي للمرأة الثامن من مارس، ويوم المرأة المصرية السادس عشر من مارس والمناسبة إطلاق البطولة النسائية لتمكين المرأة من خلال التعلم التجريبي بغرض زيادة فاعليتها في المجتمع.

وقبل الحديث عما يعنيه التعلم التجريبي والخطة المستقبلية لتحقيق ذلك أود بداية الحديث عن الفاعلية التي انطلقت في حضرة الأجداد، فراعنة عصور التقدم العلمي والنهضة الفنية وتقدير المصرية التي تحفظه جدران المعابد حتى يومنا هذا، الحضور من الرجال باسم هنري، وعمرو أبو عبيدة اللذان تعهدا بتقديم كل ما هو داعم وإيجابي للمصرية تقديراً وتقديساً لمكانتها كأم، زوجة، ابنة شقيقة، مؤكدين أن الحياة لا تستقيم من دون وجودهن وعطائهن المستمر؛ لذا وجب علينا كرجال ألا نتقاسم لحظة في مد يد العون لهن، وهنا يبرز دور الرجال الداعمين للمرأة والمتعهدين في حضرة الأجداد برعاية السيدتين باسم هنري، رئيس مجلس إدارة 360 Experiential Solutions، وعمرو أبو عبيدة، رئيس مجلس إدارة إكسون موبيل» ووعدا بمنح ٥٠ في المائة من عائد البطولة النسائية التي ستقام مارس ٢٠٢١ إلى تمكين النساء بتوفير فرص عمل وتقديم الدعم المادي والتدريب للمشروعات الصغيرة والمتناهية الصغرى الخاصة بهن ورعاية الأطفال من خلال تطوير التعليم بتطبيق التعليم التجريبي.

واتوقف هنا عند المعنى المقصود بالتعليم التجريبي «نظرية كوليغ التعليمية» التي تقوم على اعتماد التجربة كأساس للتعليم والتطور وابتاحة الفرصة لإعمال العقل وإطلاق القدرات الذاتية وأن الذكاء هو نتيجة تفاعل بين المعلم والبيئة.

أعود إلى الاتفاقية التي أقيمت تحت سقف الأهرامات، التي وعدت بكاتبة ماجدة مرسى، رئيسة المجلس القومي للمرأة، في كلمتها خلالها بتوفير كافة الإمكانيات لإنجاح خطة التمكين لأحرى في الأسمرات بالمعظم المنوط تنفيذها من قبل القائمين على إقامة البطولة النسائية.

ويستمر الاحتفال بأعياد المرأة، من سبخ الأهرامات إلى صفحة النيل الخالدة، النيل «حابي».. إنه الخير عند أجدادنا الفراعنة ونبع الخير الذي كان ومازال وسيظل رغم أنف العتريبيين.

يذكر أنه كان هناك ملك عادل حكم مصر، يحب بلاده ويسهر على راحة شعبه، لكن حدث في أحد الأعوام أن توقف النيل عن الفيضان، ما أصاب الأرض بالجفاف، فحزن الملك وحزن الشعب ولمعرفة أسباب عدم فيضان النيل استدعى الملك كبير الكهنة الذي أخبره بأن النيل حزين لربطته في الزواج، بحاجة إلى الرفقة والصحية فأمر الملك أن يذبح الخبز ببناء مصر لمن تبارد الزواج من «حابي» لتععم بالسعادة والرخاء، وأقبلت تقدمت الجميلات، وتم اختيار إحدهن، وسعد النيل، وأفاض بالخير على مصر، وصارت عادة سنوية، إلى أن جاء عام لم يكن باليد سوى ابنة الملك «بارعة الجمال»، وكان لابد من تزويجها من النيل، ولم يتخلل الملك عن أداء الواجب، ووافق على تزويج ابنته، إلا أن خادماتها التي كانت تحبها لا تقدر على فراقها، فكرت في حل غير مسبق للمشكلة بأن صنعت عروساً خشبية تشبه الابنة وزينتها، وألبستها أغلى الثياب والمجوهرات، وأصرت يوم الاحتفال أن تلقبها بنفسها حتى لا يكشف أمرها وكانت قد أخذت الابنة في يدها، وعلم جميع من في القصر أن الأميرة التي بها في النيل، على الجانب الآخر أشد الحزن على الملك وأشرى على الموت فأشقت الخادمة على سيدتها، وأحضرت الابنة الملوك الذي ما إن شاهدتها حتى استرد عافيتها.

وأصدر أمرا بأن تصنع عروس خشبية «عروس النيل» يلقي بها في النيل بدلا من الفتيات وصار هذا تقليدا استمر لفترة قريبة.

أسبق هذه القصة لأذكر أن النيل كان له قدسية كبيرة، وكان التسم بالحفاظ عليه لا يحسن به أبداً؛ إلا أن الأجداد على مدار سنوات أسأوا كثيرا إليه، وكان لابد من تحرك المعنيين والمهتمين والغبوريين على قدسيته وأحتراما للأجداد أن يتحركوا لحماية له فكانت مبادرة وزارة البيئة NILE ١٠٠٠ لتنظيف نيل بقيادة الوزارة ياسمين فؤاد. ومايا مرسى، رئيسة المجلس القومي للمرأة، وشباب جامعة عين شمس ودولان وأعضاء وكناري، الجميع تكاتفوا لحماية «حابي» نبع الخير والأزدهار وتعاهد الرجال على جعل عيد المرأة المصرية من كل عام عيداً لحماية النيل.



حمدي زك

يقدم:

الحقوقية والصحافة المصرية وعربية وأجنبية، يقينا نقلة نوعية في سياسة قطاع السجون المصرية، أغبط وزير الداخلية، اللواء محمود توفيق، على هذه الخطوة المتقدمة، الوزير يوجه رسالة عبر السماح بالزيارات المتتالية للسجون المصرية، خلاصتها ليس لدينا في السجون ما نخفيه، والسجون المصرية تسجل تقدما ملحوظا في جودة الحياة، ويلزم شراكة المجتمع المدني مع الداخلية في توفير الأجواء الصحية للمساجين.

أن تأتي متأخرا خير من أن لا تأتي أبدا، استقبال سجن النساء بالقناطر، وفداً ضم عدداً من مراسلي وكالات الأنباء الأجنبية والقنوات الفضائية المختلفة، بالإضافة إلى مسؤولي عدد من منظمات المجتمع المدني والجمعيات المعنية بحقوق الإنسان، والمجلس القومي لحقوق المرأة، استقبالاً مطولاً وبشدة ومردوده حقوقياً طيباً.

فتح أبواب السجون المصرية تبعاً، وبهذه الجسارة أمام المنظمات

موعد في سجن طرة



بناء صورة جديدة للسجون المصرية تستوجب تواصل مستدام مع المجتمع المدني والحقوقي الوطني والعالمى، انفتاحاً منفتحاً ينتهى بصورة أخرى غير التي ثبتتها جماعة الإخوان الإرهابية في العيدين العالمية، وتعمل على تقييدها وبضراوة، مستخدمة أخط الأكاذيب المصنوعة في أقبية استخباراتية دولية، وبأشنع الاتهامات الجذافية اتكاء على مروييات وهمية موهومة متوهمة مكذوبة في أساسها.

الداخلية المصرية أخيراً تشق الطريق الصعب، تنهب إلى حوارات مع منظمات المجتمع المدني، تفتح الأبواب أمام الفضائيات العالمية، هذا جيد وجديد على الأسماع، الانفتاح على المجتمع المدني والحقوقي والإعلامي ضرورة مستوجبة، في عصر السموات المفتوحة لا مكان للأبواب المغلقة، وحسناً ولجت الداخلية هذا الطريق المفتوح إلى رسم صورة جديدة للسجون في مصر.

معلوم لا سبيل لمواجهة الهجمة العقورة المستدامة بقوة دفع إخوانية وممولة قهراً ومدمومة تركيا عبر قنوات رابعة الإخوانية على حالة السجون المصرية إلا بالشفافية، لجم الحملات الإخوانية في سياق هذا الملف، يكون بالمواجهة، وعلى كافة الأصعدة، وبإثباتات يقينية تتحدث عنها منابر دولية، زارت وأطلعت وسجلت ونهيت لتكتب تقاريرها لا تنتظروا تغييراً كلياً، بل على مراحل، الأمر يحتاج إلى توالى والسجدة ونفس طويل.

ملف السجون مصرياً يمكن وصفه بـ«كعب أخيل» في الهجمات الحقوقية خلال السنوات الخمس الأخيرة، وكعب أخيل هو مصطلح يشير إلى نقطة ضعف في موضع قوة، باعتباره العصب العارى، الذى تصيبه سهام التقارير الدولية الجذرافية، يفتح أبواب السجون أمام العالم لقطع الطريق على كلاب النار العقورة، السجون المصرية لا تختلف في مثيلاتها عالمياً، وليس هناك ما يخشى منه أو عليه داخل السجون.

يوم عقد الدورة الثالثة لمنتدى السجون المصرية داخل سين ليمان طرة قبل شهرين، وكنت مدعواً، وعلى مرأى وسماع من المساجين، بل ومشاركة نفر منهم أعمال المنتدى، أكد اللواء أشرف عز العرب، مساعد وزير الداخلية لقطاع السجون، عن استعداد قطاع السجون لاستقبال البعثات الحقوقية، في أي توقيت فقط بإخطارات قضائية، ما استغربه البعض وصار واقعاً، وحدثت وفتحت أبواب السجون لمن يتتبعون الزبارة التقفدية، ما يوشع على تغيير هائل في البنية الفكرية الحاكمة للسجون سيهتني لاحقاً لائحة عقابية حديثة تنقل السجون نقلة مصرية.

جدير بالتقدير فتح السجون للكاميرات الأجنبية والمراسلين الأجانب والمنظمات الحقوقية والوقود العدلية، فليس هناك ما هو خاف في السجون، وقبله حفز وتشجيع مسؤولي القطاع على المزيد من الانفتاح على المنظمات الحقوقية، وهذا يؤمن سبباً تفاهماً غاب طويلاً وكفلاً الكثير من سمعة السجون المصرية. الاستعراض الدورى لحالة السجون المصرية من خلال المنتدى الثالث للسجون، ويظهر لمرحلة جديدة في عمر السجون المصرية، مرحلة تسمح بالمراقبة والمراقبة والتفتيش رغبة في تحسين جودة الحياة في السجون وتوفير الرعاية

معلوم حالة السجون المصرية مرصودة عالمياً، وكلما حدث تطور هكذا مهم يلقى التقدير، إتاحة الثقافة في السجون من الأعمال الطيبات.

هذا الحكي الثقافى في السجون ليس من قبيل تزجية الفراغ، بل مستوجب تماماً، وقبله حكي مستوجب عن توفير الظروف الإنسانية للسجنا، وكما الحق في الطعام والكساء والدواء، وكلها مقررة في لوائح السجون، تلبية الحق في القراءة، والإطلاع، كلها من قبيل تحسين جودة الحياة داخل السجون. فتح السجون أمام منظمات حقوق الإنسان، وتوالى أخبار الزيارات يشي بتغيير حاسم، والقوافل الطبية إلى السجون، ومد المبادرات الصحية الرئاسية إلى داخل السجون مهم وضرورى، والحكى عن مد مكتبات السجون بالكتب العلمية والطبية والثقافية والإصدارات الصحفية، يخفف من وطأة الأيام، ويقلل من حدة الاغتراب، ويعيد الاتزان النفسى للزئيل.

السياسات العقابية في العالم تطورت كثيراً، ولم تعد وفقاً على ثلاثية التاديب والتعذيب والإصلاح، بل ومواصله التعليم، وحده الأمية، والحصول على الشهادات حتى الدكتوراه، والتعليم الفني والصناعى، السجون تتحول إلى معاهد وجامعات إذا حسن الأمر.

الحقوقية والصحية والإنسانية الكافية لمن قذفت بهم أمواج الحياة وراء القضبان.

الرسالة تقول، السجون تاديب وتعذيب وإصلاح، لم تكن أبداً تعذيباً وسحلاً وإذلالاً، وهذا ما لا يطبقه إنسان على إنسان، وكما قطع اللواء عز العرب بأن أي تجاوز نياه المساجين يواجه بأقصى العقوبات حسب تشديدات وزير الداخلية اللواء محمود توفيق.

ما شاهدناه خلال وقائع المنتدى الثالث للسجون، نمونج لاستطلاع حال السجون المصرية من داخل السجون، الزنزين والمستشفيات والملاعب والمطابخ والمصانع والمزارع، يدعمه تماماً ويوثقه ما هو منشور عن مد مكتبات السجون بمجموعات من المؤلفات الثقافية، مثلاً كتاب الدكتور أحمد زويل «رحلة عبر الزمان» ضمن مقتنيات مكتبة سجن المنيا شديد الحراسة.

التغيير الحادث في ثقافة قيادة السجون المصرية، يستوجب توقفاً هناك إدراك وديرية بأهمية الثقافة في التغيير المنشود داخل السجون، يقينى هذه أخطر مهام قيادة السجون الحالية، تغيير الفلسفة من العقابية إلى التثقيفية، وعلى مراحل، هذا جيد ومحترم ويجنبنا محمداً وإبتلاوات مصدرها عذابات السجون،